MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٣١
(٦٤٣)
الاحد ٢
آب
(اغسطس)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

نشرت هيئة الاحصاء المركزية فى الاتحاد السوفيتى بلاغا عن نتائج تطور البلاد خلال الاشهر الستة الاولى من هذا العام-وهو العام الاول من خطتنا الخمسية الحادية عشرة .

الانتاج الصناعى ازداد بنسبة ٣ر٤٪
انتاجية العمل ازدادت بنسبة ٦ر٢٪
تستمر فى الزيادة الاستثمارات فى مجال الزراعة .
ازداد من جديد الدخل الحقيقى للسكان :

لقد نفذت الصناعة بشكل اجمالى خطة الاشهر الستة ، ونصيف خطة مشحونة للغاية .

الحديث يدور حول دولة صناعية فى العالم ، حيث ان كل نسبة مئوية واحدة من الانتاج الصناعى تعادل لو حسبت بموجب مؤشرات عام واحد زهاء ٥ر١٣ مليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية ، و٦ ملايين طن من النفط ، و٥ر١ مليون طن من الفولاذ و٢٢ الف سيارة ، و١١٢ مليون متر من الاقمشة . ان القدرة الاجمالية لبلادنا ، وبالتالى «الوزن النوعى» لنسبة الانتاج الصناعى اصبحا عظيمين لدرجة ان الوتائر الحالية للنمو يمكن ان تعتبر مرضية تماما .

قبل ١٥ او ٢٠ سنة كانت المؤشرات النسبية لزيادة الانتاج الصناعى اعلى لدرجة ملحوظة منها فى الوقت الراهن ولكن لو اخذنا قيمتها المطلقة فان الوضع سيكون معكوسا تماما .

(البقية على ص ٣)



بناة مترو كلكتا . الاختصاصى السوفيتى الكسندر بيرجنوى مع عمال الحفر الهنود

لقاء فى القرم

عقد فى القرم لقاء بين ليونيد بريجنيف ويانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكى المجرى ، وتبادل القائدان المعلومات عن التطور الداخلى للبلدين ، واعارا اهتماما كبيرا للعلاقات السوفيتية المجرية الثنائية .

وتوقشت فى اللقاء قضايا دولية ايضا . واجمع ليونيد بريجنيف ويانوش كادار على الراى بان المهمة الرئيسية فى مجال السياسة الدولية هى التغلب على حدة التوتر الحالى وتبرز هنا ، فى المقدمة ، قضية ايقاف سباق التسلح وتحديده . ولكن الولايات المتحدة تقاطع للاسف المباحثات حول هذه القضية . وتواصل الادارة الامريكية الراهنة على زيادة جبروتها العسكرى باصرار ، وتحث حلفاءها فى حلف الاطلسى على العمل بنفس الاتجاه . وتفتح الولايات المتحدة ابواب مخازن اسلحتها امام الصين . وتشكل هذه السياسة كلها خطرا جسيما على السلام والامن الدولى .

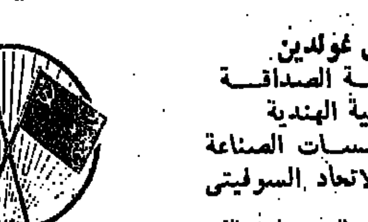
لقد طرحت فى المباحثات التى اجريت حول مسائل نزع السلاح افكار بمساهمة كبيرة . ويتعلق ذلك بلجنة نزع السلاح ومباحثات فيينا وبلدان ، بالمفاوضات فى اطار سالت-٢ . ومن المهم مواصلة السير قدما دون فقدان اى مكسب قيم والوصول الى اتفاق سياسى يؤدى الى تخفيف حدة المجابهة العسكرية بين الطرفين .

تطرح الاحداث الدولية الاخيرة بصورة ملحة مجددا مسالة تصفية بؤر النزاعات الحربية ، وتسوية الاوضاع المتازمة او (وهذا افضل) تفادى نشوئها . ومن الادلة على ذلك ازدياد الوضع فى الشرق الاوسط سوءا لاسيما فى لبنان .

ان تحقيق التسوية العادلة الشاملة فى الشرق الاوسط بجهود جميع البلدان المعنية امر لا يمكن تاجيله .

(البقية على ص ٣)

اساس العلاقات الراسخ



نيكولاى غولدين
رئيس جمعية الصداقة السوفيتية الهندية
وزير بناء مؤسسات الصناعة الثقيلة فى الاتحاد السوفيتى

اننى اذكر مدى الحماس الذى استقبل به السوفيت عقد المعاهدة مع الهند . وقد اقيمت فى جميع انحاء البلاد (كما فى الهند) اجتماعات للاوساط الاجتماعية اعرب المشاركون فيها عن استحسانهم وتاييدهم لهذه الوثيقة التاريخية .

لقد كان ذلك امرا طبيعيا ، فلقد ثبتت المعاهدة ما يجمع بيننا : النضال المشترك فى سبيل السلام والتقدم على الارض .

ان تجربة السنوات المنصرمة تؤكد الاهمية الدولية للمعاهدة . فالاتحاد السوفيتى والهند يدعوان بحزم وثبات الى الانفراج سواء فى اوروبا او آسيا او المحيط الهندى ، والى ايقاف سباق التسلح وبلوغ نزع السلاح التام والشامل . ويبذل بلدانا جهودا مشتركة كذلك من اجل تخليص البشرية الى الابد من الظواهر المشينة كالاستعمار والعنصرية . ويبذل الشعبان السوفيتى والهندى كل ما فى وسعهما لمنع الحرب حرب نووية خطرة على كيان حضارتنا .

كان عقد المعاهدة دافعا قويا لتوسيع حركة الصداقة فى البلدين وانضم الى جمعية الصداقة السوفيتية الهندية والجمعية الثقافية الهندية السوفيتية خلال الاعوام المنصرمة ملايين جديدة من الناس ، وظهرت فروع جديدة . وقد انشئت فى الهند مؤخرا جمعية اصدقاء الاتحاد السوفيتى .

ان صداقة الشعبين السوفيتى والهندى تجاوزت حدود العلاقات الرسمية ، واصبحت للمرة الاولى فى ممارسة العلاقات بين البلدان ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة اساسا تقوم عليه العلاقات بين الدول .

اننى بوصفى بانيا سابقا للمصنع الميتالورجى فى بهيلاى اود ان اؤكد ايضا ان المعاهدة تعتبر اساسا لتطوير التعاون المستمر وذى النفع المتبادل والشامل بين الاتحاد السوفيتى والهند . فالاتحاد السوفيتى لم يقدم مجرد مساعدة فى انشاء زهاء ٧٠ مشروعا اقتصاديا هاما فى الهند . اننا ساعدنا الاصدقاء الهنود فى انشاء قاعدة لمواصلة التطوير الاقتصادى والاجتماعى المخطط فى

(البقية على ص ٣)

بعثة «انباء موسكو» : موسكو - الشرق الاقصى



محيطان يترافصان على شواطئه التى تحتضن الامواج بصخورها المهيمنة الصامتة المتخفية فى قبعات الظلام ، او بصياح طيورها الصاخبة ذات الاجنحة البيضاء ، او بوميض نيران الموانى التى تدعو اليها السفن القادمة من مختلف ارجاء العالم .

فى الجنوب تنمو ازهار اللوتس ، وفى الشمال القطبى تتجول الدببة البيض .

انه واسع وكبير . تتسع مساحته لاحد عشر بلدا مثل فرنسا . ولا تعتبر ١٠٠ كيلومتر بالنسبة لمساحته من المسافات الطويلة . وتستغرق السيارة فى التنقل عبر اراضيه من محيط الى آخر شهرا كاملا . انه قاس ، لكنه غنى . يختزن الذهب والماس ، النفط والفحم ، الغاز واحجار الميكا القصدير والرصاص ، الزئبق ، الحقول المثمرة والانهار التى تضيق بالاسماك .

انه الشرق الاقصى .

نظمت هيئة تحرير «انباء موسكو» بعثة وارسلتها فى رحلة قطعت آلاف الكيلومترات على شواطئ المحيط الهادى . وزار مراسلا الصحيفة يورى تيبلياكوف وبوريس كاوفمان جزيرة سخالين ، وعبرا الخط الجبلى على ضفاف نهر كوليما حيث تبنى فى الصخور محطة كهربائية جبارة ، وابحرا مع الصيادين ، وفى فلاديفوستوك التقيا بالاكاديمى نيكولاى شيلو الذى تحدث لهما عن مستقبل هذه المنطقة المدهشة . وتنشر اليوم اول ريبورتاج عن الرحلة .



تبادل برقيات

بعث ليونيد بريجنيف ونيكولاى تيخونوف برقية الى صدام حسين رئيس مجلس قيادة الثورة ، رئيس الجمهورية العراقية تضمنت تهانيهما وافضل تمنياتهما للشعب العراقى الصديق ولصدام حسين شخصيا بمناسبة العيد الوطنى للشعب العراقى وجاء فى البرقية ان الاتحاد السوفيتى يقف بثبات الى جانب الشعب العراقى وشعوب البلدان العربية الاخرى فى نضالها العادل ضد دسائس الامبريالية والتطاولات الاسرائيلية المستمرة على حرياتها واستقلالها ، ومن اجل سلام حقيقى فى الشرق الاوسط .

لعرب عن الثقة بان العلاقات السوفيتية-العراقية ستحقق مزيدا من التطور على اساس معاهدة الصداقة والتعاون ، التى تلبى المصالح الجذرية الطويلة الامد لشعبى البلدين ومصالح توطيد السلام والامن الدولى .

واعرب صدام حسين فى برقية جوابية عن شكره على التهانى والتمنيات الطيبة . واشارت البرقية الى ان العراق حريص على علاقات الصداقة القائمة بين بلدينا ، وسيواصل العمل من اجل تطويرها . لقد وثقت هذه العلاقات معاهدة الصداقة والتعاون التى تشكل اساسا طيبا وعاملا موثوقا لتعزيز الروابط مع بلدكم الصديق .

ان التطور الناجح لعلاقاتنا خلال الفترة المنصرمة على اسس الاهتمام المشترك ، والتكافؤ التام ، والاحترام المتبادل لارادة شعوبنا يعطى الحق فى الامل بانها ستتطور بنجاح على نفس الاسس .

واؤكد بثقة على ان النهج المعادى للامبريالية والصهيونية وضد كافة قوى العدوان سيكون فى المستقبل ايضا احد سمات سياسة العراق على الصعيد الدولى .

اتمنى للشعب السوفيتى الصديق مزيدا من الازدهار ولكما شخصيا الصحة والسعادة .



لقاء مع مبدعى فيلم «طهران ٤٣» قبيل عرضه

فى لينينغراد زار المشاركون فى مهرجان موسكو السينمائى وضيوفه مقبرة بيسكاريوفو ووضعوا اكاليل الزهور على قبور اللينينغراديين المستشهدين فى النضال ضد الغزاة الفاشست .

قبل الجولات الرئيسية

لقد كانت المباريات التقليدية فى العاب القوى بين منتخب الاتحاد السوفيتى الذى جدد قوامه بشكل ملحوظ ومنتخبى الولايات المتحدة وبريطانيا امتحانا جديا بالنسبة للرياضيين السوفيت .

لقد انتهت فى لينينغراد الدورة السابعة عشرة «للمباراة العملاقة» كما يصفها الصحفيون ، بين رياضيى العاب القوى السوفيت والامريكان بفوز الفريق المضيف بـ٢٠٤ نقاط مقابل ١٧٨ . وهذه هى المرة الثالثة عشرة التى يفوز فيها منتخب الاتحاد السوفيتى .

واشار ممثلو الفريقين ابان المؤتمر الصحفى الذى عقد بهذه المناسبة الى اشتراك مجموعة من الرياضيين الشباب فى هذه المباريات ، وسيحتل هؤلاء فى القريب العاجل مواقع بارزة فى فرقهم .

وقد اظهر الرياضيون الأمريكان المهارة التقليدية الفائقة فى عدو المسافات القصيرة حيث حققوا نجاحات ملحوظة .

ويودنا الاشارة بصورة خاصة الى ميشيل غلوفير البالغ من العمر ١٧ عاما والذى قطع مسافة ١٠٠ متر فى ٤٥ر١١ ثانية ، والذى ساهم بقسط حاسم فى فوز فريقه فى مباراة التتابع ٤×١٠٠ م بفترة ٦٣ر٤٣ ثانية . واعلن غريغ فوستر احد اقوى رياضيى العالم فى سباق الحواجز الذى قطع مسافة ١١٠ امتار فى ٣٠ر١٣ ثانية عن نيته فى تحسين رقمه .

وبرزت قوة الفريق المضيف كالمعتاد فى مجال القفز . وقد حاول ان يسجلوا ارقاما قياسية فى القفز بالعصا وفى الوثب العالى . فلقد قفز كل من كونستانتين فولكوف وسيرغى قوليبابا بالعصا ٧٠ر٥ امتار ، لكن محاولات تخطى ارتفاع ٨١ر٥ امتار التى سجلها مؤخرا زميلهما فلاديمير بولياكوف لم تتكلل بالنجاح .

وسجل اليكسى ديميانيوك الذى لم يشترك فى المسابقة ، افضل نتيجة للموسم الحالى فى ملاعب العالم وهى ٣٣ر٢ متر . وفى الوثبة الثلاثية والوثب العريض فاز على الامريكان على التوالى كل من غينادى فاليوكيفيتش ١٨ر١٧ مترا وفلاديمير تسيبلف ٠٨ر٨ امتار . وبرزت فتياتنا فى العدو للمسافات المتوسطة والطويلة حيث قطعت تاتيانا بوزدليكوفا مسافة ٣٠٠٠ متر خلال ٨ دقائق و٨٠ر٣٢ ثانية .

اثناء المباريات التى جرت فى غيتزهد فى ضواحى لندن رجحت كفة الرياضيين البريطانيين خلال اللقاء مع لاعبى القوى السوفيت ، وبلغت نتيجة المباريات ٥ر١٩١ نقطة مقابل ٥ر١٨٦ وخلال المباريات البريطانية على النقيض من مباريات لينينغراد لم يتمكن عدد كبير من ابرز لاعبى القوى من الفريقين الاشتراك فيها لانشغالهم بالالعاب الجامعية .

وقد قطع العداء البريطانى سيباستيان كو مسافة ٨٠٠ متر خلال ٤٧ر٤٧ر١ دقيقة . وحقق الفوز فى رمى الرمح دينس كولا من ريغا - ٤٥ ر٩٠ مترا ، وبسرغى ليتفينوف فى رمى الجلة ٦٠ر٧٩ مترا وممثل جيل الشباب من مدرسة اركوتسك للوثب بالعصا الكسندر كروبسكى-٥٥ر٥ امتار .

ان ثقة الرياضيين البريطانيين فى مباريات العدو حيث تمكنوا من الفوز فى مباريات عدو التتابع الاربع كلها تدل على انهم سيكونون خلال المباريات على كاس اوربا فى (١٥-١٦ اب فى زغرب) منافسين جادين لكل الفرق وعلى الفريق السوفيتى ان يتغلب خلال الفترة المتبقية على تخلفه فى بعض انواع العدو .

تاتيانا كوزلوفا

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
التليفون : ٢٢٩٥٨٧٣
للمراسلات البرقية :
Moscow-Moscow News
ايندكس ٥٠٠٠٩

انباء موسكو

آراء .. اسئلة .. اجوبة

هل يجوز ذلك ؟

صعقت وغضبت لدى قراءتي الوقائع التي تضمنتها مقالتكم الوثائقية التي نشرت في العدد (٢٤) من جريدتكم بعنوان «خطة اخرى للبنتاغون» بحسب جنرالات الجيش الاميركي بلا اكتراث : كم جثة سيخلف قصف البلد الاخرى . لقد قرأت ذلك وفكرت : هل تجوز مثل هذه الانطلاقات التاريخية القاسية والتي لا معنى لها في ايامنا هذه ؟ مع العلم أن ذلك قد حدث . فقد قام جنرالات هتلر ايضا بتخطيط قطاعات لينينغراد على الخارطة تمهيدا لقصفها ، وحاولوا تحقيق خططهم–محو لينينغراد من على وجه الارض . فقد قصفوا المدينة لسعالة يوم بلياليها بالمدافع بعيدة المدى ، وبالطائرات . ودفن في مقبرة بيسكاريوف فقط نصف مليون لينينغرادي ...

غير ان لينينغراد عاشت وضمدت جروحها . ولكن اين اولئك الذين سلطوا النيران على بيوتها وتقاطيع طرقها ؟ ان الكثير منهم هلكوا في دروب الحرب التي امتدت من الفولغا الى برلين . وقد عبرنا–نحن الجنود السوفييت–هذه الطرق بصعوبة . انني اذكر قرى بيلوروسيا المحترقة واوكراينا المدمرة والقاش وارشو وبخارست وبرلين ...

ينبغي ان لا يتكرر ذلك !

لقد بذلنا اقصى الجهود لاعادة تعمير وتطوير مدننا ، انني مهندس معماري وقد اصبح كل عملي هو تعمير مدينتي فهل يمكن ان يلاخي ذلك عبثا ، وهل يمكن ان تهلك لينينغراد ؟ ولكن ماذا سيكون مصير بوسطن ولوس انجيلوس وواشنطن وسان فرانسيسكو والمدن الاميركية الزاهية التي زرتها ؟ يبدو ان ستراتيجيي البنتاغون يأملون بتعيين فرصة العاصفة تحت «المظلة النووية» هل هذه سذاجة ام غباء ؟ ففي كل الحالات يتحكم على كافة شعوب العالم

ايها القراء الاعزاء

ان هيئة التحرير تهتم اهتماما كبيرا برسائلكم المتضمنة اسئلتكم واقتراحاتكم وملاحظاتكم النقدية ، كما اننا ناخذ بعين الاعتبار رغباتكم حول تصميم الجريدة .

واذ تسعى هيئة التحرير لجعل الجريدة شيقة ، فانها تتوجه اليكم برجاء الاجابة عن الاسئلة التالية :

١–ما هي الابواب التي تعجبكم في الجريدة ؟ وما هي الابواب التي ترغبون في استحداثها ؟

٢–هل تعتقدون بضرورة احداث تغيير في اماكن الابواب ؟

٣–ما هو رايكم في التبويب (نوعية الحروف والعناوين والصور والرسومات الخ) ؟

٤–ما هي المواضيع التي تعتقدون بضرورة توفير حيز اقل او اكثر لها .

٥–في اي يوم تحصلون على الجريدة (في التاريخ المثبت على صدرها ام بعده) .

نود استلام الاجوبة في فترة اقصاها الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) من هذا العام .

(نرجو الاشارة–ان امكن–الى العمر والمهنة)

هيئة التحرير

ان تقبل الايدي التي ترسم الخطط الهمجية .

غينادي بولداكوف
رئيس المهندسين المعماريين في لينينغراد حائز لقب الاستحقاق عضو مراسل في اكاديمية الفنون في الاتحاد السوفيتي .

لا توجد حروب حسنة

تذكرت مؤخرا كلمات احد الرؤساء الاميركان : «لا توجد ابدا حروب حسنة وسلم سيء» والمؤسف ان الحكومة الاميركية العالية قد نسيت تلك العبارة .

روبيرت براون
(الولايات المتحدة الاميركية)

تفاؤل

ان تبادل البرقيتين بين ليونيد بريجنيف وفرانسوا ميتران بمناسبة الذكرى الاربعين لبدء العدوان النازي على الاتحاد السوفيتي قد جعلنا نتفاءل جميعا، وينبغي الاعتقاد بان مواصلة العلاقات الودية بين الاتحاد السوفيتي وفرنسا ستتطور بشكل مثمر .

يونوس بوتيناس
(فيلنوس–الاتحاد السوفيتي)

السلم بحاجة الى نضال

انا صديقكم من كوبا وطالب في قسم التربية . اؤيد تماما اقتراح ليونيد بريجنيف بشأن تشكيل لجنة دولية مؤلفة من العلماء لفرض درء حرب عالمية جديدة ستقضي على العالم لو نشبت وانا مقتنع بان السلم بحاجة الى نضال .

ارتيليو سيبالو
(كوبا)

لقد نضجنا

عمري ٢٢ سنة ، انا طالب كلية في لاغوس . ومن المؤسف ان الصحافة الغربية تجبر الناس الذين يعيشون في هذه المنطقة من العالم على ان يصدقوا بان الاتحاد السوفيتي هو ضد السلم لبعد ان حضر شبابنا الالعاب الاولمبية في موسكو وعادوا يحملون معهم مجلات وصحف سوفيتية ، علمنا مطامح الاتحاد السوفيتي لحل كافة القضايا الدولية بطرق سلمية . ولقد اتضح لنا الان كل شيء .

فرايدي الميغيتس
(نيجيريا)

لمناسبة حلول عيد الفطر السعيد

انتهز مناسبة حلول عيد الفطر السعيد لاتقدم باحر التحيات واطيب التمنيات الى كافة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ، راجيا من المولى عزوجل ان يعيده على جميع المسلمين والعالم اجمع بالخير والسعادة والسلام .

الشيخ احمد جان مصطفى
امام – خطيب جامع موسكو

شكرا على مساعدتكم

مارست خلال الاعوام العشرة الاخيرة عملا علميا في ميدان الفيزياء المعاصرة بتعاون وثيق مع علماء المعهد الموحد للابحاث النووية في دوبنا ، وفي عام ١٩٧٩ قضيت عدة اشهر في مختبرات المعهد ، والان امارس عملي فيه من جديد .

ان هذا المعهد هو واحد من اكبر معاهد البحث العلمي في العالم ، فقد صنع علماء البلدان الاشتراكية هنا احدث معجل للجزيئات المشحونة ومثل هذه الاجهزة غير متوفرة في الهند حاليا ، ولهذا السبب فان كثير من العلماء الهنود وعلماء بلدان اخرى يجرون الاختبارات بواسطة اجهزة هذا المعهد ويستخدمون في اعمالهم نتائج الابحاث الجارية فيه . ففي العام الماضي مثلا ، عمل في المعهد اربعة علماء هنود ، احدهم للميذي بالمديش ياداف الذي عمل اكثر من سنة في مختبر التفاعلات النووية مع الدكتور فلاديمير بيريلغين . انني اشكر جدا علماء وقادة المعهد لقاء هذه المساعدة التي يقدمونها لي ولابناء وطني في كل مناسبة .

فبمساعدة العلماء السوفييت اطلقت الهند اول قمر اصطناعي هندي «اريابهاتا» في نيسان (ابريل) عام ١٩٧٥ من اراضي الاتحاد السوفيتي وجرى اطلاقه بواسطة صاروخ سوفيتي حامل ، وفي حزيران (يونيو) عام ١٩٧٩ اطلق كذلك قمرنا الاصطناعي الثاني «بهاسكارا» .

ويساعد الاتحاد السوفيتي الهند الان في تنفيذ بر... الفضائي . ان تبادل العلماء والاختصاصيين باستمرار يساعد على تعزيز العلاقات العلمية بين الهند والاتحاد السوفيتي . كما ان تنفيذ الاتفاقية الاقتصادية والتكنيكية وغيرها من الوثائق يساعد بلادنا في تحقيق نجاحات كبيرة في انتاج الطاقة الكهربائية وتوحيد المقاييس وتكنولوجيا الافران والليزر واستثمار الفضاء والطب وحماية البيئة وغير ذلك .

ويساعد الاتحاد السوفيتي الهند كذلك في بناء وتشغيل المحطات الكهرحرارية والكهرمائية وفي تنظيم عمليا توزيع الطاقة الكهربائية. واشير بالمناسبة الى انه خلال وجودي في الاتحاد السوفيتي لم يحدث ولا حالة واحدة اي توقف في نقل الطاقة الكهربائية ، ولم الاحظ ابدا حتى ضعف التوتر في الشبكات . وذلك يعني ان نظام المراقبة المؤتمت لتوصيل الطاقة الكهربائية عندكم مرتب بشكل دقيق .

لقد بني ويبنى في الهند ، بمساعدة الاتحاد السوفيتي ، ٨٠ موقعا دخل حيز العمل اكثر من خمسين منها .

ان مصانع الاجهزة الكهربائية الثقيلة في هاردفارا ومصنع بناء المكائن الثقيلة في رانتس ومصانع صهر الفولاذ في بهيلاي وبوكارو وغيرها هي معالم للصداقة السوفيتية–الهندية المخلصة .

البروفيسور ا . ب . شارما
(جامعة كوروكشيتري ، الهند)

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات من حياة شعوب الاتحاد السوفيتي هي مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التي تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* المغرب
الدار البيضاء
المنظمة المسيحية لنشر وتوزيع المطبوعات «سوشيبريس» ، زاوية شارع ديتان وشارع سين–سانس ص . ب ٦٨٣

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب ، ٤٢٢٧
عدن

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١ بيروت

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد–٧٤
الجزائر

* الجمهورية العراقية
بغداد–الدار الوطنية للاعلان
وكالة وزارة الاعلام
عمارة النعمان

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنية
ص . ب ٣٧٥
عمان

* سورية
المؤسسة العربية السورية
شارع الجمهورية

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع

تحتل لوحة «الربيع» ... [illegible] الاوزبكي ... الربيع ، وتتمتع بها برامج ... [illegible] الاوزبكية للرقص الشعبي .

لقد شكلت هذه الفرقة ... [illegible] الشباب والطلاب العالمي في موسكو ... [illegible] خريجة من مدرسة الرقص في طشقند ... [illegible] «باخور» واشرفت عليها ... [illegible] ترزقولييفا ، الراقصة الشهيرة ... [illegible]

تتضمن ريبرتوار الفرقة الرقصات الاوزبكية القديمة والحديثة ورقصات شعوب الاتحاد السوفيتي وشعوب العالم ... [illegible] حفلاتها في كثير من البلدان وهي تضم اليوم ... [illegible] واشرفت عليها نائلة الطالب في اوزبكستان ... [illegible] ميركريموفا .

... [illegible] الصورة ... للطلب القاري الهندي ... [illegible]

لقاء في القرم

(بقية المنشور على ص ١)

*

اعيرت طائفة واسعة من المسائل الدولية وبخاصة القضايا الاوروبية اهتماما اثناء لقاء القرم بين ليونيد بريجنيف والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية غوستاف هوساك الذي يستجم في الاتحاد السوفيتي . وقد اشير الى ان السعي الى صيانة الانفراج يتعزز في الاوساط السياسية في اوروبا رغم ازدياد نشاط القوى التي تعارض هذا بشتى السبل على الصعيد الدولي .

ان اوروبا تستحق مصيرا افضل من ان تصبح مجددا مسرحا للعمليات الحربية وباستخدام اشد انواع الاسلحة فتكا . فبهذه المخاطرة بالذات ترتبط مخططات الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي حول توزيع الوسائل الصاروخية النووية الاميركية الجديدة في عدد من بلدان اوروبا الغربية . اذ سيكون تحقيق هذه المخططات تحديا للبلدان الاشتراكية وسيقوض في الوقت ذاته امن الدول التي ينوى توزيع السلاح الاميركي الجديد فيها ومواقعها الدولية .

ولكن هناك مستقبلا آخر هو اجراء المفاوضات حول نزع السلاح النووي وبخاصة حول تقييد الاسلحة النووية في اوروبا . وينتظر الاتحاد السوفيتي ان يبدي الجانب الاميركي ايضا الاستعداد لاجراء هذه المفاوضات بشكل بناء على اساس مبدأ المساواة وامن الاطراف المتكافيء .

ان لقاء مدريد يغدو محنة جادة لسياسة الانفراج . ويبذل الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا وبقية البلدان الاشتراكية كل ما في وسعها لتجاوز العقبات نحو اكماله بنجاح واذا ما بذلت الدول الغربية الجهود الضرورية فانه ستوضع علامة اخرى على الطريق التاريخي الذي حددته وثيقة هلسنكي الختامية . ينبغي ان يكون القرار حول عقد مؤتمر بشأن الانفراج العسكري ونزع السلاح في اوروبا اهم نتيجة للقاء . ويمكن ان يتركز اهتمام المؤتمر بالدرجة الاولى على مناقشة تدابير الثقة في المجال العسكري .

اساس العلاقات الراسخ

(بقية المنشور على ص ١)

الهند . وقد وقعت وفقا للمعاهدة في اثناء زيارتي ليونيد بريجنيف للهند وانديرا غاندي للاتحاد السوفيتي وثائق جديدة تكشف عن آفاق واسعة للتعاون بين البلدين .

ان الاوساط الاجتماعية للبلدين تحتفل على نطاق واسع باليوبيل العاشر للمعاهدة السوفيتية الهندية . ويساهم في هذه الاحتفالات مساهمة نشيطة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية الصداقة السوفيتية الهندية ومنظمات اجتماعية سوفيتية اخرى وان الشعب السوفيتي باسره على ثقة بان صداقتنا مع الهند سوف تتعزز وتتطور .

تجربة مهرجان موسكو

كانت لجنة تحكيم مهرجان موسكو تلتزم اثناء العروض الصمت عن الافلام المشاركة في المسابقات وبعد اعلان النتائج تسنى لمراسلنا بوريس بيرمان ان يلتقي بالمخرج السوفيتي ستانيسلاف روستوتسكي الذي كان رئيسا للجنة التحكيم وقد طلب اليه الاجابة عن السؤال التالي : «ما هي في رايكم اتجاهات السينما المعاصرة التي بينها مهرجان موسكو السينمائي العالمي الثاني عشر ؟»

اجاب ستانيسلاف روستوتسكي قائلا : ان الاتجاهات التي تسالون عنها مرتبطة في اعتقادي بالمواضيع التي تطرحها السينما المعاصرة انني اقول هذا اعتمادا على الافلام الاربعين التي اشتركت في مسابقتنا الاتجاه الاول يشمل الافلام المعادية للفاشية والحرب والعنصرية . ويدل الافلام التي تتناول هذه المواضيع بكثرة على طموح فناني السينما الى السلم والعدالة الاجتماعية .

وانسب الى الاتجاه الثاني الافلام التي تعالج ظاهرة تقوقع الفرد في المجتمع المعاصر والمسائل الملحة لمساواة المراة بالرجل ، والنتائج السلبية «لتحررها التام» ، وكذلك انماز المرة للابتعاد عن التقاليد القومية ، الذي ينعكس ، كما ارى في «امركة» الحياة .

يلوح لي ان مجرد بروز هذه المواضيع في الافلام المعاصرة ، امر يبعث على السرور ، اذ تعكس السينما بذلك حالة المجتمع والسعي الى مساعدة الناس بالوسائل السينمائية .

هذا شيء جيد . فما الذي تفتقد اليه هذه الافلام ؟ انها تفتقد الى القدرة على معالجة تلك القضايا المعقدة بصورة تلفت انظار الكثيرين ان لم تلفت انتباه الجميع . ويمكن القول ان معظم الافلام يتميز بمزيد من الاعتدال او انها مليئة بالقوالب التي تنتقل من بلد الى اخر . . . وان القضايا التي يحاول الفنانون معالجتها في الافلام من هذين الاتجاهين ، لا تؤثر في قلوب المتفرجين وعقولهم . ولكن اذا ما وجد الفنان صيغة فنية لتجسيد موضوعه على مستوى مهني رفيع لحظي فيلمه بالاعتراف العام (كالفيلم البرازيلي «انسان مسحوق») .

اننا نقترب هنا من نزعة تحويل السينما الى عمل تجاري ، والتي ظهرت في الافلام المشاركة في مسابقة مهرجاننا . واقصد الافلام التي تتميز بالمستوى المهني الرفيع والتي يسودها في ان واحد السعي الى النجاح التجاري (اعتقد بان هذا هو سبب عدم فوز الافلام التي قدمتها الى المسابقة سينما امريكا وايطاليا وفرنسا وبريطانيا ذات السمعة الكبيرة في العالم) . غير ان المسالة ليست بسيطة كما يبدو ، ولذلك ناقشها اعضاء لجنة التحكيم مدة طويلة جدا فللسينما التجارية محاسنها مثل المستوى المهني بالدرجة الاولى والقدرة على تجسيد الفكرة والشخصية بصورة فنية مقنعة (افتقد الى هذه القدرة مثلا الفيلم اليوناني الهام «رجل يحمل زهرة قرنفل») . كما ان للسينما التجارية مبادىء لا تقبلها ابدا مثل الرغبة في اعتبار اي موضوع مادة خام للعرض الزاهي الذي يجلب الجمهور والمثال على ذلك الفيلم الاميركي «نجاة في النصر» ، الذي يعرض بشكل خفيف مشهدا من مشاهد الحرب العالمية الثانية . وقد التقط الفيلم على مستوى مهني رفيع ، ويتأثر الجمهور بلقطاته الختامية ، ولكن لا تزال تلازمني حتى الان فكرة ان الناس الذين لا يعرفون تاريخ تلك الحرب الفظيعة وبفضله يصدقون بان الحرب كانت في الحقيقة مثلما شاهدوه في الفيلم ، ان رجل «امن اسره» باداء الممثل الموهوب والجذاب ماكس فون سيدوف ، يمكن ان يتميز بالنبل . انني بصفتي محاربا قديما لا استطيع قبول وجهة النظر هذه كما لا استطيع الموافقة على الفكرة التي عبر عنها واحد من زملائنا الامريكان اذ قال «ان هذا الفيلم ليس سوى فيلم تسلية مع انه انتج اعتمادا على مواد الحرب» ...

اذن يمكن القول ان تجربة مهرجان موسكو تعطي مادة وفيرة للمناقشة والتاملات .

العائزان على جائزة افضل ممثلة وممثل في مهرجان موسكو السينمائي الثاني عشر مايكوزيل احميدوفا عن فلم «شجرة جمال»–الاتحاد السوفيتي ، وكارل ميركانس عن فلم «بوكيرير»–النمسا

فيضان في جورجيا

لعل جورجيا لم تشهد مثل هذا الوضع منذ امد بعيد . كل اراضي الجمهورية ابتداء من شواطيء البحر الاسود وانتهاء بالسهول الشرقية تعرضت الى امطار غزيرة استمرت بضعة ايام . وتعدت كمية الامطار في كل مكان الحدود المعتادة بخمس او بثمان وفي بعض المناطق بـ١٥ مرة .

وعلى الرغم من اجراءات الحيطة والحذر التي اتخذت بناء على المعلومات المتوفرة لدى مصلحة الارصاد الجوية الجورجية ، فان الكارثة–مع ذلك–استطاعت ان تقلق الناس . وحدثنا غيري واردزيلاشفيلي رئيس اللجنة الطارئة لمقاومة الفيضان ، نائب رئيس مجلس وزراء جورجيا السوفيتية–ان الروافد والجداول سرعان ما تحولت الى مجرى عارم تكنس مياهه ما يعترضها وتغمر المدن والقرى المستقرة على ضفافها .

وقد اصيبت باضرار بالغة مدن ساغاريجو في شرق جورجيا وزوغديدي وتساتشخيره في غرب جورجيا ، ومناطق تسولوكيدزه وتسخورتسوكو وغالي وسيغناخي . كما اصيبت باضرار ايضا خطوط الكهرباء والاتصالات وجرفت مياه الامطار في مناطق عديدة اجزاء من الطرق البرية ، ودمرت عشرين جسرا ومعبرا ومنشآت للري ولحماية ضفاف الانهار وخطوط توزيع المياه . واغرقت مئات الهكتارات من بساتين الكروم والفواكه .

في الوقت الذي كانت الكارثة تعصف بالجمهورية كانت اللجنة الخاصة بمقاومة التقلبات المناخية تواصل عملها . وتوجهت الى المناطق المنكوبة ارتال الشاحنات المحملة بالمواد الانشائية وبالانابيب ، كما نقلت اليها البلدوزرات والحفارات .

وساهم الراشدون من سكان المناطق المنكوبة في اعمال ازالة اثار الكارثة . وعملوا ليل نهار . ولم يتوقف العمل في المؤسسات الصناعية او الزراعية .

وبعد يوم او يومين فقط ، وما ان تدفق الماء حتى تم اصلاح خطوط الكهرباء والاتصالات ، واقامة الجسور والطرق المؤقتة .

وقدمت الى سكان المناطق المنكوبة مساعدات مادية ، كما تساعدهم الدولة على ترميم منازلهم ومزارعهم .

لقد انقشعت الغيوم الان عن سماء جورجيا . وتستمر اعمال ترميم واصلاح المشاريع الانتاجية والخدمية التي اصيبت باضرار ابان الفيضان .

مراسلنا الخاص في تبليسي
وان بايبورث

انطلاقة الخطة الخمسية

(بقية المنشور على ص ١)

ان تقلص المؤشرات النسبية هو امر طبيعي بالنسبة لكافة الدول الصناعية المستمرة على التطور حتى في الظروف الاكثر ملائمة . لو قارنا ... [illegible] بالدول الغربية لسكون الصورة كما يلي . ففي الوقت الذي يوسع فيه الاتحاد السوفيتي انتاج البضائع الصناعية بنسبة ٥ر٣٪ تقريبا في السنة ، نجد تلك النسبة في الدول الغربية مضاعفة اي ٦٪ الى ٧٪–ويعني ذلك سقوط الانتاج . ونتيجة لهذا الوضع فقد حقق الاتحاد السوفيتي مزيدا من التعزيز لموقعه حيث استخراج النفط (بما في ذلك الغاز الكثيف) والفحم (٣٠١ و٣٦٠ مليون طن على التوالي خلال ستة اشهر) وصهر الفولاذ (٧٦ مليون طن) والاسمنت (٩ر٦٣ مليون طن) وانتاج الشاحنات والجرارات (٣٩٠ و٢٨٠ الف على التوالي) وغير ذلك من اهم المنتجات الصناعية .

وقد استثمر خلال الاشهر الستة الماضية في القطاع الزراعي ٩ر١٤ مليار روبل اي ما يعادل حوالي ثلاثة اعشار مجمل استثمارات الدولة في الاقتصاد الوطني . وقد يتلقى القطاع الزراعي حوالي ٣٠٠ الف شاحنة وجرار وحوالي ... [illegible] الف ... [illegible] ومكائن ومعدات زراعية اخرى . وبلغت كميات الاسمدة الكيميائية التي ... [illegible] بها القطاع الزراعي اكثر من المخصص في الخطة .

كما تطرق البلاغ الصادر عن هيئة الاحصاء المركزية الى العوامل السلبية ولم تنفذ خطة انتاج البضائع الفلزية وحامض الكبريتيك والالياف الصناعية والقاطرات الكهربائية والسيارات وعربات الشحن والخشب . ولم تنفذ خطة تشغيل بعض المؤسسات الانتاجية .

ولم يتم التوصل الى مؤشرات الخطة لانتاج الثلاجات والاقمشة ، وسواها اخرى .

ان الخطط العامة للدولة تتوخى التطور الاقتصادي الى جانب التطور الاجتماعي .

وقد ازداد عدد الايدي العاملة في البلاد خلال الاشهر الستة الاولى من هذا العام بمقدار ٧ر١ مليون شخص وقد وزع على مختلف فروع الاقتصاد الوطني ٩ر١ مليون اختصاصي من حملة شهادات الدبلوم . وبلغ تعداد السكان في ... [illegible] هذا العام ٧ر٢٦٧ مليون شخص .

وازداد متوسط ... [illegible] بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي بنسبة ٣ر٢٪ ، كما ازداد حجم المدفوعات والتسهيلات المالية المقدمة من صناديق الاستهلاك الاجتماعي .

وازداد حجم البضائع في تجارة المفرق بالمقارنة مع النصف الاول من العام الماضي بنسبة ٧ر٥٪ ووصل الى ٣ر١٣٦ مليار روبل . وبلغت نسبة الزيادة خلال الاشهر الستة الاولى هذا العام في تسويق السيارات ٣٠٪ واجهزة التلفزيون الملونة ١١٪ والاحذية الجلدية ٨٪ والملابس ٧٪ بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي . بيد ان الطلب المتزايد من قبل المواطنين على بعض انواع المواد الغذائية والسلع الصناعية ، لم يؤمن بشكل تام بعد .

وقد تم خلال الاشهر الستة الماضية من هذا العام بناء ٥٤٠ الف شقة جديدة وعدد كبير من المنازل المستقلة

الاوساط الاجتماعية السوفيتية تدين المعتدين

استنكر السوفييت استنكارا شديدا عمليات العدوان الجديدة التي اقترفتها الطغمة الاسرائيلية ضد لبنان والشعب العربي الفلسطيني . والتي اسفرت عن ضحايا كثيرة بين السكان المدنيين وعن دمار هائل .

وقد جاء في البيان الذي اصدرته اللجنة السوفيتية لنصرة السلام ان واجهة المعتدي تستند الى تأييد الاوساط الامبريالية الرجعية وبالدرجة الاولى الامبريالية الاميركية .

وشجبت لجنة المحاربين القدامى السوفيتية والمجلس المركزي لاتحاد نقابات العمال ولجنة النساء السوفيتيات تصعيد العدوان الاسرائيلي ضد لبنان والشعب العربي الفلسطيني .

وجاء في بيان لجنة المحاربين القدامى السوفيتية ان الغارات الوحشية التي شنتها الطائرات الاسرائيلية على المدن والقرى اللبنانية وعلى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين هي انتهاك فظ لسيادة لبنان والمبادىء الاولية للقانون الدولي وجريمة ضد البشرية .

وقعت المعجزة

ايغور غريغوريك ، الحائز على ميداليات مباريات دولية كثيرة ، وبطل الاتحاد السوفييتي لمرات عديدة ، قام باختبار نوع تجريبي من الدراجات النارية المخصصة للمسابقات ، كان الاسبوع الثاني يمر وهو يقود هذه الماكينة المقتدرة في طريق خاص في ضواحي قرية بيروغولو الواقعة بالقرب من مدينة كييف ، وكان الاختبار يشرف على نهايته ،

ووقع مالم يكن بالحسبان ، عندما وصل الى منطقة الاستدارة الشديدة حيث الطريق يقع على حافة هوة عميقة فتير واسعة ، حاول ايغور تخفيف السرعة ، لكن مقبض الوقود بقي على حاله دون حراك ، ولم يكن بالامكان الاستدارة بهذه السرعة ، وكان المخرج الوحيد هو الضغط على المقبض حتى نهايته للحصول على اقصى قوة للدراجة النارية والقفز بها عبر الهوة ،

ولم يتحرك المقبض ايضا ... لقد كان ايغور قاب قوسين او ادنى من الموت ثلاث مرات ، اخرها كان في اليوم الثامن بعد الكارثة ، في ساعة متاخرة من الليل اختفى نبضه وبعد ان استرجع ايغور وعيه بعد حقنة كافور سمع صوت عقيلته البينا ،

وهي تناديه متوسلة : لا تمت ، لا تمت ، حتى الاطباء فقدوا الامل في بقائه على قيد الحياة ، كسر في العمود الفقري ، وقطع في النخاع الشوكي ،

لكن المعجزة تتحقق بالنسبة لاولئك الذين يحققونها بانفسهم ،

ان هذا الفتى قوي العزيمة ، في عام ١٩٦٠ وخلال بطولة العالم التي جرت في النمسا وقع لكنه على الرغم من اصابته بكسر في احد اضلاعه



واصل المباراة وحصل على الميدالية البرونزية ، في عام ١٩٦٥ وخلال بطولة من بطولات العالم ايضا اصيب بكسر في ساقه ومع ذلك واصل المسابقة وحاز على المرتبة الاولى لقد استطاع التغلب على ذاته في هذه المرة ايضا ،

لقد مر ١٤ عاما على الكارثة ،

وقبل ايام التقيت به في احد شوارع كييف وكان في طريقه الى مدينة لوتسك لحضور مسابقة للدراجات النارية ، وكان يقود سيارته «الفولغا» بنفسه ،

لقد صمم وصنع اصدقاؤه صدرية فولاذية يلبسها جذعه ، وتساعده هذه الصدرية على الحركة ، لقد تعلم المشي على ساعدية بمساعدة عكازة خاصة ،

وفي مجالات الحياة الاخرى لا يختلف ايغور غريغوريك في نمط حياته عن الكثير من ابطالنا السابقين ، الذين انتقلوا الى العمل كمدربين ،

وسرعان ما حققت المجموعة التي يدربها وهم من متسابقي الدراجات النارية الناشئين نجاحا كبيرا ،

ويعلق في الاذاعة على مباريات رياضية كثيرة ، وقد صدر مؤخرا الكتاب الذي الفه والموسوم «الدراجة النارية بدون اسرار» ويعكف الان على اصدار كتاب اخر ،

وتضم شقة آل غريغوريك ورشة صغيرة يجري فيها ايغور التجارب الخاصة بترشيد محرك الدراجات النارية انه يكره الحديث عن مرضه لكنه يحب الحديث عن العمل ،

من فلاديمير كولينكو
- مراسلنا في كييف

رياض المدينة

٦٤ بالمئة او ... من مليون و٧٠٠ الف من سكان ارمينيا البالغ عددهم ٣ ملايين نسمة يعيشون في المدن ، ارتاشات ، اوكتيمبيريان ، اشتاراك ، ميغري ، ايجيفان ، فاردينيس ، ايتشميادزن ... لن المسافر الذي يجد نفسه في احدى هذه النقاط الماهولة لن يعرف امر في مدينة ام قرية ، فالى جانب الصفوف المنتظمة من البيوت الحجرية المتينة ذات الطابقين مع قطع الارض الملحقة بها والتي تبلغ مساحة كل منها ٥٠٠-٧٠٠ متر مربع ، توجد ابنية متعددة الطوابق هي سمة نموذجية للمدن العصرية ، وبالمناسبة فان سكان هذه المدن لا يستطيعون انفسهم ان يحددوا نمط حياتهم بصورة مطلقة ، فعدد منهم يعمل في المؤسسات الصناعية ، والعدد الآخر يشتغل في مجال الانتاج الزراعي واليكم هذا المثال النموذجي : في مدينة اوكتيمبيريان ، غير بعيد عن يريفان عاصمة ارمينيا ، يعمل احد معارفي الكثر في مصنع الالات ، اما زوجته فتشتغل مهندسة زراعية في مزرعة تعاونية محلية ،

في ظروف ارمينيا القليلة الاراضي (قرابة ٧٠ بالمئة من مجموع اراضيها عبارة عن جبال واراضي صخرية) حيث لا تشغل الزراعة وضعا سائدا ، كما يقول يوري خوجاميريان نائب رئيس مجلس التخطيط لارمينيا السوفييتية ، خطط مسبقا لان تقام في القرى السابقة اوكتيمبيريان واشتاراك وايجيفان وغيرها مؤسسات صناعية ذات دورات انتاج «قليلة» ، هي من جهة مادة مربحة للاقتصاد الارمني وتضمن ، من جهة اخرى ، تشغيلا كاملا للسكان المحليين ،

يوجد اليوم في ارمينيا اكثر من ٣٠ مدينة واربعين بلدة هي نمط مدينة ، ومقدمات ظهور الكثير منها خلافا للمدن المبنية على اساس القرى مغايرة تماما ، مثل استخراج ومعالجة مكنونات الطبيعة ،

ان المراكز الصناعية الفتية لسنين ارمينيا ، ماسيس وتشارينتسافان وابوفيان ولوساكيرت ، لاتجلب الناس بالاجور المرتفعة فحسب ، بل وبامكانية العيش في المدينة وامتلاك قطعة من الارض ملحقة بالبيت ، ومن المفهوم تطلع الناس ، الذين ارتبطوا بالارض عشرات السنين ، الى العيش في المدينة دون ان يغيروا عاداتهم ولهذا ، فان منظمات المدن تبنى وتسمح للناس بان يبنوا بيوتا من طابقين على نمط البيوت في الريف ،

كيفورك اوهانيسيان
مراسلنا في ارمينيا

مصنع يلقى انتاجه في البحر!

كل ما في هذا المصنع غير مالوف «المادة الخام» ومنتوجات المصنع وورشاته ، بل حتى الهواء الذي يكتنفه النهر نقاوة وطراوة ،

نحن الآن في منشأة الاسماك في منطقة بيرليوسك في دلتا الفولغا على مسافة ٦٠ كيلومترا الى الجنوب من استراخان ، وتنتج هذه المنشأة كل عام ملايين من افراخ سمك الزجر والعلش وغيرهما ،

يقول مدير المصنع فيودور تشيرياتشكوف :

- القيء مصنعنا قبل عشرين عاما حين صارت سدود المحطات الكهربائية المنشأة على الفولغا تحجز سمك الزجر عن اماكن تفقيسه ، ثم الحقنا الى جانب مصنعنا مصانع اخرى ،

ويواصل حديثه مستعيدا ذكرياته في البدء لم يصدق احد بجدوى هذا المشروع ، بل وحتى انا ، ولا اخفي العجب ، فالتي كان زملائي في ذلك العهد كنت اعمل في صيد الاسماك ، اما تربيتها صناعيا يعنا بتقليص البيوض عن هذه الافراخ الصغيرة في جهاز تفريخ ، فذلك كله امر لم يكن يسمع به احد من قبل ،

ودعاني المدير للقيام بجولة في المصنع ، وعرفنا بتسمية احواض التفريخ الصناعي ، حيث تلقى البيوض الملقحة ، ويمتاز الجو هنا ببرودته الملحوظة ، وفي الميازيب المعدنية التي تحتوي على بيوض الاسماك يجري ماء في التفاعل الشبكي للحوض ، اما القاع الشبكي للحوض الماء في النهر ،

قال فيودور تشيرياتشكوف موضحا :

- ان الافراخ الحديثة التفقيس التي يجتذبها التيار تنتقل بنفسها من قناة التفقيس الى قسم التنمية ، وبعد ان تقضي هنا بعض الوقت تتجه الى برك لتنمية واسعة ، ومن هناك تلقى حين يتراوح وزنها بين ٢-٣ غرامات تلقى في الفولغا او تنقل بسفن خاصة الى بحر قزوين ، وهذه العملية بكاملها ممكننة وتجري دون تدخل الانسان ،

ثم واصلنا حديثنا هذا في مكتب فاديم يرمولايف رئيس هيئة ادارة حوض شمالي بحر قزوين المختصة بحماية وتنظيم واعادة انتاج الثروات السمكية ، وقد قال :

- في كل عام يزور منشآتنا السمكية - اختصاصيون من الولايات المتحدة وفرنسا واليابان والنرويج وغيرها من «البلدان السمكية» ، وبعد ان يتعرفوا على عمل هذه المنشأة يقولون جميعا وباندهاش : كلا ! هذا غير مفهوم ، اما كان الافضل ان تربوا الاسماك في برك لفرض البيع !، انكم تلقون الملايين من صغار السمك في البحر ، لمن الذي سيعوضكم عن عملكم هذا ؟ ولماذا تضحون بعناء جهودكم ؟

وبهذه المناسبة مفيدة الاشارة الى ان تحليل عملية القاء صغار سمك الزجر في بحر قزوين قد كشف عن التاثير الكبير لعملية تفريخ هذه الاسماك صناعيا ، ولذا فان منشآتنا مربحة جدا ،

ويضيف فاديم ميخائيلوفيتش :

- ان ضيوفنا محقون في امر واحد وهو ان الشركات الخاصة لا تستطيع ان تكثر الاسماك بهذه الطريقة ، فلو انها القت ملايين افراخ السمك في البحر لما كان باستطاعتها اثناء الصيد ان تميز «اسماكها» من اسماك «غيرها» ،

خلال الفترة من عام ١٩٥٥ حتى ١٩٨١ كانت منشآتنا السمكية المذكورة قد ربت والقت في احواض المياه الطبيعية مئات الملايين من افراخ الزجر القادرة على مقاومة الظروف الطبيعية ، وان القسم الاكبر منها قد عاش وانضاف الى اسراب هذا الصنف من الاسماك في بحر قزوين ، وفي مناطق البحار الجنوبية من بلادنا توجد الآن ١٩ منشأة لتربية وتكثير اسماك الزجر ، وتقع احدى عشرة منها على الانهار التي تصب في بحر قزوين ،

وفي المستقبل سيظل الاهتمام متجها - كما في الماضي - لمضاعفة احتياطيات هذا الصنف في بحر قزوين الذي يعطي ٩٠٪ مما يصاد عالميا من هذا الصنف اللذيذ من الاسماك ،

«ورشة الصحة» في المصنع

لكي يتلقى عمال مصنع بناء السفن في مدينة تيومين (سيبيريا الغربية) دورة علاج صحية كاملة ، ليس عليهم بالضرورة ان يغتنموا اجازاتهم السنوية اذ يستطيعون تلقي جميع الاجراءات اللازمة في مصنع وقائي في المصنع ، نصف ساعة فقط ويجتاز العامل من ورشات المصنع ذات الضجيج الى عالم آخر حيث الهدوء والهواء النقي ، الذي ينبض برائحة الصنوبر ، وفي المصنع الوقائي غرفا مريحة للمقيمين ومكاتب للاطباء ، وقاعات للمعالجات الطبية وصالة سينما وملاعب رياضية ولكن ربما كان التنزه في الغابة وصيد السمك والسباحة في النهر وتجذيف القوارب ، او التزلج على الثلج والرحلات هناك امورا لتقوية الصحة لا تقل عن الاجراءات الطبية ،

يتميز هذا المستوصف الوقائي عن المصح العادي بكون الناس يستجمون هنا ويتعالجون بدون الانقطاع عن الانتاج ، اي في اوقات الفراغ من العمل ، ويأتي العمال الى هنا في باصات المصنع بعد انتهاء يوم العمل ويتلقون الاجراءات اللازمة ، وفي الصباح يعودون الى المصنع ،

لقد اطلق بناة السفن على مستوصفهم الوقائي اسم «ورشة الصحة» لشدة فعاليته ،

ولكن ، ماذا بشأن النفقات الشخصية ؟ انها لا تتجاوز الحد الادنى ، ان دورة الاجراءات الصحية على مدى ٢٤ يوما مع الطعام والاستجمام التي تكلف ٢٠٠ روبل ، يدفع للعامل خمسة عشر روبلا ، او تقدم له مجانا ، وتدفع النفقات نقابيها المؤسسة والنقابة ، وقد قال لنا مدير المصنع بيوتر بولاتوف :

- ان المخصصات الطبية في المصنع تربو على ٣٢٠ الف روبل في السنة ، وتصرف على المستوصفات الوقائي ، مصح للمعالجة بالمياه ومستوصف ومستشفى فيه مئة سرير ومراكز صحية في الورش ، والمؤسسة لا تبخل بنفقات كهذه ، حيث انها تتجاوب مع مصالح الناس ، وهي مفيدة للانتاج ، ففي السنة الماضية مثلا ، تقلصت اصابات العمال بالمرض ١١ بالمئة ايضا ،

ستانيسلاف ماتسنيف

ايروفلوت
الرحلة رقم واحد

قائد الطائرة فلاديمير كيريخوف

تلوم «ايروفلوت» ، وهي اكبر شركة طيران في العالم ، بالاف الرحلات ، لكن الرحلة رقم واحد منحت وإلى الابد لخط طيران موسكو- فلاديفوستوك تكريما لاولئك الذين شقوا اطول خط جوي في البلاد ،

طيرت طائرة ايل-٦٢ في مطار دوموديدوفو الموسكوفي في ١٤ تموز (يوليو) ١٩٦٦ بعد ولادتها مباشرة في مكتب سرغي اليوشين للتصاميم ، ومنذ خمسة عشر عاما تودع اشجار البتولا البيضاء قرب رصيف المطار هذه الطائرة في طريق طويلة وتلوح لها بمناديل خضر وكانها تطلب ان تنقل تحاياها الى اخواتها اللواتي يعشن في تلك الارض الروسية قرب المحيط الهادئ ،

وها نحن نطير في الرحلة رقم واحد الى الشرق الاقصى ،

تجلس الى جانبي الموسكوفية لوبوف كوسينكو ، مديرة قسم في وزارة انشاء مشاريع النقل في الاتحاد السوفييتي ، وتبنى الان بالقرب من فلاديفوستوك الميناء «الشرقي» ، وهو اكبر ميناء على ساحل المحيط الهادئ وعبر هذا الميناء بالذات سوف يتم تصدير فحم ياقوتيا اخشاب سيبيريا والصناديق المحملة بالبضائع من غرب اوروبا ،

قالت كوسينكو :

- للمرة الاولى اطير مثل هذه المسافة الطويلة ، يا الهي ، كم هي واسعة بلادنا ! اعتقد انني الآن فقط ادركت هذا الاحساس ، عندما تصورت ان طول الطريق من موسكو الى المحيط ٨ آلاف كيلومتر ، لا اخفي انني توجست من السفر في البدء لكن لا مجالة ، فلدينا في الشرق الاقصى الكثير من الاعمال والمشاريع مما يتطلب ان تغادر الى هناك الوزارة كلها ،

... وتصدح توربينات الطائرة مغنية باصرار ، اغنيتها الخاصة ... تغني وتغني ، ومع كل دقيقة تقترب الطائرة ١٦ كيلومترا من فلاديفوستوك ،

عندما صرنا فوق الاورال دخل قبطان الطائرة فلاديمير كيريخوف صالة المسافرين ، وهذه عادته ، يمشي الهوينا ويوزع ابتساماته بين وجوه المسافرين ، يبتسم مع طفل ، يقول شيئا ما للمضيفة ، ويقدم كلمة طيبة لاولئك الذين ما زالوا مضطربين من الطيران ...

وكيريخوف في عامه الثالث والاربعين ، طار في حياته ١٥ الف ساعة ، اكثر من ٦٠٠ مرة فقط بين موسكو وفلاديفوستوك ذهابا وايابا ،

- كم تساوي بالكيلومترات ؟ هذا ما طرحه القبطان نفسه ،

- يعني انك تطير كما تسير في شارع تعرفه جيدا ، تجلس على كرسي القيادة وتطير دون ان يقلقك شيء ؟

- ان عملا مثل عملنا لا يجوز ان يخلو من القلق والاضطراب ، لكنك تخفيه حتى عن نفسك ،

- وهل بوسع طيار لم يمر هذا الطريق ، ان يقطعه بنجاح ؟

- اعتقد ان ذلك ممكن ، بالرغم من ان الطريق طويلة جدا ، الا انها مجهزة بالمعدات التكنيكية الممتازة ، الطيران متعة ، تقودك الارض كطفل صغير تاخذ بيدك عبر كل ارجاء البلاد ان مرشدي الطائرات في المطارات يتبادلون المعلومات فيما بينهم عن تحليق الطائرة حتى انهم يهتمون بمزاجك ، واذا ما وقع حادث ما بسيط ، يخبرك المرشدون اين ينتظرك رصيف الهبوط ،

- وهل حدث شيء خطير من هذا القبيل ؟

- كلا ، لم يحدث شيء منذ افتتاح الخط قبل عشرات السنين ، ومع انه طارت عبره انواع مختلفة من الطائرات الا انه لم تقع اية كارثة ، هل يحتاج الأمر الى تعليق ؟

- نعم ، لان هنالك اسبابا للنجاحات دائما ...

- تكمن اسباب النجاحات في التامين ، اذ يجتاز طيارونا مرحلة تجريبية فنية ومكثفة في الطيران اذا ما اجتازها الطيار بنجاح فمن غير المتوقع ان يخطيء الا في نظرية الاحتمالات ، قبل ٢٢ عاما طرت الى سيبيريا وكنت احمل بين ادفال سيبيريا البريد ، صفائح معدنية وملوءة بالحليب ، وانقل الجيولوجيين من واد الى واد ، هكذا قبل ان يثقوا بك ويضعوا في عنقك مسؤولية حياة ١٨٠ شخصا ، عليك ان تكون محنكا الى درجة كبيرة ، واسع المعرفة الى حد مذهل ،

يتذكر القبطان الماضي ويتنفس عميقا ...

- «تتغير امام ناظري وتاتي الحياة ، وحتى الحياة نفسها ، وتحصل المفارقات : من سنة الى سنة يتصلب عود الطيران ويصبح الطيارون اكثر شبابا ، وعندما تتامل الامر ، يبدو لك ، وكأن كل شيء صحيح ومنطقي خذوا مثلا زميل الطيار الثاني بيتر مارتشينكو ، له من العمر ٣١ عاما ومع هذا منحت له الفرصة ان يطير بعد انهاء دراسته في مناطق الشمال ومن ثم ان ينهي اكاديمية الطيران وتولى مهمة قبطان ايل-١٨ لمدة خمس سنوات ،

انه هو الذي يقود ، اليوم ، الطائرة عمليا ، اما انا فاراقب العمل فقط بعد شهر يؤدي بيتر الامتحان وسيصبح اصغر قبطان (ايل-٦٢) في الاتحاد السوفييتي ، هذه هي «ايروفلوت» الحالية ، احسان دون خوف» ،

وتواصل الطيران ، ولما تدحرجت الشمس نحو اوروبا عبرنا سيبيريا تلك الاراضي ، انه يحلق دائما فوق الغيوم ،

- بكت والدتي عندما عرفت انني اصبحت طيارا ، اخي الاكبر طيار ايضا ، تقول الآن : سابقا كنت اخاف على واحد اما الآن فاشطر قلبي نصفين ،

- ماذا يقلقك ؟ هل اعتراك الخوف مرة ما ؟

- صادفت على هذا الخط عاصفة رعدية ، وتكثر هذه العواصف وبعد انتهاء مثل هذا التحليق تخرج من الطائرة وملابسك مبتلة ، لقد اتصلنا اليوم بمرسلات المطار فليس للاديفوستوك ، ميكون الجو حسنا هناك ، لكم حظا سعيدا !

ولم يبتسم لنا الحظ من ناحية المناخ فحسب ، بل ما ان بدأت الطائرة تهبط وظهرت المضيفة في ثوب احمر بلا اكمام في صالة المسافرين لتعلن عن هبوط الطائرة وتنبه الى ربط احزمة الامان ، حتى جاء فلاديمير كيريخوف ودعانا مستقبلا ، لنرى كيف يولد قادة الطائرات في «ايروفلوت» ،

غرفة القيادة تغتسل بالشمس المتسربة اليها ، يجلس بيتر مارتشينكو في الجانب الايسر المخصص للطيار الاول ، يستلم اشارات من الارض بواسطة المذياع عن وقت الهبوط المحدد ، غير انه لا يرى الارض الآن ، القسم الايسر من غرفة القيادة تغطيه ستائر خضراء قاتمة ،

وكما يقول الطيارون انفسهم فان مدى الرؤية يحدود مليون كيلومتر الا ان الطائرة تقاد بواسطة الاجهزة اذ يشبه الموقف ظروف الضباب الكثيف ،

الى اليمين يجلس فلاديمير كيريخوف وهو يلاحظ الخط بانتباه يهمس مرا خفيفا ، والمذياع يرسل توجيهات قصيرة ، بيتر مارتشينكو يقود الطائرة نحو الهبوط المقبل ،

وجهت الارض وكانها على راحة يد ، وتلصق هذا الجسم الميكانيكي الثقيل بالارض على رصيف مطار مدينة فلاديفوستوك بصورة رائعة ، قال القبطان :

- مع هبوب هذه الريح الجانبية فانك اصبحت في عملك يا بيتيا ،

... استغرقت الرحلة ثماني ساعات كاملة ، عبرنا فيها كل ارجاء البلاد كانت الشمس تغسل اشجار البتولا الروسية على المحيط الهادئ بحرارة اكثر وتنتظر موسكو مثل هذه الشمس ومثل هذا اليوم ،

لا تنتهي حدود بلادي عند هذه السواحل ، بل يبتدئ منها وطني الكبير ،







الغربية ، فوق الشفق ينطلق من بين اطراف الغيوم ، يغرقها ، وبانت الارض المزدانة باطباق البحيرات يعلن المذياع اننا نعبر فوق سورغوت ونيجنيفارتوفسك ، كان تحت الدلهنا يتلالا لهيب المشاعل النفطية ، مستنقعات قطع صغيرة من الارض الخضراء في باطنها ثروة نفطية ،

في الليل بين المساء والفجر ، غطت التوربينات ساعتين فقط ، انسم كالمحتاة ، اطلت من وراء الافق ، كرة الشمس المتوهجة ،

مع اطلالة الصباح اطل بيتر مارتشينكو وحدث لنا انه عاش والداه في منطقة كوبان ، وعمل في خزانة الارض هناك في السهول المتاخمة للبحر الاسود ، انا هو لقادنا ما يرى



الحديث الاول قبل بدء الرحلة مع لوبوف كوسينكو

يوري ليبليناكوف

استونيا تستضيف الدبلوماسيين الاجانب

زار فريق من رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في موسكو جمهورية استونيا ، ونظم الزيارة قسم المراسم بوزارة الخارجية السوفيتية بالاشتراك مع وزارة خارجية استونيا واستغرقت ثلاثة ايام .

ان استونيا هي اصغر جمهورية سوفيتية من حيث مساحة اراضيها بعد مولدافيا وارمينيا ، كما انها اصغر سائر الجمهوريات من حيث عدد السكان الذي لا يتجاوز ١,٥ مليون نسمة . وبالرغم من كل ذلك فان ثلاثة ايام لا تكفي الا للاطلاع على جزء يسير من ثقافة استونيا الفنية ولتكوين صورة عامة جدا عن حياة شعبها .

لقد كان فالتر كلاوسون رئيس مجلس وزراء الجمهورية اول من استقبل الضيوف . وتحدث اليهم عن البلاد قائلا :

— ان استونيا تنتج الآن ، من المصنوعات خلال ثمانية ايام ، ما انتجته في عام ١٩٣٩ كله وهو العام الاخير من عهدها البرجوازي وازدادت واردات مواطني الجمهورية في اعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ وحدها بنسبة ٢٠٪ ، ويتبين من المقارنة بين المعدل السنوي لزيادة الدخل الوطني لكل نسمة من سكان الجمهورية ومن سكان بلدان اوروبا الشمالية في الاعوام العشرة الاخيرة ، ان هذا المعدل في استونيا اكبر من مثيله في السويد والنرويج والدانمارك وفنلندا بنسبة ٦٠٪ .

واشار فالتر كلاوسون الى الاهمية الخاصة التي يتسم بها التعاون بين مناطق البلاد الاقتصادية بالنسبة للاستونيين وغيرهم من ابناء الشعوب والجمهوريات الصغيرة .

وقال رئيس وزراء استونيا وهو يطلع الدبلوماسيين على الثقافة القومية الاستونية ان اكثر من ٨٠٪ من العاملين في اقتصاد الجمهورية هم اناس ذوو تحصيل عال وثانوي واضاف ان ابحاث علماء استونيا حظيت بشهرة واسعة ، اما مهرجانات الاغاني التقليدية التي يشارك فيها حوالي ٣٠ الف شخص عادة وكذلك مهرجانات الرقص الشعبي فقد غدت من احداث الحياة الثقافية الهامة في الجمهورية كما تزداد شهرة الادب الاستوني .

توجه الدبلوماسيون اثناء اللقاء الى رئيس الوزراء الاستوني باسئلة عديدة . واشار جاكوب اوكانزا سفير جمهورية الكونغو الشعبية فيما بعد الى ان ما شاهده الضيوف خلال تعرفهم باستونيا قد اوضح الصورة الكاملة عن هذه الجمهورية .

وقال ارنست تشيروبوت لينليت سفير جمهورية كينيا : لقد تأثرت جدا بما رأيته من تطور اقتصادي في الجمهورية وبالمستوى الرفيع لمعيشة شعبها ، وحصلت على المزيد من المعلومات المفيدة لاسيما اثناء زيارة مزرعة «٩ مايو» التعاونية حيث تعرفنا على التجربة التي تمكن من زيادة انتاج الحليب بصورة ملحوظة وينلخص جوهرها في ابقاء الماشية في الحظيرة طيلة العام والعناية بها وبنظافة مكانها ونتيجة كل ذلك توصلت المزرعة التعاونية الى زيادة انتاج الحليب زيادة كبيرة جدا . كما اطلعت باهتمام ، على عمل المركز الاولمبي للزوارق الشراعية الذي يعمل الآن بعد مضي عام على الاولمبياد بنفس النشاط الذي كان يعمل به اثناءها والذي يتدرب فيه الاطفال ايضا الى جانب الرياضيين المهرة .

وقال عادل الجراح سفير الكويت : لقد تأثرنا كثيرا بما عرفناه عن تاريخ الشعب الاستوني وتقاليده وبمدى العناية التي تبدى للمحافظة عليها واحترامها .

رئيس اللجنة التنفيذية لمنطقة «بايد» اوهانيس ميتس ، ورئيس ادارة كولخوز «٩ ايار» ، النائب في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الديل ليبيرغ يستقبلان فيلى الكولخوز سفير جمهورية موريتانيا الاسلامية السيد محمد غالي ولد البو والسيدة عقيلته خديجة ولد البو

ومما لفت مزيدا من انتباهنا ان مواطني استونيا لا يفكرون فقط بالحفاظ على التراث بل ويسعون ايضا كما لاحظنا في كل مكان حللنا به ، الى تكوين الحاضر والمستقبل وادهشتني انا وزملائي وحدتهم فهم كاسرة واحدة تسعى الى تطوير جمهوريتها في كافة المجالات سواء في الصناعة والزراعة ، ام في الفن والرياضة ويحب الاستونيون كسائر شعوب الاتحاد السوفيتي السلام اذ يعرفون ما هي الحرب .

وقال هالير موريليو دي لاوروتشا سفير بوليفيا : لقد اسعدتنا زيارة استونيا ومشاهدة مصانعها والاستماع الى حديث ممثل السلطات المحلية عن سبل الادارة والقيادة . ومدينة تالين عاصمة جميلة يتميز سكانها باللطف والضيافة .

اما بالنسبة لمزرعة «٩ مايو» التعاونية فقد رأينا ما حققته من نجاحات بفضل جهود اسرة المؤسسة كلها .

وقالت عقيلته السيدة مريام : اني اتذكر اكثر من اي شيء آخر المنشآت الرياضية والوجوه الاستونية الطيبة .

لقد اختتمت رحلة رؤساء البعثات الدبلوماسية في ارجاء استونيا بحفلة رقص مرحة على مرج الحديقة-المتحف «روكا البارى» شارك فيها الضيوف مع فناني فرقة الرقص الشعبي . وقال السيد عبد الخالق القباج-السفير المغربي في موسكو : اننا نغادر البلد ونحن نشعر بالفرح . اتمنى لهذه الجمهورية النجاح والازدهار .

مراسلانا الخاصان
ا . بوتسيفين
وب . بريخودكو
مدينة تالين

الدبلوماسيون يتعرفون على تالين

آفاق اقتصادية

٣٠ عاما من عمر التجارة السوفيتية الهندية

قال المستشار التجاري لسفارة جمهورية الهند في الاتحاد السوفيتي سفورن سينغ بوباراي لمراسلنا ايغور دانيلين :

— سيزداد حجم التجارة بين الهند والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨١ بمقدار سبع مرات تقريبا قياسا الى عام ١٩٧١ .

يعتبر الاتحاد السوفيتي اكبر شريك تجاري للهند . وتحتل الهند بدورها المرتبة الاولى في العلاقات التجارية مع الاتحاد السوفيتي بين البلدان النامية وقد اضحى هذا نتيجة للنمو السريع والمستمر للعلاقات التجارية بين بلدينا خلال الاعوام الثلاثين المنصرمة .

قبل ثلاثة عقود من السنين كانت التجارة بين بلدينا ضئيلة الى درجة انه من الصعب ايجاد ذكر لها في وثيقة ما . وقد وقعت الاتفاقية الثنائية الاولى عام ١٩٥٣ . وبدا منذ ذلك الحين تطويرها المخطط . وكان التعاون الاقتصادي بين بلدينا الذي ارست اساسه اتفاقية بناء مصنع بهيلاي الميتالورجي عام ١٩٥٥ حافزا هاما لنمو التجارة . وشكلت ارساليات المعدات للمؤسسات التي تبنى في الهند بالمساعدة السوفيتية اساسا للتصدير السوفيتي في السنوات الاولى . وضمت الصادرات الهندية البضائع التقليدية : الشاي والقهوة والمنسوجات والمصنوعات الجلدية .

وتوسعت مع نمو حجم التجارة تشكيلة الارساليات المتبادلة وان اهم الصادرات السوفيتية الآن النفط ومشتقاته والماكنات والمعدات والاسمدة وورق الصحف وغير ذلك ونحن نبيع الاتحاد السوفيتي بالاضافة الى بضائع التصدير التقليدية مختلف البضائع الصناعية وسلع الاستهلاك الواسع .

من المقرر في عام ١٩٨١ زيادة ارساليات المنتجات الصناعية الى الاتحاد السوفيتي بمقدار ثلاث مرات قياسا الى العام الماضي .

لقد ساعد المعرض الهندي الكبير الذي اقيم في موسكو عام ١٩٧٨ الشركاء السوفيت في تكوين صورة اكمل عن الامكانات الاقتصادية الواسعة لبلادنا . وتنظم في موسكو بشكل دوري معروضات لمختلف اصناف البضائع الهندية ، ومن ضمنها معروضات المصنوعات النسيجية في الشهر الماضي . ومن المزمع اقامة معرض صناعي في العام المقبل .

لقد وقعت اثناء زيارة الرئيس ليونيد بريجنيف للهند في كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي اتفاقية تجارية للاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ تقتضي زيادة حجم التجارة بين بلدينا بمقدار مرتين مع حلول عام ١٩٨٥ ، اي ما تبلغ قيمته ٤٠ مليار روبي .

لا شك في ان العلاقات التجارية بين بلدينا ستتطور في الاعوام المقبلة بصورة اسرع من السنوات الثلاثين المنصرمة .

من ربوع الاتحاد السوفيتي

* ستنتقل بعض العمارات في العاصمة الارمنية يريفان الى مواقع جديدة ضمن اعمال اعادة بناء العاصمة الارمنية . وهي عمارات ذات قيمة تاريخية . وسيجري فك هذه البيوت وتركيبها مجددا على ضفاف نهر رزدان حيث سيقام ركن يريفان القديمة بشوارعه الضيقة وفوانيسه النفطية وستفتتح في هذه البيوت ورش للحرف الشعبية اليدوية ومطاعم لتقديم الاطباق القومية الارمنية .

وتجدر الاشارة الى ان يريفان من اقدم مدن العالم اذ يرجع تاريخ بنائها الى ٢٧٥٠ عاما ونيف .

* بني حوالي ١٤٠ بنسيونا على شواطىء بحر ازوف باموال نقابات مؤسسات مناجم الفحم في دونيتسك وسيستجم هناك في هذا الصيف ٢٧٠ الف شخص . وفي عام ١٩٩٠ سيستطيع ساحل دونيتسك على بحر ازوف ان يستقبل حتى نصف مليون شخص خلال الموسم الواحد .

* افتتح مؤخرا في كازلو-رود متحف على مقربة من مدينة كايسوكاس الليتوانية . وقام بتنظيمه نشطاء جمعية رعاية الطبيعة المحليون . تعطي المعروضات التي جمعوها فكرة عن برنامج اغتناء العالم النباتي والحيواني الذي يتحقق في الجمهورية ، وعن العناية بالاشجار والغابات التي تحتل ثلث اراضي ليتوانيا .

* انجز معهد الماء والارصاد الجوية الكازاخي للابحاث العلمية رسم الخرائط التي ستساعد عند تصميم المراكز الاهلة الجديدة على حمايتها من سيول الاوحال والاحجار الهائلة التي تنشأ في الجبال نتيجة سقوط الامطار الكثيرة وتسنى للعلماء مثلا اكتشاف بؤر تنشأ فيها السيول الخطرة قرب سكة حديد بايكال-امور حيث تشيد بلدات ومجمعات صناعية-زراعية ومصحات وسيتيح ذلك القيام ، في وقت مناسب ، بكل ما يلزم من الاجراءات لحماية المراكز الاهلة من السيول الخطرة .

* اكتشف في شبه جزيرة منغيشلاك نفط ذو لون برتقالي واستخرج ذلك النفط من بئر يبلغ عمقه ٣٧٠٠ متر حفرت في الصخور الغرانيتية ولذلك النفط وزن ثقيل كما يحتوي على نسبة كبيرة من المواد الخفيفة .

* تم في مجمع بناء السفن بمدينة استراخان على ساحل بحر قزوين تجميع آلة الحفر «شيلف ف-٠٢» العوامة المخصصة لحفر آبار النفط على عمق ٦ كيلومترات ، في عرض البحر وبدخول هذه الآلة حيز العمل تبدأ مرحلة جديدة في استثمار مصادر البترول والغاز في البحر .

* فحص حوالي ٣٠٠ الف هكتار من الغابات من الجو في مولدافيا وبدأت مراقبتها من الطائرات والطائرات العمودية منذ عدة اعوام . ويرسم مسؤولو الغابات على الخارطة القطاعات التي اصابتها الحرائق والامراض او تلك التي تميل للذبول . وعلى اساس تلك الخرائط تدعى فرق «الاسعاف» الى قطاعات الغابات التي تحتاج الى العلاج .

* ظهر على امتداد كورنيش يالطا في القرم خلال عدة ايام حرج من الصنوبر الايطالي وتفرز هذه الشجرة كمية كبيرة من المواد العطرة ذات الرائحة الخاصة التي تنقي الجو من الميكروبات على بعد عشرات الامتار اما كورنيش يالطا فهو مكان مزدحم بالناس ولا سيما في ايام الصيف الحارة .

صناعة الطاقة والتعاون

أحاديث ثلاثة وزراء سوفييت

النفط

نيكولاي مالتسيف
وزير الصناعة النفطية في الاتحاد السوفيتي

اصبحت التجربة التي اكتسبها الجيولوجيون وعمال النفط السوفيت في تطوير استخراج النفط وتكريره في الاتحاد السوفيتي اساسا لتقديم المساعدة التكنيكية الفعالة للهند في انشاء صناعتها النفطية .

ان الجيولوجيين وخبراء النفط السوفيت هم بالذات الذين تنبأوا في الخمسينات بتوفر احتياطات هذه المادة الخام في الهند . وساعد الحفارون السوفيت زملاءهم الهنود في اجراء الحفريات التنقيبية في المناطق المبشرة واكتشفت بمشاركتهم المكامن الصناعية في غوجارات ومن ضمنها المكمن الكبير في انكليشفار الذي يستثمر حتى الآن وقد قدر الجيولوجيون السوفيت عالي التقدير آفاق تدفق النفط والغاز من اللسان القاري للهند . وتأكدت صحة هذا التقدير باكتشاف مكامن النفط في مناطق بومباي .

لقد تبدل طابع تعاوننا تبعا لتطور صناعة النفط في الهند . فاذا كان الخبراء السوفيت قد قدموا للهند في المرحلة الاولى معونة في جميع الاتجاهات تقريبا — من التنقيب الجيولوجي والحفر التجريبي حتى الاستثمار الصناعي للآبار التي قدم لها الاتحاد السوفيتي المعدات فان كثيرا من هذه المهمات يحلها الآن الزملاء الهنود بشكل مستقل . وقد غدت اللجنة الهندية للنفط والغاز الطبيعي مؤسسة مستقلة كبرى قادرة على حل جميع المهمات الراهنة التي تواجهها . وينحصر تعاوننا اليوم في تبادل الخبرة وكذلك في تقديم المساعدة التكنيكية السوفيتية في اعداد البرامج الشاملة لاستثمار المكامن الجديدة والتطوير المقبل للصناعة النفطية في الهند وبعض مناطقها النفطية . واليكم هذا المثال : في عام ١٩٨٠ شرع فريق من الخبراء السوفيت بالاشتراك مع زملائهم الهنود في اعداد خطة تكنيكية اقتصادية للقيام باعمال التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي واستخراجهما في البر الهندي حتى عام ١٩٩٠ ووقع برنامج عمل للتعاون السوفيتي الهندي في ميدان الصناعة النفطية للاعوام ١٩٨٠-١٩٨٥ وهو يقتضي مثلا اجراء اعمال التنقيب بمساعدة الاتحاد السوفيتي التكنيكية في ولايتي البنغال الغربية وتريبورا وكذلك اعمال الحفر في ولاية تريبورا .

الفحم

بوريس براتشينكو
وزير الصناعة الفحمية في الاتحاد السوفيتي

مضى على العلاقات بين خبراء التعدين السوفيت والهنود اكثر من عشرين سنة . وقد اعدت بجهودهم المشتركة التصاميم وبنيت مقالع الفحم في مانيكبور ومنجما بانكي وسورأكتشار ومعمل كاتهار للتركيز وكثير من المؤسسات الاخرى . ويلعب دورا هاما في اقتصاد الهند وبخاصة في تطوير الصناعة الفحمية مصنع بناء الماكنات في رانتشي ومصنع انتاج معدات المناجم والمقالع في دورغابور اللذان شيدا ايضا بمساعدة الاتحاد السوفيتي .

لقد تم نتيجة الزيارة الاخيرة لوفد خبراء وزارة الصناعة الفحمية للاتحاد السوفيتي الذي كان لي الشرف ان اترأسه ونتيجة اللقاءات والمباحثات مع الزملاء الهنود في دلهي ، تم التوقيع على بروتوكول بشأن مواصلة توسيع التعاون السوفيتي الهندي في هذا الفرع . وهو يتعلق باعمال التنقيب والكشف ، وتصميم وبناء مؤسسات جديدة . وسوف يواصل اعداد الكوادر الوطنية لخبراء الفحم الهنود في المعاهد السوفيتية وتدريب الخبراء الهنود في المؤسسات السوفيتية . وسوف يوفد الاتحاد السوفيتي الى الهند الخبراء ويورد المعدات والمواد، ومن ضمنها المعدات والمواد لبناء مجمعي وقود وطاقة جديدين في سينغراول وجاريا. وسوف يقدم الاتحاد السوفيتي للهند مساعدة في انشاء المقالع العمودية وتجهيزها .

لقد تسنى لي ان ازور الهند عام ١٩٧٣ وهذا العام . واذا لم يكن في الهند حينذاك اي منجم او مقلع يبلغ استخراج الفحم منه مليون طن في السنة فانه يشارف على الانتهاء الآن بالمعونة السوفيتية بناء مقلعين في رامغارها وجايانتا قدرتهما على التوالي ٣ ملايين و١٠ ملايين طن من الفحم في السنة . ان هذه المؤسسات الكبرى تتطلب تكنيكا جديدا وتكنولوجية جديدة ومستوى جديدا من القيادة .

ترسخت بين الخبراء السوفيت العاملين في الهند وزملائهم الهنود علاقات عمل جيدة . ويشير الخبراء الهنود الى مستوى التأهيل العالي للخبراء السوفيت واستعدادهم لنقل معارفهم وتجربتهم .

الطاقة الكهربائية

بيوتر نيبوروجني
وزير صناعة الطاقة والكهربة في الاتحاد السوفيتي

ان التعاون السوفيتي الهندي في ميدان صناعة الطاقة ليس حديث العهد فمشاركة الاتحاد السوفيتي في تصميم وبناء المنشآت الهيدروتكنيكية تساعد الهند على الاستخدام الاكمل لمواردها المائية .

لقد بني في الهند بمشاركتنا عدد من المحطات الكهرحرارية . ونظم انتاج المولدات المائية والمروحية حسب التصاميم السوفيتية في مصنع المعدات الكهربائية الثقيلة في هاردوار .

نظرا لاحتدام ازمة الطاقة وارتفاع اسعار النفط يتسم باهمية خاصة للهند استخدام طبقات الفحم المكتشفة في القسم الاوسط من البلاد قبل فترة قصيرة نسبيا .

ويبنى ، بقرار من حكومة الهند في منطقة مكامن هذا الفحم سلسلة من المحطات الكهرحرارية الكبيرة ، ومن المزمع انشاء خطوط ضخمة لنقل التيار الكهربائي تربط هذه المحطات بالمستهلكين .

لقد وقعت خلال زيارة ليونيد بريجنيف للهند في اواخر عام ١٩٨٠ اتفاقية سوفيتية هندية تقتضي بناء محطة كهرحرارية قدرتها ٣ ملايين كيلوواط وانشاء خطوط لنقل التيار الكهربائي طولها ١٠٠٠ كم في منطقة مكمن سينغراول بمساعدة الاتحاد السوفيتي التكنيكية. وتجري في الوقت الراهن الاستعدادات لبناء المرحلة الاولى من هذه المحطة .

ان الخبراء السوفيت مستعدون ايضا لتقديم المساعدة للهند في تطوير منظومة الطاقة الموحدة في البلاد لانها اصبحت ضرورة ملحة للهند . ويتم حاليا التوصل الى اتفاق على مجيء الخبراء الهنود الى الاتحاد السوفيتي لدراسة مسائل تصميم خطوط لنقل التيار للمسافات البعيدة ومنظومات الطاقة .

وثمة آفاق طيبة لتعاوننا في الميادين المتعلقة بمصادر الطاقة الجديدة والمجددة ، او كما تسمى مصادر الطاقة البديلة . والمقصود هو التعاون في ميدان استخدام الطاقة الشمسية . اذ تثار هذه المسائل في الآونة الاخيرة اهتماما كبيرا سواء في الاتحاد السوفيتي او الهند . وان توحيد جهود الخبراء السوفيت والهنود يمكن ان يسفر عن نتائج طيبة لاسيما وان الاشعاع الشمسي في الهند ذو قدرة عالية للغاية . وتعد بنتائج جيدة الاعمال لتحويل الطاقة المغناطيسية الهيدروديناميكي .

واقع المحيط الهندي وخرافاته

بقلم : دافيندرا كاوشيك *

تأزمت قضية السلم والامن في حوض المحيط الهندي والخليج العربي الى حد كبير على خلفية اشتداد نشاط الولايات المتحدة وحلفائها في هذه المنطقة من العالم . وتقع هنا اغلبية البلدان المتحررة التي تملك احتياطيات هائلة من النفط والثروات المعدنية وليس من قبيل الصدفة ايضا ان الامبريالية الامريكية اختارت مكانا لزيادة قدرتها العسكرية منطقة تشهد المرحلة الاخيرة من نضال التحرر الوطني ضد عنصرية جمهورية جنوب افريقيا وضد الصهيونية .

وقد حشدت الولايات المتحدة في المحيط الهندي ٣٢ سفينة حربية من ضمنها حاملتان للطائرات مزودتان بالسلاح النووي . وهذا اكبر اسطول حربي اجنبي ظهر في تلك المنطقة بعد انتهاء العدوان الامريكي على فيتنام وكثيرا ما يسمع المرء الآن اقوالا عن مخطط البنتاغون لادخال الاسطول الامريكي الخامس الى المنطقة لكي يطوف هناك على الدوام وكذلك مرابطة اكثر من مئة الف جندي من «قوات الانتشار السريع» المستعدة دوما لضرب اي شعب يقدم على معارضة الارادة الامريكية .

وقد اقترحت مصر على واشنطن مؤخرا ان تبني قواعد حربية في الاراضي المصرية لاجراء تدريبات «قوات الانتشار السريع» وقدمت مخططات الامريكان المتعلقة ببناء قواعد جديدة في افريقيا الجنوبية وكينيا والصومال وعمان وكذلك توسيع القاعدة الموجودة في جزيرة دييغو-غارسيا ، غدت اليوم جزءا من الخطة الاستراتيجية الامريكية العالمية لتوسيع وكالة الوجود الامريكي الكثيف والدائم في منطقة المحيط الهندي .

كان الاستراتيجيون العسكريون الامريكان يلفتون نظرة جشعة الى هذه المنطقة منذ مطلع الخمسينات . واشار الرئيس ترومان آنذاك الى ضرورة اشراك الباكستان في المنظومة الغربية للاحلاف الحربية نظرا لمواقعها الاستراتيجية في المحيط الهندي وقد قامت الولايات المتحدة في منتصف الستينات مع بريطانيا بتفقد جزر المحيط الهندي وحصلت على رخصة بريطانيا لاستخدام جزيرة دييغو – غارسيا . واخذت واشنطن تستعد لتولي دور صاحب تلك الجزيرة بعد ان اضطرت بريطانيا الى تركها في اوائل السبعينات .

ان الولايات المتحدة الامريكية سعيا منها الى تبرير زيادة وجودها العسكري في المحيط الهندي بدأت منذ اواخر الستينات تشن حملة دعائية حول ما يسمى «بالخطر الحربي السوفيتي» المحدق ببلدان حوض المحيط الهندي ثم كثفتها في السبعينات ، كما روجت اكذوبة عن الوجود العسكري البحري السوفيتي في بربرة بالصومال . وبلغ الامر حد ان ذكرت الصحف الغربية ميناء فيساكهاباتنام الهندي وميناء جوادار الباكستاني ذات يوم كمقرين للقواعد السوفيتية السرية . وتروج مثل هذه الاكاذيب في الوقت الحاضر في صدد اكتساب الاتحاد السوفيتي «قواعد» في خليج كامران بالفيتنام وعلى جزر دهلك الاثيوبية الواقعة في البحر الاحمر . وكتب الصحفي مايكل كاولمان الذي نشر مؤخرا سلسلة من المقالات عن المحيط الهندي يزعم بان موسكو «تبذل قصارى الجهود» للتوصل الى قواعد في جزيرة غان من جزر مالديف .

ولكن كل ذلك ليس سوى حجج مزورة . وان الامبريالية هي التي تحوك في الواقع شبكة المؤامرات على حرية شعوب حوض المحيط الهندي لقد رفضت الولايات المتحدة في شباط (فبراير) عام ١٩٧٨ فكرة استئناف المفاوضات مع الاتحاد السوفيتي حول تخفيض الوجود العسكري في المحيط الهندي ولم توافق على استئناف تلك المباحثات حتى بعد عقد معاهدة «سالت – ٢» في فيينا في حزيران (يونيو) عام ١٩٧٩ .

كانت واشنطن عادلة على الاكثر او الاقل حين كان شاه ايران دركي المنطقة ولكن الخوف والارتباك استحوذا على امريكا بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران . فمنذ ذلك الوقت ترفض مناقشة اية مسألة تمس تخفيض الوجود العسكري في المحيط الهندي .

وتحاول الولايات المتحدة في اللجنة الخاصة التابعة لهيئة الامم المتحدة بمساعدة حلفائها – اوستراليا وسينغافوره والصومال الحيلولة دون عقد مؤتمر دول في كولومبو عام ١٩٨١ لمناقشة قضية المحيط الهندي ويبدو انها تنجح في ذلك حتى الآن اذ لم يتخذ بعد قرار بعقد المؤتمر وستجتمع اللجنة مجددا هذا العام لاستقصاء امكانيات عقد مؤتمر في مستقبل قريب .

اما الاتحاد السوفيتي فكان ولا يزال يؤيد مبادرة انشاء منطقة سلام في المحيط الهندي . وانعكس موقفه البناء من هذه القضية مرارا في خطب ليونيد بريجنيف وفي الاقتراحات السوفيتية العديدة في هيئة الامم المتحدة والتي ترمي الى ايقاف سباق التسلح .

لقد اتخذ النضال حول عقد مؤتمر تحت رعاية هيئة الامم المتحدة لاعلان المحيط الهندي منطقة سلام ، اهمية كبيرة في ايامنا هذه . فمن الضروري معارضة الدعاية الامريكية التي تعمل كل ما في وسعها لزيادة التوتر الحربي في المنطقة بحجة «الوجود المتوازن للدول الاجنبية» في المحيط الهندي او بذريعة «تصارع الدول الكبرى» .

ان الحجة الاخيرة باطلة تماما . فلم يلجأ الاتحاد السوفيتي ابدا الى تهديد واحد من بلدان حوض المحيط الهندي او الخليج العربي خلافا للولايات المتحدة التي اقترب اسطولها البحري الحربي من سواحل الهند في الخليج البنغالي عام ١٩٧١ ومن سواحل ايران عام ١٩٧٩ . اليس ذلك دبلوماسية التهديد بالقوة في عصر السلاح النووي ؟

ومن السخف النظر الى الوضع الحالي في المحيط الهندي من خلال الصراع بين الدول الكبرى . فان الامبريالية هي التي تهدد السلم وحرية شعوب آسيا وافريقيا في المنطقة بالفعل .

* دافيندرا كاوشيك استاذ في جامعة جواهر لال نهرو في دلهي شخصية اجتماعية ، صحفي صدر له كتاب بعنوان «المحيط الهندي . قضايا الامن» .



عبد الناصر والنضال الجماهيرى

آثينا: اعلن يوم الثامن والعشرين من ايلول (سبتمبر) وهو يوم وفاة الرئيس المصرى السابق جمال عبد الناصر ، يوم النضال الجماهيرى ضد سياسة الولايات المتحدة التوسعية العدوانية فى الشرق الاوسط ، لقد قرر ذلك المؤتمر الدولى الذى عقد فى اثينا لمناقشة موضوع «الوضع السياسى الراهن فى الشرق الاوسط على ضوء سياسة عبدالناصر» . وحضره ممثلو أكثر من مئة حزب ومنظمة سياسية من ٧٠ بلدا فى العالم واستنكر المؤتمر بحزم النهج التوسعى لادارة ريغن فى الشرق الأوسط وغيرها من مناطق العالم ، ووصم بالعار الاعمال العدوانية الهمجية ، التى تقوم بها اسرائيل ضد لبنان والتى راح ضحيتها الوف السكان المسالمين ،

ودعا البيان الختامى الذى اتخذه المؤتمرون بالاجماع ، الى تعزيز تلاحم جميع القوى الديمقراطية والتقدمية فى العالم والى وحدة اعمالها ، واشاد بالسياسة الخارجية السوفيتية الهادفة الى تعزيز السلام العام وامن الشعوب وحماية حرية وسيادة شعوب البلدان النامية وحقوقها المشروعة من تطاولات الامبريالية ، والى تسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية عادلة شاملة ،



بريشة فسيفولود ارسينييف

كلمة «انباء موسكو»

منطق سليم وحوار بناء

حمل مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا امالا كثيرة وخلق جوا جديدا فى العلاقات بين الشرق والغرب ، وبشرت الوثيقة الختامية للمؤتمر التى وقعها قادة ٣٣ دولة اوروبية وكذلك الولايات المتحدة وكندا ، قبل ستة اعوام ، بتخفيف التوتر الدولى واعلن الانفراج باعتباره السياسة الدولية المعقولة الوحيدة فى عصرنا ،

ووفرت الوثيقة كل الظروف لكى تستطيع دول اوروبا الاشتراكية والراسمالية تطوير علاقاتها فى ظل السلم والوفاق ، بدون عدوان او ارتياب من المجابهة والحروب ،

ان كل ذلك من مصلحة دول اوروبا ، ففى ظل الانفراج اتسعت اتصالات وعلاقات وتفهم مصالح وهموم واماني بعضها البعض ، وتطورت العلاقات الاقتصادية والعلمية – التكنيكية بما فى ذلك تلك التى تنمو على اساس الاتفاقيات الطويلة الامد ، وزار الاتحاد السوفيتى خلال الاعوام الخمسة التى اعقبت المؤتمر اكثر من ٢٢ مليون ضيف اجنبى من ١٥٠ بلدا ، وعقدت اتفاقيات للتعاون فى مجال السياحة مع ٢٠ بلدا تقريبا ،

ولكن اصبحت كلمة الانفراج ، فى الاونة الاخيرة وبالتحديد مفهوم الانفراج وجوهره موضوع مناقشة حادة ، تظهر فى مجراها اراء مختلفة ، بل ومتناقضة تماما ، ويعتقد الاتحاد السوفيتى ان الانفراج يعنى التغلب على روح «الحرب الباردة» والانتقال الى علاقات طبيعية بين الدول ، ومما يثير الاستغراب ان هذه المبادىء اى مبادىء اقامة علاقات سلمية بين الشرق والغرب غدت عرضة للشك ولاسيما فى واشنطن ،

لقد كان لقاء مدريد دليلا واضحا على ذلك ، اذ بذلت الولايات المتحدة فيه كل ما كان بوسعها لتحويل لقاء ممثلى البلدان التى شاركت فى المؤتمر الاوروبى العام ، الى مشادة كلامية ، ونتيجة ذلك غرقت مسالته الرئيسية الخاصة بعقد مؤتمر للانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوروبا فى بحر من المناقشة الفارغة وتعلم لقاء مدريد اعماله الان ، اما النجاحه فيقتضى العودة الى المنطق السياسى السليم والحوار البناء ، اذ يتوقف على ذلك مصير اوروبا كلها ، ولكى لا تتحول القارة المحشوة بالصواريخ النووية الامريكية الى ساحة للعمليات الحربية وليس هناك بديل معقول لذلك الخطر ، سوى تحويل اوروبا الى ساحة للاعمال السلمية ،

ثوار وراء الاسلاك الشائكة

قبل فترة وجيزة ودعت ايرلنده الشمالية روبرت سيندس النائب فى البرلمان البريطانى الذى توفى فى معسكر للاعتقال ، وراء الاسلاك الشائكة ، والان والجريدة ماثلة للطبع يهدد الموت حياة نائب اخر – عضو البرلمان الايرلندى كيران دوهرتى الذى يواجه الموت وراء الاسلاك الشائكة ايضا ،

لقد وهب هذان الشخصان حياتهما شانهم فى ذلك شان الالوف الذين لقوا مصرعهم فى ايرلنده الشمالية من اجل حقوق الانسان ، لقد ناضل هذان المواطنان ضد الماضى والحاضر الاستعمارى لوطنهم ،

ويعتقد المؤرخون الايرلنديون بان اطول حرب فى تاريخ البشرية – هى حرب الشعب الايرلندى فى سبيل استقلاله ، ويخوض هؤلاء النضال على امتداد سبعة قرون ونصف القرن ، وعرفوا حق المعرفة ما هى العبودية ، لقد طرد المستوطنون الايرلنديين مرات عديدة من ديارهم ، وقد بيع ١٠٠ الف منهم كعبيد فى الهند الشرقية وكارولينا ، وعلى امتداد قرون طويلة عاشت عوائل بريطانية نبيلة على مصائب والام سكان ايرلنده الاصليين ،

ولم تفلح الامبريالية البريطانية فى وقف تمرد الجزيرة الايرلندية ،

لكنها فرضت على اولى مستعمراتها التقسيم ، لقد بقيت ست دوقيات ايرلندية من اصل تسع دوقيات خاضعة لسلطة لندن كما فى السابق ، ان هذا التقسيم كما وصفه ويلز بحق «يشكل عارا ثقيلا على الطبقة الحاكمة فى الامبراطورية البريطانية» ،

ليس التقسيم وحده ، ان الدوقيات الشمالية الست غدت نموذجا تقليديا للتمييز والظلم ، وتفيد احصاءات حركة الحقوق المدنية ان ٢١ حقا من مجموع ٣٠ حقا من الحقوق المنصوص عليها فى الوثائق الرسمية للامم المتحدة تخرق بلا رحمة فى ايرلنده الشمالية ، لقد دخل الكاثوليك فى حقل مواطنى الدرجة الثانية ، وكان ذلك كما يشير صحفيون ايرلنديون كثيرون تفرقة عنصرية بين البيض ،

كلما عجلت الطبقة الحاكمة فى بريطانيا العظمى فى النظر بصورة سليمة فى الحقائق وتخلت عن عوائدها الامبريالية ، تقلص عدد ضحايا الايرلنديين فى نضالهم المستمر منذ قرون ،

وليس ثمة شك فى ان الايرلنديين سيواصلون نضالهم المستمر منذ قرون الى نهايته المنطقية ،

.. وبعد ؟

لبنان الدامى فى يوليو (تموز) عام ١٩٨١ ، خمسة عشر يوما لم تتوقف غارات الطيران الاسرائيلى على المدن والقرى الامنة ، ولا تغادر المقاتلات والقاذفات الاميركية الصنع من طراز «ف–٤ فانتوم» و«ف–١٦» و«ف–١٥» سماء هذه البلاد ذات السيادة وقد سقط ٣٠٠ قتيل و٨٠٠ جريح فى بيروت وحدها ، ومسح من على وجه الارض شارع الفاكهانى فى القطاع الغربى من العاصمة ويشتعل مصنع لتكرير النفط فى الزهرانى والقذف المدفعى البعيد المدى الذى تتعرض له النبطية وصيدا وصور ومخيمات الفلسطينيين يؤدى يوميا بحياة المزيد والمزيد من الشيوخ والنساء والاطفال كلك هى الاعمال المجرمة التى تقترفها الطغمة العسكرية الاسرائيلية فى لبنان ،

ما الذى يكمن خلف كل هذا ؟ فيسبح كامب ديفيد المثلث الزوايا : الولايات المتحدة التى تسعى وراء اهدافها الامبريالية فى الشرق الاوسط والطغمة الحاكمة الصهيونية فى اسرائيل التى ترى فى التواطؤ المنفرد امكانية للاحتفاظ بالاراضى العربية المحتلة ومصر السادات التى تحاول ان تزحف الى العالم الحر عبر خيانة مصالح الشعوب العربية والتنازلات امام واشنطن وتل ابيب ، لقد جندت بدقة مجالات لنشاط مثلث كامب ديفيد ووجه حد كل زاوية الى هدف معين فتغطى الولايات المتحدة بالترسانة العسكرية ووزنها السياسى حلفاءها فى الشرق الاوسط فى محاولاتهم ليفرضوا على الدول العربية السلام على الطريقة الاميركية فى الشرق الاوسط ، وكلف السادات بمهمة ممارسة الضغط على العرب الرافضين للصفقة الثلاثية ولا سيما على ليبيا وكذلك ضمان الدعم لاتفاقيات كامب ديفيد فى وسط البلدان غير المنحازة ومنظمة الوحدة الافريقية ، ووضع على كاهل رئيس الوزراء الاسرائيلى بيغن الذى عمسل بلائم ماضيه كارهابى وهو ارغام سورية وحركة المقاومة الفلسطينية العاملة فى اراضى لبنان بوسائل الضغط والتهديد العسكريين على الركوع والخضوع لسياسة الاملاء الامبريالية ،

لقد وضع البيت الابيض الاسلحة فى يدى اسرائيل ، ويقوم سيد البيت الابيض والشخصيتان المقربتان من ريغان وزير الخارجية هيغ ومساعد الرئيس للامن القومى الين بتشجيع تل ابيب على القرصنة الدولية الواسعة النطاق وهم الذين يرسلون الى الشرق الاوسط «صانع السلام» فليب حبيب الذى يدعى الحرص على عدم السماح بحرب جديدة فى الشرق الاوسط ،

اما فى الواقع فان المبعوث الاميركى ليس اكثر من قضيب صواعق لتحييد سخط الراى العام العربى والعالمى على الولايات المتحدة ، او ليس مبعوث البلدع هو الذى اطلق يد المعتدى الاسرائيلى تماما ؟ او ليس هو الذى ذاد عن مصالح تل ابيب فى معادثاته فى بيروت ودمشق والرياض ؟

لا جدال فى ان اسرائيل قد غالت و«ازمة الصواريخ» التى اثارتها تل ابيب قد مرت على بيغن بسلام اما الغارة الجوية اللصوصية على المركز الذرى فى ضواحى بغداد فقد لامته عليها واشنطن قليلا و«عاقبته» بايقاف ارسال دفعة من اربع طائرات «ف ١٦» وطلع الكيل بالمجزرة الجماعية فى لبنان التى قامت بها تلك المقاتلات القاذفات نفسها التى بدا بها كل شىء وحتى وزير دفاع الولايات المتحدة واينبيرغر اعلن يقول : «يجب على اسرائيل ان تتذكر ان للولايات المتحدة اصدقاء اخرين فى الشرق الاوسط» . واعرب بيغن فى تصريح رسمى عن دهشته لاقوال وزير الدفاع الاميركى . يمكن بالطبع فهم موقف رئيس الوزراء الاسرائيلى . فقد تم الاتفاق على كل شىء مسبقا ولكن حينما باشرت اسرائيل لتنفيذ الخطط الموضوعة معا قرر البيت الابيض فجاة ان ينتقدها منقذا هيبته فى اعين اولئك الاصدقاء الاخرين انفسهم هذه هى المسرحية المنافقة التى تمثل الان على ضفاف بوتوماك والتى تعيد اشمئزاز بيغن نفسه ، فمنذ شهرين او ثلاثة فقط اخبر العالم بوجود «اكثر من تحالف استراتيجى» بين اسرائيل والولايات المتحدة وهو ينوى تجنيد اهدافه باية وسائل ، واذا اقتضى الامر فعبر جثث الاف اللبنانيين وعبر حرب جديدة فى الشرق الاوسط ، هذه هى اخلاق القاتل وهو لا يرى سببا يجعله يتبع منطق الايادى البيضاء التى وقع معها هذا التحالف ...

ويبرز هذا السؤال : هل ستستمر طويلا لصوصية بيغن ومن معه ؟ يبدو انه سيستمر طالما يلقى الدعم فى العواصم الغربية . وقد اعرب الاتحاد السوفيتى عن موقفه فى بيان تاس : لا يسعد من ان تطبق على المعتدى العقوبات التى ينص عليها فى مثل هذه الحالات ميثاق الامم المتحدة واعتقد بانه قد ان الاوان للقيام بهذا والسخط الشامل على اعمال الزمرة الصهيونية الاسرائيلية اوقع حمسة فالمستريين فى تل ابيب فى وضع صعب جدا . وهذا هو بالذات مازق القادات المعطلين الرسميين للادارة الاميركية بحق بيغن ، فهم لا يلومونه على ما فعل بل لانه فعل هذا باسلوب غاية فى الفظاظة ملحقا خسارة معنوية لا تعوض بشركائه خلف المحيط . لقد دحض رئيس الوزراء الاسرائيلى عمليا وبصورة نهائية موضوعة هيغ المختلقة اصلا والتى تزعم ان الاتحاد السوفيتى لا اسرائيل هو مصدر التوتر فى الشرق الاوسط .

واخيرا لابد من الحديث عن الاصدقاء الاخرين للولايات المتحدة فى الشرق الاوسط . من الواضح ان واينبيرغر لا يقصد الرئيس السادات فهذا يصفح ويقدر كل اعمال بيغن سلفا . كلا ، ان وزير الدفاع يقصد تلك الاقطار العربية التى اذ تسترشد بالولايات المتحدة فى الكثير من جوانب سياستها لا تتقبل على اى حال من وجهة نظر المصالح العربية العليا روح ونص تواطؤ كامب ديفيد . الم يحن الوقت لادراك ان التحالفات بين الولايات المتحدة واسرائيل والتى يطبل لها كثيرا بسبب احتدام الازمة اللبنانية تحمل طابعا تكتيكيا بحتا ولا تمس بدرجة من الدرجات جوهر «العلاقات الخاصة» ضمن اطار محور واشنطن–تل ابيب وهو جوهر ، كما تستطيع هذه البلدان ان تقتنع بنفسها ، معاد للعرب . ولا بد بعد ادراك هذه الحقيقة من التوصل الى الاستنتاجات الضرورية .

يورى غلوخوفسكى

انباء موسكو
ملحق العدد ٣١

في هذا الملحق

* بلاغ عن الزيارة الرسمية الودية للوفد الحزبى الحكومى السوفيتى لجمهورية منغوليا الشعبية
* خطاب الرفيق غريشين ، عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى المؤتمر الاستثنائى التاسع لحزب العمال البولوندى الموحد
* فى حراسة العمل السلمى
* الشيوعيون والسلم

البيان المشترك الصادر عن الجلسة الخامسة والثلاثين لدورة مجلس التعاضد الاقتصادى (سيف)

من الثانى الى الرابع من شهر تموز–يوليو ١٩٨١ عقدت فى مدينة صوفيا عاصمة جمهورية بلغاريا الشعبية الجلسة الخامسة والثلاثون لدورة مجلس التعاضد الاقتصادى .

واشترك فى اعمال الدورة وفود البلدان الاعضاء فى سيف ، وترأس الوفود كل من–فيليبوف رئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية ، لازار رئيس مجلس وزراء جمهورية المجر الشعبية لونغوين زياب نائب رئيس مجلس وزراء جمهورية فيتنام الاشتراكية ، شتوف رئيس مجلس وزراء جمهورية المانيا الديمقراطية ، رودريغس نائب رئيس مجلس الدولة ونائب رئيس مجلس وزراء جمهورية كوبا ، باتمونغ رئيس مجلس وزراء جمهورية منغوليا الشعبية ، ياروزيلسكى رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية ، فرديتس رئيس وزراء حكومة جمهورية رومانيا الاشتراكية ، تيخونوف رئيس مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية شتروغال رئيس حكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

وبموجب الاتفاقية بين (سيف) وحكومة جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية ، اشترك فى اعمال الدورة وفد جمهورية يوغسلافيا برئاسة دراغان نائب رئيس الحكومة الاتحادية .

كما دعى للاشتراك فى اعمال الدورة بصفة مراقب وفود كل من جمهورية انغولا الشعبية ، جمهورية افغانستان الديمقراطية ، جمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية ، جمهورية موزمبيق الشعبية اثيوبيا الاشتراكية .

واشترك فى اعمال الدورة فاديف سكرتير مجلس التعاضد الاقتصادى وممثلون عن لجان (سيف) وعن المنظمات الاقتصادية الدولية التى شكلتها البلدان الاشتراكية :

ترأس الدورة فيليبوف رئيس وفد ورئيس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية .

ناقشت الدورة تقارير اللجنة التنفيذية عن سير تنفيذ البرنامج المتكامل ومهام مواصلة تعميق وترشيد التعاون بين الدول الاعضاء فى (سيف) لاعوام الثمانينات ، وعن نشاط مجلس التعاضد الاقتصادى فى الفترة الفاصلة بين اجتماعات الدورتين الرابعة والثلاثين والخامسة والثلاثين . كما ناقشت تقارير لجنة (سيف) المختصة بالتعاون فى مجال التخطيط ونتائج تنسيق الخطط الاقتصادية للدول الاعضاء فى (سيف) لاعوام ١٩٨١––١٩٨٥ ولجنة (سيف) المختصة بالتعاون العلمى التكنيكى حول مواصلة ترشيد التعاون فى مجال العلم والتكنيك .

وتمت الاشارة خلال الاجتماع الى ان الدول الاعضاء فى (سيف) حققت نجاحا اجماليا فى مجال تنفيذ البرنامج المتكامل بفضل تطوير وتعميق التعاون القائم على مبادئ الاممية الاشتراكية واحترام سيادة الدولة والاستقلال والمصالح الوطنية وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية لبعضها البعض والمساواة التامة والمنفعة المتبادلة والمساعدة الرفاقية المتبادلة .

واجمع فى التوكيد على ان تجربة تنفيذ هذا البرنامج اثبت صواب النهج الذى اعدته الاحزاب الشيوعية والعمالية لتعميق وترشيد التعاون المتبادل وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى ، والقوة الحية للمبادئ والاهداف الاساسية وصيغ واساليب عمل مجلس التعاضد الاقتصادى . لقد ساعد تطبيق هذا النهج على توحيد جهود الدول الاعضاء فى (سيف) لمصلحة حل اهم المعضلات الاقتصادية وتعزيز قدراتها ووحدتها السياسية وتكاتفها وسمعتها الدولية ، وعلى التطور الحيوى والثابت لاقتصادها الوطنى ، وارتفاع معيشة الشغيلة ، وتعميق التوزيع الدولى للعمل الاشتراكى والتقريب بين مستويات التنمية الاقتصادية فيها .

لقد ارتقى تنفيذ نصوص البرنامج المتكامل بالتعاون بين الدول الاعضاء فى (سيف) الى مستوى نوعى ازفع ، ووفر امكانية توجيهه بصورة ادق نحو التقدم التكنيكى ، وتخصص وتكامل الانتاج والاستثمار المشترك للثروات المعدنية لخير شعوب الدول الاشتراكية المتاخية .

وتعززت لدرجة ملحوظة الاسس التخطيطية للتعاون . واغتنت بصيغ جديدة كانت بمثابة اضافات وتحديدات للبرنامج المتكامل ، وقبل كل شىء لبرامج التعاون الطويلة الاجل والبرامج الثنائية الطويلة الاجل لتخصص وتكامل الانتاج .

وكان قبول كل من جمهورية كوبا وجمهورية فيتنام الاشتراكية فى عضوية مجلس التعاضد الاقتصادى خطوة هامة فى مضمار التعاون المتعدد الجوانب واسرة الدول الاعضاء فى (سيف) وتنفيذا للنصوص الاساسية للبرنامج المتكامل تقدم البلدان الاوربية الاعضاء فى (سيف) معونة اقتصادية وعلمية–تكنيكية واسعة الى كل من جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية كوبا وجمهورية منغوليا الشعبية فى مجال تطوير اقتصادها الوطنى .

واشارت الدورة بارتياح الى ان الدول الاعضاء فى (سيف) بالاستفادة من افضليات النظام الاشتراكى وبالاعتماد على جهودها الخاصة ، والتعاون المتبادل تقدمت لدرجة ملحوظة فى ميدان النمو الاقتصادى وحققت زيادة فى قدراتها الاقتصادية والعلمية–التكنيكية . وامنت رفع المستوى المادى والثقافى لمعيشة شعوبها . ازداد الدخل القومى فى عام ١٩٨٠ فى الدول الاعضاء فى (سيف) اجمالا بنسبة ٦٦٪ بالمقارنة مع عام ١٩٧٠ وبلغ حجم الزيادة فى الانتاج الصناعى العام ٨٤٪ ، ونما خلال الاعوام العشرة الاخيرة المتوسط السنوى لمستوى الانتاج الزراعى–الذى سجل خلال الخطة الخمسية الماضية زيادة بنسبة ٢٥٪ بالمقارنة مع ١٩٦٦–١٩٧٠ خلال السنوات العشرة الماضية سبقت الدول الاعضاء فى (سيف) بمرتين الدول الراسمالية المتطورة فى وتائر نمو الدخل القومى والانتاج الصناعى .

واكد رؤساء وفود الدول الاعضاء فى (سيف) على ان النجاحات الباهرة التى حققتها الدول المتاخية مرتبطة مباشرة بالدور القيادى للاحزاب الشيوعية والعمالية ، كما انها ثمرة العمل المتفانى لشعوب هذه البلدان والتطبيق الخلاق من قبل كل حزب للقوانين العامة لبناء الاشتراكية ، حسب ظروف كل بلد ، ودليل على الامكانات الخلاقة الهائلة للاشتراكية .

وتمت الاشارة الى ان التعاون المتعدد الجوانب بين الدول الاعضاء فى (سيف) الذى ينمو باستمرار بالاعتماد على المنطلقات المبدائية التى جرى صياغتها اثناء اللقاءات والمباحثات بين قادة الاحزاب والدول المتاخية ، كان عاملا فعالا ساعد اقتصادها على تحقيق المنجزات والتطور .

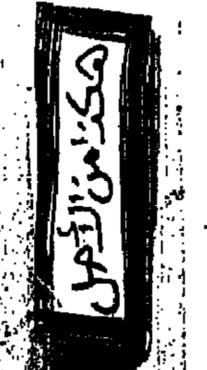
ان المبادىء الاشتراكيه فى العلاقات المتبادلة والظروف الاقتصادية الملائمة جوهريا لدرجة اكبر مما هو فى السوق العالمية ، والروابط الاقتصادية المتينة المرسومة على اساس مبرمج ، تؤمن للدول الاعضاء فى (سيف) افضلية واقعية للنهوض بقوى الانتاج ، وحل المهام الاجتماعية والاقتصادية .

لقد ازداد حجم التبادل البضائعى بين الدول الاعضاء فى (سيف) خلال السنوات العشر الماضية بـ٣ر٣ مرات ويصل قيمته الآن الى ١٢١ مليار روبل ان التجهيز المتبادل يؤمن الجزء الاكبر من استيرادات معظم الدول الاعضاء فى (سيف) من المكائن والمعدات والنفط والحديد الخام والبضائع الاستهلاكية . وفى عام ١٩٨٠ شكل التجهيز المتبادل بين الدول الاعضاء فى (سيف) فى المجالات المذكورة حوالى ثلثى اجمالى استيراداتها .

واشارت الدورة الى اهمية دور الاتحاد السوفيتى فى التعاون بين الدول الاعضاء فى (سيف) . ان الاتحاد السوفيتى اذ يمتلك قدرة اقتصادية وتكنيكية وعلمية هائلة ، يقوم بتوريد الوقود والمواد الخام والمكائن والمعدات وبضائع اخرى ويقدم معونة فنية واسعة الى الدول الاعضاء فى (سيف) لاقامة المشاريع الصناعية ، ويقدم خبرة الانتاج المتقدم والخبرة العلمية–التكنيكية ، وتضمن السوق السوفيتية الواسعة لمعظم الدول الاعضاء فى (سيف) تسويقا ثابتا لجزء كبير من صادرات منتجات صناعة بناء المكائن وبضائع اخرى . وتقدم البلدان الشقيقة الى الاتحاد السوفيتى اصناف مختلفة من المكائن والمعدات ووسائط النقل والبضائع الاستهلاكية وبعض انواع المواد الخام .

وجرى ابان اجتماع الدورة اعطاء تقويم ايجابى لنتائج اعمال التنفيذ المشترك لبعض المشاريع الانتاجية . وخلال الاعوام الاخيرة وعلى اساس من الجهود المشتركة تم فى اراضى الاتحاد السوفيتى تدشين مشروع فريد من حيث السعة وهو انبوب غاز «سويوز» ومجمع كيمبايف للازبست والمرحلة الاولى من مصنع السيليلوز فى ارست ايليم وتشغيل طاقات جديدة لانتاج خامات حاوية على الحديد والسبائك الحديدية ومصنع نوفولوليتسك لمعدات الصناعة الكهربائية . ويعمل بنجاح خط الكهرباء المشترك بتوتر ٧٥٠ كيلوفولط بين فينيتسا فى الاتحاد السوفيتى والبيرتيرشا (المجر) وبمساهمة البلدان الشقيقة بدأت اعمال بناء مصنع موزيرسك لخميرة العلف المستخرج من النفط الخام ومحطة خميلنيتسكايا الكهرذرية بطاقة ٤ ملايين كيلوواط وبخط لنقل التيار الكهربائى الى جيشوفا (بولونيا) . وفى جمهورية منغوليا الشعبية بنى مجمع «ايردنيت» الضخم لانتاج النحاس والموليبدين وتجرى اعمال بناء واعادة تصميم مؤسسات انتاج النيكل فى كوبا .

وتمت الاشادة بالخبرة المفيدة لتطوير عملية التخصص والتكامل الانتاجى التى تجرى على اساس متعدد الاطراف ، وبصورة خاصة فى مجال معدات المحطات الكهرذرية ، والحاسبات الالكترونية والبواخر ومعدات الصناعة الكيمياوية والبتروكيمياوية والكهربائية . لقد ارتفع حجم التصدير المتبادل لمنتجات صناعة بناء المكائن



المتخصصة من ٣ر١ مليار روبل فى عام ١٩٧١ الى ٩ر١ مليار روبل فى عام ١٩٨٠ . ووصلت نسبتها فى اجمالى تجهيزات المكائن والمعدات بين الدول الاعضاء فى (سيف) الى ٣٤٪ .

واكدت الدورة على تزايد الدور الذى يلعبه التعاون العلمى التكنيكى فى حل مهام تكثيف الاقتصاد الوطنى . وبالاعتماد على هذا التعاون تم خلال اعوام تطبيق البرنامج المتكامل انجاز اكثر من ١٦ الف عمل علمى وحل جملة من المعضلات الكبيرة الاساسية والتطبيقية .

وينفذ بنجاح برنامج «انتركوسموس» الذى جرت فى اطاره تحليقات مشتركة على مركبات كونية سوفيتية ، ساهم فيها رواد الفضاء من كافة الدول الاعضاء فى (سيف) .

واستحسنت الدورة اعمال اللجنة التنفيذية واجهزة المجلس الاخرى والمنظمات الاقتصادية الدولية التى شكلتها الدول الاعضاء فى (سيف) لتنفيذ البرنامج المتكامل .

وفى معرض التقويم الرفيع للنتائج التى تحققت فى مجال تنفيذ البرنامج المتكامل ، اشارت الدورة الى انه لدى تنفيذ المهام المطروحة لم تستخدم كافة الامكانات المتوفرة ، واكدت على ان اهداف التعاون المنصوص عليها فى هذه الوثيقة تحتفظ بانيتها بالنسبة للمستقبل كذلك . ويتعلق هذا الامر قبل كل شىء بمهام تحقيق اقصى زيادة فى المردود الاقتصادى للانتاج العام وانتاجية العمل ، حل مشاكل التامين الامثل لاحتياجات الاقتصاد الوطنى الى الوقود والطاقة والمواد الخام والمعدات الحديثة والمواد الغذائية والبضائع الاستهلاكية والتقريب والتعديل بين مستويات التطور الاقتصادى للدول الاعضاء فى (سيف) .

ان قرارات المؤتمر ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى ومؤتمرات الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة الاخرى التى عقدت خلال اعوام ١٩٧٩-١٩٨١ اكدت الاصرار الموحد للدول الاعضاء فى (سيف) على مواصلة تنفيذ البرنامج المتكامل لمتابعة تعميق وترشيد التعاون وتطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى والبرامج الثنائية الطويلة الاجل للتعاون لاغراض حل المعضلات الحيوية الهامة للاقتصاد الوطنى ، وتكثيف الانتاج الاجتماعى ، وترشيد بين المجمعات الاقتصادية الوطنية والاستفادة الامثل من اجمالى القدرات الاقتصادية والعلمية-التكنيكية للدول الاعضاء فى (سيف) .

وفى معرض بحث نتائج تنسيق الخطط الاقتصادية لاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ ، وفى بعض القضايا للفترات اطول ، اشارت الدورة الى انه تم فى هذا المضمار تنسيق الاتجاهات الرئيسية للتعاون الاقتصادى والعلمى التكنيكى وحجم تبادل البضائع . ان السمة الجديدة لتنسيق الخطط الذى تم هى ربطها بتنفيذ خطوات برنامج التعاون الطويل الاجل . ومن شان هذا كله ان يساعد على خلق الممهدات اللازمة للنمو الثابت لاقتصاد الدول الاعضاء فى المجلس خلال خطة السنوات الخمس الحالية .

وتم اقرار خطة منسقة لخطوات تكاملية متعددة الاطراف لاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ تتضمن بناء جملة من المشاريع الاقتصادية بالجهود المشتركة للدول الاعضاء ، وتطوير تخصص وتكامل الانتاج والتعاون فى مجالات العلم والتكنيك ، والمواصفات والمقاييس وكذلك الاجراءات الكفيلة بالنهوض باقتصاد جمهورية فيتنام الاشتراكية وجمهورية كوبا وجمهورية منغوليا الشعبية .

انطلاقا من المهام التى طرحتها الاحزاب المتاخية بخصوص مواصلة تكثيف الانتاج الاجتماعى على اساس التقدم العلمى-التكنيكى ، وتقليص حجم استهلاك الانتاج للطاقة والمواد ، وكذلك التعجيل فى تحقيق تغييرات بنيوية فى الاقتصاد ، وضعت الدورة اجراءات معينة لتعميق التعاون وزيادة مردوده وبصورة خاصة فى مجال الانتاج المادى ، والعلم والتكنيك . ان الدول الاعضاء فى (سيف) ستتبع نهجا يهدف الى تحويل خطتين خمسيتين قادمتين الى مرحلة من الانتاج المكثف والتكامل العلمى-التكنيكى.

واقرت الدورة ضرورة التعجيل فى التصنيع المشترك لمجموعة المكائن الخاصة باستخراج الثروات المعدنية من المناجم المكشوفة ، وبناء انابيب الغاز الرئيسية ، ومعدات توفير الطاقة والوسائل الحديثة لادارة العمليات الانتاجية ، على ان يؤمن انتاج تلك الوسائل على اساس التكامل إبتداء من الخطة الخمسية المقبلة .

وخلال اجتماعات الدورة وقع رؤساء وفود جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية المجر الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية ، وجمهورية كوبا وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وقعوا على اتفاقية بين حكوماتهم لاقامة قاعدة موحدة ومتجانسة للعناصر الالكترونية اللازمة لاجهزة المواصلات اللاسلكية الالكترونية ، والحاسبات الالكترونية ، هدفها اقصى تلبية لاحتياجات الدول الاعضاء فى (سيف) الى الاجهزة الالكترونية ذات المستوى التكنيكى الرفيع عن طريق توحيد امكانات هذه البلدان والاستفادة الامثل منها .

وبعد الاخذ بعين الاعتبار الاهمية الكبيرة للاجهزة الحاسبة الالكترونية بالنسبة لزيادة مردود الاقتصاد الوطنى والتعجيل فى التقدم العلمى-التكنيكى اتخذت الدورة قرارا يقضى بصياغة برنامج للتعاون فى مجال تطوير هذا التكنيك وتوسيع نطاق استخدامه .

وتمت الاشارة الى ضرورة مواصلة ترشيد ورفع مردود التعاون العلمى-التكنيكى بالارتباط الوثيق بالتخصص والتكامل . واوصت الدورة ان يتم تطبيق سياسة علمية-تكنيكية منسقة بين الدول المعنية الاعضاء فى (سيف) بغية توحيد جهودها لحل المعضلات ذات الاهمية الرئيسية بالنسبة للاقتصاد والتعجيل فى تطبيق النتائج المتحققة فى الانتاج .

واوصت دورة (سيف) بتوسيع التعاون فى الانتاج وزيادة كمية الارساليات المتبادلة للمواد الغذائية والبضائع الصناعية الاستهلاكية . وتم ابان عمل الدورة التوقيع على اتفاقيات عامة متعددة الاطراف حول التنمية الشاملة لانتاج السكر وحول انتاج الحمضيات وصناعتها التحويلية فى جمهورية كوبا بهدف تعزيز قدراتها التصديرية ، وامكانياتها الاشمل لتلبية حاجات الدول الاوربية الاعضاء فى (سيف) الى مثل هذه المواد لفترة طويلة . كما تم كذلك التوقيع على اتفاقية بين الدول المعنية حول تشكيل فريق دولى من العلماء للقيام بابحاث علمية فى مجال مقاومة التاكل فى ظروف المناخ الاستوائى .

وبغية زيادة مردود التعاون المشترك دعا رؤساء وفود الدول الاعضاء فى (سيف) الى مواصلة ترشيد صيغ وسبل التعاون بما فى ذلك تبادل الخبر فى مجال تخطيط الاقتصاد وادارته مع الاخذ بعين الاعتبار احتمال تقارب بنى هياكل الاقتصادات الوطنية والتطور الواسع للروابط المباشرة بين الوزارات والمؤسسات والوحدات الانتاجية المشتركة فى التعاون وقبل كل شىء فى التكامل ، تشكيل منظمات اقتصادية مشتركة فى حالات مبررة اقتصاديا واتباع صيغ اخرى لتوحيد جهود وموارد البلدان المتاخية .

وتمت ابان جلسة دورة (سيف) الاشارة بارتياح الى ان اسرة الدول الاعضاء فى (سيف) كانت وستبقى اهم عامل لصيانة وتعزيز السلام . ان الدول الاعضاء فى (سيف) تقف بثبات ضد السياسة الامبريالية الرامية الى تشديد سباق التسلح وتفاقم التوتر السياسى ، وتدعو الى التعاون السلمى بين بلدان كافة القارات ، والى حق كل شعب فى ان يقرر مصيره بنفسه بعيدا عن اى تدخل خارجى .

وتم التعبير عن التاييد الجماعى للدول الاعضاء فى (سيف) للنداء الذى وجهه مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الى برلمانات وشعوب العالم وللمبادرات الاخرى للبلدان المتاخية الرامية ضد تصعيد التوتر الدولى ، ومن اجل مواصلة الانفراج ووقف سباق التسلح والانتقال الى نزع السلاح وقبل كل شىء السلاح النووى ، والقضاء على خطر اندلاع حرب عالمية .

وتم التاكيد على عدم التغاضى عن اية فرصة تمكن من توطيد السلام والامن الدولى .

ان الدول الاعضاء فى (سيف) اذ تعمل على ترشيد وتعميق التعاون المتبادل تدعو باستمرار الى تطوير التعاون الاقتصادى المتكافىء والمتبادل المنفعة مع الدول الاشتراكية الاخرى ، ومع البلدان النامية والراسمالية ، وتساهم بنشاط فى تقسيم العمل الدولى . وانطلاقا من النهج السلمى لسياستها الخارجية ، تؤيد بثبات النضال من اجل اعادة النظر فى العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس من الديمقراطية ، والعدالة ، واقامة نظام اقتصادى دولى جديد .

لقد استمر خلال السنوات الماضية نمو تعاون الدول الاعضاء فى (سيف) مع جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية . وعلى أساس الاتفاقيات التى ابرمها مجلس التعاضد الإقتصادى يقوم تعاون متعدد الجوانب بين الدول الاعضاء فى (سيف) وفنلنده ، والعراق والمكسيك . وتتعزز الروابط الاقتصادية بما فى ذلك العلاقات المتعددة الاطراف مع لاؤوس وكذلك مع انغولا وافغانستان وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، وموزمبيق ، واثيوبيا وغيرها من الدول النامية . لقد ارتفع خلال السنوات العشر الماضية عدد الدول المتحررة التى تتلقى المعونة الاقتصادية والفنية من جانب الدول الاعضاء فى (سيف) من ٦٢ دولة الى ٩٠ دولة ، وارتفع حجم القروض المقدمة اليها بمقدار ١ر٢ مرة .

انطلاقا من مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، اكد رؤساء وفود الدول الاعضاء فى (سيف) الاستعداد لتطوير وتمتين العلاقات الاقتصادية والعلمية-التكنيكية مع البلدان الراسمالية على اساس بعيد عن التمييز وعلى اساس مراعاة الالتزامات التى جرى اقرارها والتكافؤ والمنفعة المتبادلة .

واعربت الدورة عن الثقة فى ان مواصلة التعاون المتعدد الإطراف بين الدول الاعضاء فى (سيف) ستساعد بشكل نشيط خلال السنوات المقبلة ايضا على حل المهام الاجتماعية-الاقتصادية التى طرحتها مؤتمرات الاحزاب الشيوعية والعمالية ، وتوطيد وحدة وتكاتف الدول المتاخية ، ورفع سمعتها الدولية وتاثيرها لما فيه خير السلام وحرية الشعوب .

هذا وقد ساد اعمال الجلسة الخامسة والثلاثين لدورة مجلس التعاضد الاقتصادى جو من الاجماع والتفاهم الكامل والتعاون الرفاقى .

بلاغ

عن الزيارة الرسمية الودية للوفد الحزبى الحكومى السوفيتى لجمهورية منغوليا الشعبية

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى وحكومة جمهورية منغوليا الشعبية زار جمهورية منغوليا الشعبية فى الفترة من ٨ الى ١٤ تموز (يوليو) وفد حزبى حكومى سوفيتى برئاسة فاسيلى كوزنيتسوف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى .

وقد زار الوفد الحزبى الحكومى السوفيتى اثناء مكوثه فى منغوليا مدينتى اولان باتور واردينيت وتفقد بعض المؤسسات الصناعية والثقافية وشارك فى الاحتفالات بالذكرى الستين للثورة الشعبية ، واطلع على حياة الشعب المنغولى وانجازاته فى البناء الاشتراكى .

جرت بين الوفدين الحزبيين الحكوميين السوفيتى والمنغولى ، مباحثات رسمية اشترك فيها من الجانب السوفيتى : فاسيلى كوزنيتسوف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى (رئيس الوفد) ودوريشييف المرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب رئيس مجلس وزراء جمهورية قرغيزيا السوفيتية ، ولوماكو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وزير صناعة المعادن غير الحديدية للاتحاد السوفيتى ونيكولين المرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى السكرتير الاول للجنة المنظمة الحزبية فى اكاديميا وسميرنوف المرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى السفير السوفيتى فى منغوليا .

كما اشترك فى المباحثات من الجانب المنغولى : يومجاحسن تسيدينبال السكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى (رئيس الوفد) وباتمونخ عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى رئيس مجلس وزراء منغوليا ، ومايدار عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى النائب الاول لرئيس مجلس وزراء منغوليا ، رئيس القسم المنغولى فى اللجنة السوفيتية المنغولية الخاصة بالتعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى ، ورامتشا عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء المنغولى وغومبوجاف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى سكرتير اللجنة المركزية للحزب ، وبيلجى عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى نائب رئيس مجلس وزراء منغوليا .

تبادل الوفدان المعلومات عن سير التطور الاجتماعى الاقتصادى فى بلديهما وآفاقه وناقشا مسائل مواصلة تعزيز الصداقة الاخوية والتعاون الوثيق والشامل بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية منغوليا الشعبية فى ضوء قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى والمؤتمر الثامن عشر لحزب الشعب الثورى المنغولى ، كما تم تبادل الاراء فى القضايا الدولية الملحة .

اكدت مجددا المباحثات التى جرت فى جو تقليدى من الود والصداقة الاخوية ، وحدة اراء الجانبين فى جميع المسائل التى نوقشت .

واشير فى سياق المباحثات بارتياح الى ان التعاون السوفيتى المنغولى يتطور فى جميع المجالات بنجاح وبصورة ديناميكية وان الوحدة والعمل المشترك للحزب الشيوعى السوفيتى وحزب الشعب الثورى المنغولى يتعززان بثبات ، كما يتقوى التحالف الاخوى بين الشعبين السوفيتى والمنغولى . واكد الوفدان الاهمية الكبيرة التى تتسم بها معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتى ومنغوليا الشعبية وغيرها من الوثائق السوفيتية المنغولية الاساسية لتطوير التعاون المثمر بين البلدين . ونوها بالدور الحاسم الذى تلعبه اللقاءات والمحادثات المنتظمة بين بريجنيف وتسيدينبال فى تحديد اتجاهات التعاون السوفيتى المنغولى وزيادة فعاليته .

لقد اشار الجانب المنغولى الى الاهمية الكبيرة التى ترتديها المساعدة الامية والتاييد السوفيتيان لمنغوليا لزيادة وتائر نمو البناء الاشتراكى فى هذا البلد وعبر عن الشكر القلبى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية والشعب السوفيتى كله على هذه المساعدة والتاييد النزيهين والفعالين .

وبلغ الوفد السوفيتى باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية وباسم الرفيق ليونيد بريجنيف شخصيا ، والشعب السوفيتى كله التهانى القلبية للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى والحكومة المنغولية والشعب المنغولى كله باليوبيل المجيد للثورة الشعبية المنغولية واشار بارتياح الى ان جمهورية منغوليا الشعبية تستقبل هذه الذكرى المشهودة بانجازات كبيرة فى بناء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية وزيادة رفاهية الكادحين ورفع مستواهم الثقافى وتتسم التجربة التاريخية لجمهورية منغوليا الشعبية والشعب المنغولى فى التطور اللاراسمالى باهمية دولية كبيرة ، وهى مساهمة قيمة فى نظرية الاشتراكية العالمية وممارساتها .

نوه الجانبان بسعى الاتحاد السوفيتى ومنغوليا المشترك الى مواصلة ترسيخ التحالف المتين وتعزيز الصداقة الاخوية وتطوير التعاون الشامل استرشادا بمبادىء الماركسية اللينينية . واذ يؤكد الجانبان ديمومة نهج الصداقة والتعاون الوثيق مع البلدان الاشتراكية الشقيقة ، ودعم وحدتها وتلاحمها وتعميق العمل المشترك على الصعيد الدولى فقد اعلنا استعدادهما للتصدى لاية محاولة لاضعاف مواقع البلدان الاشتراكية والاعتداء على مكاسب الاشتراكية العامة .

ان الاتحاد السوفيتى وجمهورية منغوليا الشعبية سيساعدان بكل ما فى وسعهما على تطوير التعاون متعدد الجوانب فى اطار مجلس التعاضد الاقتصادى وتعميق التكامل الاقتصادى وتنفيذ البرامج الطويلة الاجل .

اشار الجانب المنغولى الى الاهمية الدولية الكبرى للمؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ، واشاد بالسياسة الخارجية السوفيتية السلمية ، والنشاط الدائب للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية والرفيق ليونيد بريجنيف شخصيا من اجل تنقية الجو الدولى وتعميق مجرى الانفراج وازالة خطر الحرب .

تؤيد جمهورية منغوليا الشعبية تاييدا تاما المبادرات السوفيتية السلمية الجديدة والخطوات النشيطة التى يتخذها الاتحاد السوفيتى فى مجال السياسة الخارجية من اجل تنفيذ تلك المبادرات .

ويرى الجانب المنغولى فى نداء السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى الى برلمانات وشعوب العالم ، من اجل العمل النشيط السريع لكبح سباق التسلح الصاروخى النووى وحل المسائل الدولية المختلف عليها عن طريق المباحثات ، يرى فيه اجراء هاما بوجه الخطر الحربى .

لقد نبه الجانبان الى تردى الوضع الدولى نتيجة اشتداد العمل العدوانى للقوى الامبريالية والساعية الى الهيمنة ، والذى يهدف الى نسف الانفراج واباحة سباق التسلح ، والتدخل فى الشئون الداخلية للدول الاخرى . ويعتقد الجانبان بان قوى الامبريالية والرجعية والهيمنة تحاول جاهدة عرقلة العملية الموضوعية التقدمية الثورية فى العالم ، وعبر الجانبان عن عزمهما على خوض نضال حاسم فى سبيل تنقية الجو السياسى فى العالم وتطوير التعاون الدولى المتكافىء . وسيبذل الاتحاد السوفيتى ومنغوليا كافة الجهود للمساعدة على رص صفوف كل القوى التقدمية والمحبة للسلام من اجل ضمان السلام الوطيد وامن الشعوب .

دعا الوفدان الى القيام باجراءات فعالة لايقاف سباق التسلح والانتقال الى نزع السلاح الحقيقى واشير فى هذا الصدد الى نية الجانبين العمل بنشاط من اجل انجاح الدورة الثانية الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة لنزع السلاح عام ١٩٨٢ .

اعلن الجانب المنغولى عن تاييده خطوات الاتحاد السوفيتى الهادفة الى صيانة السلام فى اوروبا وتعزيزه على اساس احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكى ، وتخفيض مستوى المجابهة الحربية وتقييد التسلح النووى فى القارة الاوروبية .

وعبر الوفدان لدى مناقشة الوضع فى آسيا عن القلق الشديد بصدد الحالة القائمة فى بعض مناطق القارة الاسيوية . ونددا بسياسة الدولة الكبرى التزعمية التى تنتهجها القيادة الصينية ، الملتقية اكثر فاكثر مع سياسة الاوساط العدوانية الامريكية السياسة المعادية تماما لمصالح الاشتراكية ونضال الشعوب التحررى ، وقضية السلام . واكد الجانبان سعى الاتحاد السوفيتى وجمهورية منغوليا الى بناء علاقاتهما مع الصين على اساس حسن الجوار . اذ ان هذا النهج يستجيب المصالح الحقيقية للشعب الصينى ايضا ، وكذلك لاعادة الاوضاع فى آسيا والعالم كله الى مجراها الطبيعى .

لقد اشير فى سياق تبادل الاراء ، الى التضامن مع شعوب فيتنام ولاوس وكامبوتشيا فى نضالها ضد ضغوط الامبريالية وقوى الهيمنة ، وفى سبيل السلم والامن فى جنوب شرقى آسيا .

واعلن الوفدان تاييدهما التام لجمهورية افغانستان شعبا وحكومة ، ونضالها من اجل تحقيق التغييرات الثورية فى البلاد واتباع نهج تسوية الوضع فى تلك المنطقة تسوية سياسية على اساس الاقتراحات المعروفة لحكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية .

ان الاتحاد السوفيتى وجمهورية منغوليا الشعبية يؤيدان تسوية قضية الشرق الاوسط تسوية عادلة شاملة على اساس انسحاب جميع القوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ واحقاق الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فيها حقه فى تقرير المصير وتكوين الدولة المستقلة ، وضمان حق جميع دول المنطقة فى الكيان المستقل والأمن . وان عقد المؤتمر الدولى الذى اقترحه الاتحاد السوفيتى ، والذى ينبغى ان تشترك فيه جميع الاطراف المعنية ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية سيكون طريقا واقعيا لتحقيق ذلك الهدف .

اكد الجانبان عزمهما على خوض النضال المستمر فى سبيل ضمان السلام الوطيد والامن فى القارة الاسيوية . واشاد الوفد السوفيتى فى هذا الصدد الى مدى النجاح واهمية نداء مجلس الشعب الاعلى لجمهورية منغوليا الشعبية ، الذى يدعو برلمانات وشعوب كافة بلدان آسيا وحوض المحيط الهادى ، وكذلك الى اهمية اقتراحات جمهورية منغوليا الشعبية حول اعداد وتوقيع اتفاقية بشان عدم الاعتداء وعدم استخدام قوى بعض دول المنطقة ضد بعضها الاخر .

لقد عبر الوفد الحزبى الحكومى السوفيتى عن الشكر الجزيل للجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى وهيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى ومجلس وزراء منغوليا الشعبية على الاستقبال الودى والحفاوة اللذين لقيهما فى جمهورية منغوليا الشعبية .

خطاب الرفيق غريشين

عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، الامين الاول للجنة موسكو الحزبية ، رئيس وفد الحزب الشيوعي السوفيتي

في المؤتمر الاستثنائي التاسع لحزب العمال البولندي الموحد

يوم ١٤ تموز (يوليو) عام ١٩٨١

الرفاق المندوبون المحترمون !

لقد كلفتنا اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ومكتبها السياسي والرفيق ليونيد بريجنيف ، الامين العام للجنة المركزية للحزب شخصيا بان ننقل لكم التمنيات بنجاح عمل المؤتمر الاستثنائي التاسع لحزب العمال البولندي الموحد وهذا ما يتمناه لكم كل الشيوعيين السوفيت وسائر شغيلة بلادنا الذين يتحسسون قضايا وشواغل الشعب البولندي الشقيق .

لقد انعقد مؤتمركم في وقت عصيب بالنسبة لبولندا الاشتراكية . وصور تقرير الرفيق كانيا وكلمات المندوبين الوضع الصعب الذي الفت البلاد نفسها فيه نتيجة ازمة طويلة وعميقة . وذكر هنا ان خطرا مهلكا قد خيم على المكاسب الثورية للطبقة العاملة البولندية ، وتعالت دعوات الى اتخاذ خطوات حازمة لصالح توطيد الاشتراكية .

نحن نامل باخلاص ، ايها الرفاق ، ان يكون محفل الشيوعيين البولنديين الاستثنائي على مستوى مسؤوليته التاريخية وان يتخذ قرارات ستساعد على تطبيع الوضع في البلاد . وهذا يتجاوب لا مع تطلعات الملايين من ابناء وطنكم فحسب . بل ولسوف تستقبله بارتياح شعوب الاتحاد السوفيتي وباقي اقطار المنظومة الاشتراكية وجميع القوى التقدمية .

لقد تجسد موقف حزبنا من مسالة تطور الازمة في بولندا الشعبية تجسدا ملموسا في رسالته الى اللجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد بتاريخ ٥ /حزيران/ العام الجاري . وكلكم على علم بهذه الوثيقة التي افصحت فيها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بشكل رفاقي عن قلقها لسير الاحداث في بولندا . ونود في هذا الصدد ان نؤكد بشكل جازم اننا كنا وما زلنا نعتبر اخراج البلاد من الازمة قضية الشيوعيين البولنديين انفسهم وقضية شغيلة بولندا الشعبية . الى جانب ذلك ليس بوسع حزبنا ومواطنينا السوفيت الا يكترثوا حين تمس القضية مصير الاشتراكية في بلد اشتراكي شقيق ، فليس من شيم السوفيت ان يتركوا اصدقاءهم وحلفاءهم في ضائقة . وقد اعلن ذلك بكل هيبة الرفيق ليونيد بريجنيف في المؤتمر السادس والعشرين لحزبنا .

ويكتسب هذا الموقف الاممي مزيدا من الاهمية لان بولندا اصبحت هدفا لضغوط سياسية وايديولوجية مكثفة من قبل الامبريالية وعملائها ويركز اعداء الاشتراكية داخل البلد ومن يوجههم في الخارج سعيا منهم الى تقويض النظام الشعبي الضربة الرئيسية على حزب العمال البولندي الموحد فهم يقدمون صورة سوداء عن مجمل نشاطه طمعا بان تطغى الاخطاء التي ارتكبتها القيادة السابقة في وعي الجماهير الشعبية على الانجازات الفذة التي كللت تطور بولندا الاشتراكية .

فما الذي قدمته الاشتراكية لبولندا ؟ من الواضح للجميع انها قدمت بالدرجة الاولى ضمان استقلال وسيادة الدولة البولندية والحل النهائي لمشكلة اراضيها ، ونال الشعب البولندي لاول مرة فرصة العيش والتطور بحرية على ارض وطنه المضمونة داخل حدود تصونها بشكل امين القدرة الموحدة للدول الاعضاء في معاهدة وارشو .

والانجاز العظيم الآخر للاشتراكية هو التحويل الثوري للبلاد . فقد صفت السلطة الشعبية والى الابد الاضطهاد الطبقي وكرست الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج الاساسية ، وخرجت بولندا الى اول عشر دول صناعية في العالم وانهضت من الانقاض عاصمتها ومدنها الاخرى وامنت ازدهار الثقافة القومية وارتفاع مستوى حياة الشغيلة . لقد انجز في بولندا خلال ثلاثة عقود ونصف ما يقتضي في ظروف اجتماعية مغايرة قرونا كاملة .

ثمة حصيلة مؤثرة اخرى للتطور الاشتراكي هي ان بولندا التي كانت في الماضي اداة لتلاعب الدول الامبريالية اصبحت عضوا محترما ورفيع الشأن في المنظمة الدولية . وبدخولها اسرة الدول الاشتراكية اسهمت اسهامة مشرفة في صيرورة وجه اوربا الحالي ولتتوفر كل المبررات للقول بان الاشتراكية امنت لبولندا ، كما امنت لسائر اقطار منظومتنا ، اهم قيمة حياتية الا وهي السلام الوطيد .

لا البرجوازية ولا الملاكون العقاريون قدموا كل هذا لبولندا والبولنديين ، لا الاحزاب القومية المتعصبة وسواها من الاحزاب التي كانت تتصارع على السلطة في وقت ما قبل الحرب وقادت البلاد في آخر المطاف الى كارثة قومية . كل هذا قدمته لوطنها الطبقة العاملة وطليعتها الشيوعية ، بالاعتماد على معونة الاقطار الاشتراكية الشقيقة . ومن لا يرون ذلك هم العميان وحدهم او المعادون للشيوعية صراحة .

أن الاعتراف بانجازات الاشتراكية لا يعني ، طبعا تبرير الاخطاء المرتكبة ففي غضون الاشهر الاخيرة يدين الشيوعيون بشدة هذه الاخطاء وذلك في قرارات الاجتماعات الكاملة للجنة المركزية لحزب العمال البولندي الموحد وفي النقاش الذي سبق المؤتمر والآن في المؤتمر ايضا ، كما يبحثون عن جذور هذه الاخطاء ويسعون الى ايجاد السبل لتجاوزها بشكل فعال وسريع . هنالك اخطاء كثيرة كما بات واضحا الآن للجميع ، تكمن في انحراف القيادة السابقة عن المبادىء اللينينية لنشاط الحزب ، وفي ضعف عمله التنظيمي والفكري-السياسي ، وفي غياب الموقف الطبقي الثابت من صياغة القرارات الاقتصادية والسياسية . كل هذا اسفر عن اخطر نتيجة يمكن ان تهدد حزب الشيوعيين وهي انفصال الطليعة عن الجماهير .

ولكن مهما كانت الاخطاء المرتكبة جادة ، تتوفر لدى الشيوعيين البولنديين القدرة على استعادة سمعة الحزب في المجتمع واسترجاع ثقة الشعب ان لحزبكم تقاليد مجيدة في النضال من اجل مصالح الطبقة العاملة والشعب البولندي ، فقد اخذ بيد الشغيلة الى انتصار الثورة الاشتراكية ، وسجلت في البلاد تحت قيادته نجاحات كبرى في بناء الاشتراكية . ونحن نؤمن بان حزب العمال البولندي الموحد سوف يتمكن من تجاوز الازمة المضنية الراهنة والتصدي لهجمات الثورة المضادة ومواصلة السير بالبلاد في طريق الاشتراكية ، طريق ازدهار بولندا وتقدمها الشامل .

والشرط اللازم لذلك هو ، قبل اي شيء آخر التعزيز الكامل لقدرة الحزب الكفاحية وترسيخ تلاحمه على اساس ماركسي-لينيني مبدئي . فبمقدور الحزب ، كما اظهرت تجربة الحركة الشيوعية ، ان يؤدي بنجاح رسالته كمنظم وقائد للجماهير ، اذا وفق بين الديمقراطية الحزبية والانضباط الواعي واذا كانت وحدة القول والفعل قانونا له .

تؤكد الدروس الدرامية للازمة البولندية من جديد ان القوى المعادية ، اينما يحدث تراجع عن القوانين العامة للماركسية-اللينينية ، لا تفوت فرصة لاخذ الثار والسير بالامور نحو ترميم الاوضاع القديمة . وفي هذه الحالة تعمد الثورة المضادة الى تمويه افعالها بشعارات ديماغوجية كاذبة بغية تضليل الطبقة العاملة وارغامها على ان تسلم بيدها السلطة السياسية لعدوها الطبقي .

ولاخفاء نواياهم الحقيقية ، يصرخ اعداء السلطة الشعبية في كل مكان انهم ينادون «بتحسين» الاشتراكية . ويدعي كل الرجعيين في العالم المعاصر وبالدرجة الاولى ، اساطين الامبريالية الامريكية ونزعة الانتقام الالمانية الغربية بانهم انصار مثل هذا «التحسين» . الليس واضحا اي مغزى يقصدون في هذا الشعار ؟ ليس المقصود سوى تقويض ثم تصفية الدور القيادي لحزب العمال البولندي الموحد في المجتمع وتخريب السلطة الشعبية وارجاع الملكية الخاصة والاوضاع الراسمالية . هذه هي «الاشتراكية» التي يطمعون بها .

لهذا نرى من المهم مبدئيا سعي رفاقنا البولنديين الى تحديد برنامج الخروج من الازمة تحديدا دقيقا وهو البرنامج الذي من شانه ان يقود الى تدعيم وتطوير النظام الاشتراكي . فالتطوير المبدع للنظرية الماركسية-اللينينية وتطبيقها بمراعاة الخصائص القومية يفتحان امكانيات رحبة لرفع فاعلية الاقتصاد الاشتراكي المبرمج واجتذاب الشغيلة الى ادارة الدولة ، وللنشاط المبادر للمنظمات النقابية والشبابية ولتنشيط العمل بين الفلاحين وسواه من اشكال النشاط السياسي للجماهير . ولا يمكن تحقيق هذا التحسين الفعلي للاشتراكية وتطويرها الا عند صيانة وتدعيم اساسها الراسخ وهو الملكية الاجتماعية وسلطة الطبقة العاملة والدور القيادي للحزب الشيوعي .

الرفاق المحترمون !

ان كل مؤتمر لحزب شقيق يوفر الفرصة لا لمعالجة القضايا الجذرية في حياة البلاد فحسب ، بل وللنظر في مسائل مواصلة تطوير العلائق بين شعوب الاقطار الاشتراكية . والطابع الاستثنائي لمؤتمركم لا يلغي هذا التقليد العام . على العكس فقضية صيانة الاشتراكية في بولندا لا تنفصل عن مساهمتها في المنظمات الجماعية للاقطار الاشتراكية وعن صلاتها التحالفية .

عند الشروع بعد الحرب العالمية الثانية في بناء العلاقات الجديدة بين شعبي بلدينا ، ورث الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب العمال البولندي الموحد من التاريخ ارثا شديد الوطأة . لذا ينبغي تثمين نتائج العمل الخلاق الذي انجز منذ ذلك الحين تثمينا اعلى . فالاخوة السوفيتية-البولندية في السلاح ابان النضال ضد الفاشية رفدت بالتعاون الاممي في بناء الحياة الجديدة . واليوم يربط الاتحاد السوفيتي وبولندا تعاون متكافىء ووثيق في جميع ميادين النشاط الاجتماعي ، في الاقتصاد والسياسة والثقافة . وقد عاد هذا التعاون بالكثير على شعبينا واصبح اساسا ماديا لمشاعر الصداقة والود التي يكنها ملايين المواطنين السوفيت وشغيلة بولندا الاشتراكية لبعضهم البعض .

يحاول اعداء الاشتراكية اليوم اسقاط نتائج عمل الشيوعيين النبيل هذا . وليس الشيوعيين فحسب فقد اسهم في تعزيز الصداقة السوفيتية-البولندية ايضا الحزبان الفلاحي الموحد والديمقراطي في بولندا واتحادات الشبيبة الاشتراكية وجمعية الصداقة البولندية-السوفيتية وكثير من المنظمات الاجتماعية والابداعية الاخرى .

في الاختبارات الحياتية الراهنة تختبر المبادىء المثبتة في المعاهدة السوفيتية-البولندية للصداقة والتعاون والعون المتبادل . انتم تعرفون ، ايها الرفاق ، بالتدفق المستمر لارساليات النفط والغاز والخامات والقطن والاخشاب وغيرها من البضائع السوفيتية المهمة مصيريا بالنسبة للاقتصاد البولندي باسعار اوطا كثيرا من الاسعار العالمية وانتم على علم بالمعونة المالية الاضافية الكبيرة التي قدمها الاتحاد السوفيتي لجمهورية بولندا الشعبية . ان هذه الاموال والموارد ليست فائضة في اقتصادنا الوطني ، وهي تدل دلالة واضحة على علاقة الشعب السوفيتي الاخوية الحقة ببولندا الاشتراكية .

وثمة اهمية غير قليلة بالنسبة للاقتصاد الوطني السوفيتي ، بدوره ، ترتديها ارساليات المنتجات الصناعية البولندية . ونحن نعتبر من المفيد الاستمرار بتنمية التعاون الاقتصادي لاجل المنفعة العامة . ولكن هذا يقتضي ، بالطبع ، الايفاء الدقيق بالتعهدات والفهم الواضح لحقيقة ان انتهاك صلات التعاون يسبب اذى كبيرا للمصالح الاقتصادية للاقطار الشقيقة .

اسمحوا لي ان اعبر عن الثقة بان صرح الصداقة السوفيتية - البولندية سوف يبقى متينا شامخا رغم كل الهجمات المعادية وان موسكو ووارشو سوف تواصلان يدا بيد-كعهدهما في الماضي- النضال من اجل قضية السلام والاشتراكية !

ايها الرفاق !

اتسمت بداية عقد الثمانينات بازدياد عدوانية الامبريالية وبالدرجة الاولى ، الامريكية . فقد وصفت الادارة الامريكية كل مظهر للنضال من اجل التحرر الوطني والاجتماعي بالارهاب ، وراحت تعتمد بمزيد من الصراحة على القوة في محاربة الحركات الثورية وتتصف بخطر خاص مراهنة واشنطن على تحقيق تفوق عسكري على المنظومة الاشتراكية والجولة الجديدة لسباق التسلح النووي التي يستثيرها الغرب .

وتخصص مكانة معينة في الاستراتيجية العالمية الامريكية لاستغلال الازمة البولندية ، ولا تخفي الرجعية العالمية حساباتها الرامية الى اضعاف بولندا

كحلقة من المنظومة الاشتراكية كي تقوض بذلك قدرتها الموحدة . ولا يخفى اي خطر على اوربا والسلام العالمي يمكن ان ينشا نتيجة الاخلال بتوازن القوى القائم في القارة والعالم اجمع .

ان الاقطار الاشتراكية ترى كل نوايا الامبريالية وعملائها البعيدة الاهداف هذه ، ولن تسمح ، طبعا بتحقيقها ايا كانت الظروف . فقد دفعت شعوبنا ثمنا باهظا جدا لقاء الحق في ان تحيا حياة حرة امنة ، ولن تسمح بشطب نتائج الحرب العالمية الثانية والتنمية خلال الفترة التي اعقبتها او خرق التحالف الاخوي للاقطار الاشتراكية-الضمانة الامينة لسلام وامن الشعوب .

في ظروف اشتداد الوضع الدولي ، تشدد شعوب الاقطار الاشتراكية النضال من اجل صيانة السلم وضد خطر الحرب النووية .

انتم تعلمون ، ايها الرفاق ، ان المؤتمر ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي طرح جملة مبادرات تشكل امتدادا مباشرا لبرنامج السلام السوفيتي ومنذ وقت قريب جدا وجه السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي نداء الى جميع البرلمانات والشعوب بالسعي الى حل عادل للمشاكل الدولية المختلف عليها عن طريق التفاوض . اوقفوا الجنون النووي ! -هذا هو مغزى نداء هيئة سلطتنا العليا . ونحن نشير بارتياح الى ان هذا النداء استقبل استقبالا ايجابيا من قبل الراي العام الاوربي والعالمي .

اسمحوا لي ، ايها الرفاق ، ان اعبر في الختام عن الثقة بان المؤتمر الاستثنائي التاسع لحزب العمال البولندي الموحد سوف يسلح الحزب ببرنامج كفاحي لتخطي الازمة السياسية والاقتصادية وسوف يغدو مرحلة مهمة في طريق النضال من اجل ترصين مواقع الاشتراكية .

نحن نتمنى لكم كل النجاحات ونود التاكيد لكم بان الشيوعيين السوفيت والشعب السوفيتي سوف يقفون على الدوام مع الشيوعيين البولنديين ومع الشعب البولندي الشقيق في النضال من اجل قضية السلم والاشتراكية .

تحيا الصداقة الوثقى بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية بولندا الشعبية !

في حراسة العمل السلمي

المارشال نيكولاي اوغاركوف

رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة ، النائب الاول لوزير الدفاع

حلل المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي الوضع الدولي فاشار الى ان النزعة العدوانية لدى الامبريالية وخاصة الاميريكية قد اشتدت في السنوات الاخيرة اشتدادا كبيرا وقال الرفيق ليونيد بريجنيف في المؤتمر ان روح المغامرة واستعداد البعض للمقامرة بمصالح البشرية الحياتية باسم مآربه الانانية الضيقة هذا هو ما يبدو عاريا في سياسة الاوساط الامبريالية الاكثر عدوانية .

وتفقد الامبريالية المزيد من مواقعها في العالم وينكمش مجال هيمنتها باطراد . فهي لم تعد ، كما كانت ، مسيطرة على سير الاحداث العالمية بله توجيهها على هواها وفي الوقت نفسه تزداد منظومة بلدان الاشتراكية قوة . وتتقوى عاما فعاما حركة التحرر الوطني في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ويحتدم الصراع الطبقي في البلدان الراسمالية نفسها نتيجة استفحال التناقضات الاجتماعية وتتعمق الخلافات بين الدول الامبريالية وتشتد ضراوة الصراع على الاسواق ومصادر الخامات والطاقة . وتزداد عقد الازمة العامة للراسمالية .

لتسعى الامبريالية والحالة هذه الى كبح مجرى التبدلات التقدمية على الكوكب مهما كلف الامر والى ارجاع عجلة التاريخ القهقرى والى الاستئثار بالسيطرة على العالم مستخدمة من اجل ذلك كل الوسائل والاساليب . ومن اجل هذا الهدف ونصفه صراحة بانه ضرب من الخيال يشن الان بايعازات من واشنطن ما يسمى الهجوم الكاسح على الاشتراكية وقوى التقدم . وينشط بحكم ذلك خصوم الانفراج وتقييد سباق التسلح نشاطا ملحوظا ويرفع المرتزقون من كل جنس ولون رؤوسهم .

ومعروف اية خسارة خطيرة الحقتها ادارة كارتر بقضية الانفراج الا ان الادارة الاميركية الجديدة سلكت منذ الايام الاولى لوصولها الى السلطة نهجا اخطر ، وتجلت عند ذلك بضعة اتجاهات بقدر كاف من الوضوح من الناحية العسكرية السياسية .

واولها ان القيادة الحالية في الولايات المتحدة الاميركية تمضي بالقضية صوب احباط المعاهدات المعقودة مع الاتحاد السوفيتي والمفاوضات بشان تقييد الاسلحة وتقليلها . وكان قد تم خلال عام ١٩٧٣ توقيع اتفاقية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على درء الحرب النووية ، وتعهد الطرفان بموجبها العمل على نحو يتلافى نشوء حالات يمكنها ان تثير مجابهة عسكرية . اما الان فان المسؤولين في واشنطن يمضون بالقضية فعلا نحو ابقاء العالم على شفا الحرب ، والدليل على ذلك التوجيه الشنيع رقم ٥٩ الذي تلقفته ادارة ريغان بلهفة .

وهؤلاء لاتروقهم الاتفاقات الموجودة على سولت-١ . وتجرى محاولات تقويض المعاهدة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على تقييد منظومات الدفاع ضد الصواريخ والمعقودة عام ١٩٧٢ ، وقال واينبيرغير وزير الدفاع صراحة ان تبعا لنتائج العمل التي توصل اليها الاميركيون في مجال المنظومات المضادة للصواريخ . ويجرى كذلك تحضير معين للتخلي ايضا عن الاتفاقية الموقوته على بعض التدابير في مجال تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية . وقد تحدث عن ذلك علنا ليمان وزير القوات البحرية ومن اقرب مستشاري الرئيس .

ويقول كثير من اصحاب المقامات الرفيعة في الادارة ، ومنهم الرئيس ، قولا صريحا ان المعاهدة سولت ٢ غير مفيدة للولايات المتحدة ، بزعمهم ولهذا تنبغي مراجعتها من الاساس .

وقطعت الولايات المتحدة في السنوات الاخيرة المفاوضات بخصوص المحيط الهندي وتقييد تجارة السلاح وازدرت راي اكثرية البلدان بخصوص قانون البحار وهي تعرقل بكل السبل بلوغ اتفاقيات في المفاوضات حول تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما وشاملا وحول حظر تصميم وانتاج وخزن السلاح الكيمياوي واتلاف الاحتياطي منه وحول تقليص القوات والاسلحة في وسط اوربا وبشان عدد من المشاكل الاخرى .

ويتضح من بلاغ دورة مجلس حلف الاطلسي بروما (٤-٥ ايار عام ١٩٨١) ومن تصريحات المشتركين فيها ، ان قرارات الدورة عكست اولا خط ادارة الولايات المتحدة المتجه نحو تشديد التوتر الدولي واستحثاث سباق التسلح . والواقع ان قادة بلدان حلف الاطلسي رفضت مبادرات الاتحاد السوفيتي السياسية الخارجية الجديدة بشان تقييد الاسلحة منصاعين لضغط واشنطن ومتجاهلين تطلعات شعوب بلدانهم . وهم يشككون في الاقتراحات السوفيتية بخصوص تجميد توزيع الوسائل الصاروخية النووية المتوسطة المدى الجديدة لبلدان حلف الاطلسي وللاتحاد السوفيتي على اوربا وبخصوص توسيع مناطق تدابير الثقة في اوربا . ولم توافق الولايات المتحدة وبلدان حلف الاطلسي على استئناف المفاوضات سريعا بشان تقييد وتقليص الوسائل النووية المتوسطة المدى في اوربا رابطة ذلك بشروط لا تشهد على استعداد الولايات المتحدة وشريكاتها للمفاوضات قدرما تشهد على السعي الى تسويف استئنافها وكسب الوقت لتنفيذ خطط توزيع صواريخها في اوربا الغربية . ومعروف ان الاتحاد السوفيتي ابدى استعداده للبدء بدون تلكوء بالمفاوضات حول سولت مع الحفاظ على كل ما هو ايجابي مما تم في هذا المجال حتى الان . وحين تطرق هيغ وزير خارجية الولايات المتحدة في حديثه التلفزيوني في اواخر حزيران من هذا العام الى مسالة مراقبة الاسلحة الاستراتيجية قال ان المفاوضات السوفيتية الاميركية لا يمكن ان تبدا الا في وقت من السنة القادمة .

ويبدو واضحا ان الولايات المتحدة تحاول هدم كل ما سبق بلوغه واحباط كل ما رسم في ميدان تقييد الاسلحة وتقليلها وبذلك تمهد لنفسها الطريق الى سباق تسلح لا يمسك بزمام .

والثاني هو ان الولايات المتحدة تطبق نهجا سافرا نحو بلوغ تفوق عسكري على الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية . وهي تسعى الى تغيير التوازن العسكري القائم في الوقت الحاضر نحو صالحها ونشير الى ان هذا التوازن اعترف به مرارا مسؤولون اميركيون ويعترفون به الان ايضا . ويتجسد هذا النهج في المال اولهما الزيادة الكبيرة في الميزانيات الحربية على ضخامتها فوق الطاقة واعداد برامج جديدة للتسلح وتنشيط التحضيرات للحرب في مناطق شتى من العالم .

فنفقات البنتاغون العسكرية بلغت في زمن السلم مقدارا خياليا يربو على ١٨٠ مليار دولار للسنة المالية ١٩٨١ وعلى ٢٢٦ مليار دولار للسنة ١٩٨٢ . اما في السنوات الخمس القريبة اي حتى عام ١٩٨٦ فستبلغ نفقات الولايات المتحدة العسكرية على خط وزارة الدفاع وحدها ١,٥ ترليون دولار اي بمعدل ٣٠٠ مليار دولار في السنة . فعلام ستبذر هذه المليارات ؟

من المقرر اولا استحثاث تكثير القوات الاستراتيجية الهجومية . وهي المزيد من الغواصات الصاروخية «ترايدينت» والصواريخ الباليستيكية عابرة القارات «ام اكس» والمنظومة الفضائية المتعددة الاهداف «شاتل» والقاصفات الاستراتيجية والصواريخ المجنحة الاستراتيجية ذات القواعد الجوية والبحرية والبرية . ويخطط لتكثير الاسلحة النووية والاعتيادية الاخرى ولزيادة كبيرة في سفن القوات البحرية وتوفير المزيد من احتياطي المواد المتشظية المعدة لانتاج الرؤوس النووية للصواريخ الجديدة .

وتعتمد اموال كبيرة لضمان الوجود العسكري الاميركي في مناطق شتى من العالم . وتجري على نطاق واسع الاعمال لنشر قواعد عسكرية جديدة وراء حدود الولايات المتحدة : في جزيرة دييغو غارسيا في المحيط الهندي وفي مصر وكينيا وعمان والصومال واسرائيل والعربية السعودية والباكستان واستراليا وبلدان اخرى . ويقع اكثر من ١٥٠٠ قاعدة عسكرية بحرية وجوية حول الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى . وترابط قوات اميركية نظامية في ١٦ بلدا ويقارب مجموع عدد افرادها ٥٠٠ الف شخص . وتشكل لغرض العدوان وقمع الحركات الوطنية التحررية تشكيلات دائمة من القوات المسلحة في الشرقين الادنى والاوسط . وتخطط الولايات المتحدة تحت ستار مراقبة «الهدنة» بين مصر واسرائيل لتوزيع قواتها في سيناء . وتبنى بخطى حثيثة مخازن لاحتياطيات اضافية من الاسلحة الثقيلة والمعدات التكنيكية للقوات ذات القواعد المزدوجة في جمهورية المانيا الاتحادية ولكسمبورغ والدانمرك وبريطانيا والنرويج وعدد من بلدان اوربا الاخرى . وتمخر عباب المحيطات فصائل من سفن النقل وهي تحمل الاسلحة لقطعات «قوات الانتشار السريع» .

ان تكثير التحضيرات للحرب يمارسه ، فضلا عن الولايات المتحدة ، حلف الاطلسي ايضا لبلدان اوربا الغربية اكدت في دورة روما ، تحت ضغط واشنطن ، قرار حلف الاطلسي المعروف بخصوص «استكمال التسلح النووي» في اوربا الغربية (توزيع زهاء ٦٠٠ جهاز لاطلاق الصواريخ «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة على اراضيها لترفد القوة الاستراتيجية للولايات المتحدة ازاء الاتحاد السوفيتي) . واشار رئيس الولايات المتحدة ومستشار جمهورية المانيا الاتحادية في بيانهما المشترك الصادر في ايار الى انهما يسعيان كل السعي الى حل هذه المشكلة مهما كلف الامر . وترد الى قوات حلف الاطلسي كميات كبيرة من الدبابات والطائرات والاسلحة الاخرى الجديدة . ويجري اعداد التشكيلات الاحتياطية وخاصة في جمهورية المانيا الاتحادية .

وليس لدى استراتيجيي واشنطن وحلف الاطلسي ما يغطون به النهج الى بلوغ تفوق عسكري غير «الخطر العسكري السوفيتي» الوهمي وغير الزعم «بتخلف الولايات المتحدة العسكري» اما الجاري فعلا فهو التحضيرات المباشرة على نطاق واسع للحرب والتاهب المادي لحرب عالمية جديدة .

والثالث هو ان الولايات المتحدة رفعت الى مرتبة سياسة دولتها التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة ومحاربة حركات التحرر الوطني .

وهي تبذل جهودا ضخمة لقمع هذه الحركات في

بلدان اميركا الوسطى . فيجرى تدخل مباشر فى الشؤون الداخلية للسلفادور . وتحاك المؤامرات باستمرار وتنفذ عمليات هدامة ضد نيكاراغوا وينهال السلاح على الطغمة فى غواتيمالا . وتحاول الولايات المتحدة لتحقيق مآربها العدوانية فى اميركا اللاتينية بحجة مقبولة تشكيل ما يسمى القوات الاميركية المشتركة من قطعات ووحدات القوات النظامية للولايات المتحدة وغواتيمالا وهندوراس وباراغواى واورغواى وشيلى .

ولا تتوقف التحرشات المباشرة والتهديدات حيال كوبا الاشتراكية . وصارت غرضا للابتزاز والوعيد ايضا المكسيك جارة الولايات المتحدة فى الجنوب وعدد من البلدان الاخرى فى المنطقة التى لاتريد السير خانعة فى ركاب السياسة العدوانية الاميركية .

وافريقيا هى المنطقة التالية بالاهمية لمطامع الولايات المتحدة فى الزعامة ، وهذا هو تقديرها نفسها . فقد قال مسؤولون فى البيت الابيض صراحة انهم سوف يقدمون الدعم وسيرسلون السلاح الى جماعة اونيتا الارهابية فى انغولا ، وقد شكلوا بمساعدة افريقيا الجنوبية جماعة من المرتزقة ويسعون بكل السبل الى زعزعة الوضع فى موزمبيق ودحر الحركة الوطنية التحررية فى ناميبيا . وتولى الولايات المتحدة اهتماما خاصا لمصر فتوسع هنا القواعد الموجودة وتسعى الى توزيع وحداتها العسكرية النظامية فى اراضيها بصورة دائمة .

وتسلح الولايات المتحدة اسرائيل بخطى حثيثة وتشجعها على افعالها العدوانية القرصنية فتشدد بكل السبل التوتر فى الشرق الاوسط . وقد ارسل الاميركيون خلال السبعينيات اسلحة ومعدات حربية الى اسرائيل بمبلغ يربو على ٨٫٥ مليار دولار .

ويحتل الشرق الاوسط مركز اهتمام الامبريالية الاميركية الشديد . وقد اعلن الرئيس نفسه لاغيره ان الولايات المتحدة سوف تواصل تسليح العصابات المضادة للثورة فى افغانستان وفى الاساس عن طريق الباكستان التى ينظر اليها بصفتها البلد العماد والقاعدة والركيزة لتحقيق مآرب الزعامة فى منطقة الشرق الاوسط والخليج العربى . ويعتزم الاميركيون لهذا الغرض تقديم معونة عسكرية اقتصادية لاسلام آباد بمبلغ يتجاوز ثلاثة مليارات دولار .

والوضع القائم فى الشرق الاقصى لا يمكنه الا ان يثير القلق هو ايضا فلايجوز اغفال نهج قيادة بكين المستتر فى عدائه وحقده السافر على الاتحاد السوفيتى . وان توسيع الصلات العسكرية السياسية بين الولايات المتحدة والصين واليابان السائرة نحو العسكرة يسلط خطرا حربيا طويل الاجل على حدودنا الشرقية . وتبقى الصين بمباركة الولايات المتحدة على بؤرة التوتر بشكل مصطنع فى كمبوتشيا وعلى الحدود مع فيتنام ولاووس .

وبعبارة اخرى تمتد مجسات اخطبوط الامبريالية الاميركية الى كل اصقاع العالم . فتمارس التحرشات وافعال التخريب الموجهة اولا ضد البلدان الاشتراكية ثم النامية وحركات التحرر الوطنى وتوسع الركائز والقواعد العسكرية الموجودة وينشأ المزيد منها . وهذه الافعال كلها تتعين بما سمى «استراتيجيا عسكرية جديدة» اعدتها البنتاغون . ويفيد تصريح واينبيرغير بان على الولايات المتحدة ان تكون جاهزة لخوض اية حروب وفى اية منطقة ذات اهمية حياتية للولايات المتحدة واعترف الى جانب ذلك بان للولايات المتحدة مصالح تكاد تكون «فى كل صقع من الكرة الارضية» وهذا القول لا مزيد عليه .

وتمارس الاوساط الامبريالية فى الوقت الحاضر ضروبا شتى من افعال التخريب ضد الاتحاد السوفيتى وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية وضد قوى العالم التقدمية . وهذه الافعال ذات طابع منسق ومرتبطة بمقصد واحد وهدفها اضعاف وتقويض النظام الاشتراكي بشكل تدريجي مطرد وفى النتيجة فرض سيطرة الامبريالية الاميركية على العالم .

فليس صدفة ان تجد صدى عظيما فى جميع البلدان كلمة الرفيق ليونيد بريجنيف فى الدورة الخامسة للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى والنداء الذى وجهته الهيئة العليا لسلطة دولة الاتحاد السوفيتى الى برلمانات العالم وشعوبه داعية الى بذل كل الجهود لسد الطريق امام هواة الاسلحة بلاحدود والمغامرات العسكرية والحيلولة دون نشوب حرب عالمية جديدة .

وجاء فى الوثيقة ان السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى يوجه هذا النداء حين تم مرور اربعين عاما على يوم هجوم الفاشية الهتلرية على وطننا وان الشعب السوفيتى ينحنى اجلالا للذكرى العاطرة للملايين العشرين من ابناء الوطن الذين استشهدوا فى الحرب . وان الحرب العالمية الثانية جلبت ويلات وآلاما لاتحصى على البشرية جمعاء واننا نكرم من اعماق نفوسنا ذكرى كل الذين وهبوا حياتهم فى مكافحة العدوان وباسم السلام على الارض .

لقد علمنا التاريخ درسا قاسيا . ولقد دفعت الشعوب ثمنا باهظا جدا بسبب انها لم يتسن لها درء الحرب وابعاد الخطر المسلط قبل فوات الاوان فلا يجوز السماح بان تتكرر المأساة ، ويجب بل يمكن فعل كل ما يلزم للحيلولة دون نشوب حرب عالمية جديدة .

ان المصالح الهامة لحياة شعوب المعمورة قاطبة تطالب مطالبة ملحة لا بالتارجح على شفا الحرب وانما بدعم السلام بكل السبل والتحول الى الطريق الحكيم والواقعى ، طريق المفاوضات على اساس التكافؤ والتخلى عن محاولات الاخلال بالتوازن العسكرى القائم وعن فرض الارادة على الاخرين ويتجه نحو هذا تحديدا برنامج السلام للثمانينيات الذى اقره المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى . وهو يشمل التدابير لتقليل السلاح الصاروخى النووى والاعتيادى فى آن معا ، ويتضمن اقتراحات بناءة بشأن تسوية النزاعات والازمات الموجودة وتحاشى الجديد منها وهو مفعم بالسعى الى تعميق الانفراج وتطوير التعاون السلمى لبلدان القارات كلها .

وان حزبنا والحكومة السوفيتية اذ يطبقان النهج السياسى الخارجى السلمى تطبيقا دائبا يتبعان مع ذلك باستقامة وصية لينين : «. . . ان من ينسى الخطر الذى يهددنا دوما والذى لن يتوقف طالما بقيت الامبريالية العالمية موجودة ان من ينسى ذلك يخون جمهوريتنا الكادحة» . وان هذه الوصية اللينينية تصلح للوضع الراهن اكثر من اى وقت مضى . ولهذا فان الحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية مضطران على ايلاء اهتمام لايتراخى بمواصلة تعزيز قدرة البلاد الدفاعية والحفاظ على تأهب القوات المسلحة السوفيتية الكفاحى على المستوى المطلوب .

* * *

وينسجم كل الانسجام مع سياسة السلام الخارجية اللينينية المذهب العسكرى السوفيتى ايضا وهو منظومة ذات اسانيد علمية من الاراء فى جوهر وطبيعة الحرب التى قد تثيرها الامبريالية وفى اعداد البلاد والقوات المسلحة لصد العدوان المحتمل . وقد قال الرفيق ليونيد بريجنيف ان مذهبنا الاستراتيجى ذو وجهة دفاعية بحت . وهو الى جانب ذلك يقتضى فى حالة وقوع عدوان على الاتحاد السوفيتى او حلفائه عمليات حازمة تقوم بها القوات المسلحة السوفيتية التى تجيد باتم قدر فن خوض العمليات الهجومية الحديثة فضلا عن الدفاعية فى البر والجو والبحر .

ان الحرب العالمية الجديدة اذا ما تسنى لقوى الامبريالية العدوانية شنها ستكون صداما فاصلا بين النظامين الاجتماعيين المتضادين . وستشمل كل قارات العالم وستخوضها كتل التلافيف من القوات المسلحة ذات اهداف فائقة الحزم وباستعمال كل ترسانة ووسائل الصراع المسلح وستجد مئات الملايين من البشر نفسها فى دوامة هذه الحرب . ولا يمكن ان تقارن من حيث ضراوتها وسعة الخراب المحتمل باية من حروب الماضى . فان طبيعة السلاح الحديث نفسها غدت على نحو يجعل فى حالة استعماله ، مستقبل البشرية باسرها على كف عفريت .

ويتحقق تطوير قواتنا المسلحة تطويرا مبرمجا للدفاع المأمون عن البلاد والتصدى للمعتدى فى الوقت المناسب . ويتوجه الاهتمام بشكل خاص عند ذلك نحو تلك القوات والوسائل التى تضمن باعلى درجة قوة الجيش والاسطول الكفاحية .

والعناصر الاولى لهذه القوة فى الظروف الراهنة هى القوات النووية الاستراتيجية التى هى العامل الاساسى لكبح المعتدى والتى لها القدرة ، فى حالة استعماله السلاح النووى الاستراتيجى ضد الاتحاد السوفيتى وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية ، على انزال الضربة الجوابية الملحقة فورا . وان اطلاق الصواريخ البالستيكية الحديثة العابرة للقارات يجرى اوتوماتيكيا . وتتيح صفاتها التكتيكية التكنيكية انزال الضربات بمواقع الخصم فى اية منطقة من العالم وبقدر كاف من الدقة .

وتستكمل باطراد القوات البرية وهى الاكثر عددا والصنف الاساسى من قواتنا المسلحة . وتتالف قدرتها النارية الان من الوسائل الصاروخية للاغراض التكتيكية والعملياتية التكتيكية وهى قادرة على اصابة الاهداف لمسافة تتراوح بين بضع عشرات الكيلومترات حتى مئات كثيرة . والان ليست لدينا قوات مشاة بالمعنى القديم ، فكلها آلية تماما ومغطاة بالدروع .

والقوات الجوية التى هى الصنف ذو القدرة العالية على المناورة فى القوات المسلحة مجهزة بالطائرات السابقة للصوت ذات المنظومات الاوتوماتيكية لتوجيه السلاح والتحليق واجهزة الطاقة القوية والانواع المختلفة من سلاح الصواريخ والقنابل .

وتتوفر فى قوات الدفاع الجوى وسائل عصرية للانذار عن الهجوم الصاروخى ومجمعات صاروخية مضادة للطائرات ذات فعالية اصابة الاهداف الجوية فى نطاق الارتفاعات الواسعة وكذلك مجمعات طيرانية من المرتبة العليا للاعتراض ومنظومات لاسلكية .

وتطور الاسطول البحرى الحربى تطورا سريعا فى الاونة ما بعد الحرب خاصة . وتتالف قوته القتالية الان من الغواصات الذرية ذات الترسانة المنوعة من سلاح الصواريخ والطوربيدات والطيران البحرى حامل الصواريخ . ولدى السفن العائمة والغاطسة العصرية سلاح جبار وسرعة لاتقاس بالماضى وقدر كبير بما لايقاس من الاكتفاء الذاتى عند الملاحة لخلال بضعة اشهر . وازدادت امكانات الانزال البحرى ايضا . ولم يعد الاسطول البحرى الحربى السوفيتى ساحليا وخرج الى رحاب المحيطات .

وان قضايا استكمال منظومات الاسلحة والمعدات القتالية لكل صنوف القوات المسلحة وتجهيزها بها لاتبارح مركز اهتمام اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية .

وبفضل عناية واهتمام حزبنا والشعب السوفيتى باسره تملك القوات المسلحة السوفيتية الان قدرة كافية لكى تتصدى فى حالة الضرورة التصدى اللائق والسريع لكل عدوان ايا كان مصدره ، لعبثا تجشم الامبريالية نفسها عناء بلوغ تفوق عسكرى علينا . ولقد اوضح الرفيق ليونيد بريجنيف ذلك غاية التوضيح اذ قال : «اننا لم نبتغ ولا نبتغى تفوقا عسكريا على طرف آخر . فهذا ليس من سياستنا . ولكننا لن نسمح بتحقيق تفوق كهذا علينا . وان محاولات من هذا القبيل وكذلك مخاطبتنا من موقع القوة لاطائل تحتها اطلاقا» .

ليس من الحكمة فى زمن السلم ابقاء القوات المسلحة منتشرة تمام الانتشار بالقوام اللازم فى حالة الحرب . فهذا من الوجهة الاقتصادية فوق طاقة اية دولة ، زد على ذلك ليس من حاجة الى ذلك .

وان قسما معينا من القوات المسلحة فى بلادنا مثلما فى بلدان اخرى فى حالة تأهب دائم فى ظروف البناء السلمى اى انها مجهزة تماما بالافراد والمعدات الحربية . اما القسم الاخر ففى حالة استعداد للانتشار السوقى السريع ، فاذا شن المعتدى حربا يجب ان تصل الاحتياطيات الجاهزة من الافراد والمعدات المربوطة بالتشكيلات والوحدات اليها فى اقصر وقت . ومن هنا تكتسب مهمة الاستعداد الدائم لنشر القوات وقوات الاسطول نشرا سوقيا سريعا اهمية كبيرة على صعيد الدولة .

ومعروف ان هذه المسالة لم تكن بمثل هذه الحدة فى الحروب السابقة . ففى واقع الامر ما كانت وسائل الاصابة المتوفرة لدى الدول والقدرة غير الكبيرة نسبيا على الحركة والمناورة بالقوات حتى فى حالة الهجوم المباغت بقادرة على احباط انتشار الجيش السوفيتى ، بل البت فى سير الحرب ونتيجتها .

الا ان الوضع فى الظروف الراهنة قد تغير من الاساس . ففى الحرب العالمية الثانية لعب عنصر المباغتة دورا معينا . اما الان فيغدو عاملا ذا اكبر قيمة استراتيجية .

ما برح الوضع فى العالم معقدا . وتسلط سياسة الامبريالية ولاسيما الاميركية خطر الانعطافة عن الانفراج صوب حرب باردة جديدة وبحكم ذلك لاتفارق قضايا تعزيز واستعداد القوات المسلحة القتالى ويقظتها مركز الاهتمام لدى الكوادر العسكرية والهيئات الحزبية الحكومية . وقد اعلن الرفيق بريجنيف انهم اذا اجبرونا فاننا سنجد الرد السريع والفعال على اى تحد من الامبريالية النازعة الى العدوان .

باختصار عن مجلة «كومونيست»
العدد ٩ لعام ١٩٨١

الشيوعيون والسلم

بقلم : فاديم زاغلادين

ستحتل الثمانينات من القرن العشرين مكانة خاصة فى تاريخ البشرية . ففى هذا العقد بالذات يجب ان تحل مسالة تفادى الكارثة النووية العالمية . ولا شك فى انه ينبغى بذل كل ما فى الوسع لكى لا تنشب .

فى الحقيقة يقال فى الغرب احيانا ان السوفيت يبالغون بطرح هذه المقولة ويبدون قلقا لا مبرر له ، ويسعون بذلك الى تحقيق اهدافهم الانانية . ولكن هذه الفكرة سخيفة فكل من اطلع ولو قليلا على طابع السلاح النووى ونتائج استخدامه لا بد ان يدرك ان خطر الحرب النووية منقطع النظير .

لقد كان الشيوعيون والحزب الشيوعى السوفيتى بالذات ، اول من اعلن على الملا بين جميع التيارات السياسية ان الحرب خطر مميت ينبغى تفاديه . وتتضمن جميع الوثائق المشتركة ، التى صدرت عن الحركة الشيوعية فيما بعد الحرب هذه الموضوعة كما تؤيدها كل الاحزاب الشقيقة .

وينبغى القول بصراحة ان طرح المسالة الخاصة بخطر الحرب النووية وضرورة تفاديها ثم ابعادها من حياة المجتمع فضل كبير للحركة الشيوعية . وقد انعكست فى طرح هذه المسالة الواضح والطبيعة الانسانية للافكار الشيوعية وارتباط الحركة العمالية ارتباطا وثيقا بالنضال فى سبيل السلام الوطيد .

لقد ازدادت ضرورة النضال الحازم ضد خطر الحرب النووية زيادة كبيرة مع حلول الثمانينات . ففى هذه المرحلة بالذات غيرت الاوساط الحاكمة الامريكية مع قادة حلف الاطلسى اتجاه سياستها تغييرا جذريا وانطلقت نحو نهج تصعيد التوتر والمجابهة وسباق التسلح . وقد كشف المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى اسباب ذلك بصورة شاملة ، واظهر ان هذا رد فعل الراسمالية على المصاعب التى تواجهها فى كافة المجالات وان القوى الامبريالية تنتهج من اجل دعم مواقعها وتحقيق اهدافها الجشعة الضيقة الافق ، سياسة المغامرات ، وانها على استعداد لجعل المصالح الحيوية للبشرية عرضة لخطر مميت فهى تريد فى نهاية المطاف ، وضع حاجز فى طريق التغييرات التقدمية فى العالم واسترجاع دورها ، الذى فقدته فى تقرير مصير الشعوب .

من الطبيعى ان يلقى الانعطاف الحالى فى سياسة الامبريالية معارضة جماهيرية متعاظمة فى جميع انحاء العالم ، وتتصدى لهذا النهج مختلف القوى الاجتماعية والسياسية .

ان جبهة النضال فى سبيل السلام اليوم اوسع مما كانت فى اى وقت مضى . ولكن الشيوعيين يلعبون كما كانوا ، دورا خاصا فى هذه الجبهة .

ان الاحزاب الشيوعية بصفتها طليعة ثورية للحركة العمالية تعرف جيدا عبر الماضى . فمن الاسباب غير الاخيرة التى مكنت الامبريالية من شن الحرب العالمية الاولى كما هو معروف ان الحركة العمالية التى امتلكت قدرة كبيرة على معارضة الحرب كانت مصابة بمرض الانتهازية ، وعجزت عن الرد على نشاط الراسمال الاحتكارى والدوائر العسكرية ، بارادتها وعزمها على تفادى الحرب .

وقد لعب العداء للشيوعية دورا حالكا جدا قبل الحرب العالمية الثانية ، اذ اصاب فصائل كبيرة من الحركة العمالية وشل ارادة الجماهير الاشتراكية الديمقراطية . وارتكب الشيوعيون كذلك بعض الاخطاء المتميزة بالجمود العقائدى ، الامر الذى اشير اليه فى المؤتمر السابع للاممية الشيوعية عام ١٩٣٥ .

ونتيجة ذلك عجزت الحركة العمالية مرة اخرى عن وضع سد فى طريق اقتراب الحرب .

ان الاحزاب الشيوعية والعمالية عازمة على استخلاص دروس من الماضى ، وعمل كل ما فى وسعها لكى تكون الطبقة العاملة هذه المرة على مستوى امكاناتها التاريخية . وهى تاخذ بعين الاعتبار فى هذا الصدد تلك التغيرات الايجابية التى طرات على العالم وعلى الحركة العمالية نفسها .

لقد ازدادت فى السنوات العشر الاخيرة بالدرجة الاولى امكانيات الحركة الشيوعية نفسها . وازداد عدد المنضمين اليها (من ٣ الى ٥ ملايين عضو تقريبا فى العالم غير الاشتراكى فقط) كما ازداد نفوذها ، وبات الشيوعيون فى عدد متزايد من البلدان قوة وطنية حظيت باعتراف الجميع .

وقد اشير فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى الى ان الاحزاب الشيوعية والعمالية انبلت على الثمانينات «كاحزاب مناضلة بنشاط فى سبيل حقوق الكادحين والسلم وامن الشعوب» . وان جميع الاحزاب الماركسية-اللينينية تعمل بعزم حقا من اجل تفادى الحرب ومواصلة الانفراج وتعزيز السلام العام ولا تختلف اراؤها فى هذا الموضوع .

ولكن الوضع قد تغير اليوم كذلك فى صفوف الحركة الاشتراكية الديمقراطية . ففى الاعوام العشرة الاخيرة حققت الاممية الاشتراكية وكثير من الاحزاب المنضمة اليها انعطافا معينا فى سياستها واخذت تدعو الى ضمان السلام العالمى وايقاف سباق التسلح . ولنعيد الى الاذهان ان ذلك كان الموضوع الرئيسى لمؤتمر الاممية الاشتراكية الذى عقد فى هلسنكى عام ١٩٧٨ . وينشط فى اطارها فريق عمل خاص بقضايا نزع السلاح برئاسة سورسا زعيم الحركة الاشتراكية الديمقراطية فى فنلندا وتراس اولاف بالمى رئيس حزب العمال الاشتراكى الديمقراطى السويدى بدوره اللجنة المستقلة لنزع السلاح التى تضم ساسة مختلف البلدان وممثل الحركة الاشتراكية الديمقراطية البارزين .

من المفهوم ان الاممية الاشتراكية الداعية الى السلم ازاحت بعض الحواجز فى طريق اقامة الصلات مع الشيوعيين . فقد دعى ممثلو الحزب الشيوعى السوفيتى لحضور مؤتمر الاممية الاشتراكية لنزع السلاح . ثم زار فريق سورسا ولجنة بالمى الاتحاد السوفيتى واجريا مباحثات بناءة مع قيادة الحزب الشيوعى السوفيتى . واستقبل بريجنيف سورسا وبالمى . وكان لقاء بريجنيف الاخير مع فيلى براندت رئيس الحزب الاشتراكى الديمقراطى الالمانى ذا اهمية سياسية كبيرة .

هناك شيء اخر يميز الوضع الان عما كان فى الماضى هو موقف النقابات . فالاتحادات النقابية الرئيسية على اختلاف اتجاهاتها ومن ضمنها اتحاد النقابات العالمى والاتحاد العالمى للنقابات الحرة واتحاد العمل العالمى تدعو الى السلام والانفراج وتعارض سباق التسلح ، ومن الطبيعى ان تختلف الصيغ التى تطرح بها هذه المنظمات او تلك القضايا المذكورة . ولكن ثمة امكانية بينة للتعاون وايجاد لغة مشتركة فى كثير من القضايا .

ان كل ذلك يدل على توفر امكانية واقعية لتحويل الحركة العمالية الى حاجز منيع فى طريق قوى الحرب . ويدور الحديث الان حول تحويل تلك الامكانية الى واقع . فما هو الشيء الضرورى كذلك ؟ ان الجواب عن هذا السؤال يكمن فى ممارسات الحركة الشيوعية والتطور الدولى كله .

ان قدرة الاسرة الاشتراكية اهم شرط لانجاح النضال ضد الخطر الحربى . فالاسرة الاشتراكية بالذات تلعب كما تظهر التجربة دورا طليعيا ذا تاثير كبير للغاية فى الشؤون الاوروبية والدولية ككل . والبلدان الاشتراكية هى التى شقت الطريق الى عقد المؤتمر الاوروبى العام . وتقدمت بعد اختتامه بجملة من المبادرات الجديدة التى لقيت اهتمام اوساط واسعة فى العالم وقد قال ليونيد بريجنيف فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى انه من الواضح تماما اليوم ان الاتحاد السوفيتى وحلفاءه هم الان السند الرئيسى للسلام فى العالم اكثر مما كانوا فى اى وقت مضى .

وأكدت الاحزاب الشيوعية فى جميع مناطق العالم فى وثائقها فى الاعوام الاخيرة ان الامكانيات الجديدة للنضال فى سبيل السلم والاشتراكية والسير بمزيد من النجاح فى طريق التقدم الاجتماعى متوفرة الان بالدرجة الاولى بفضل وجود الدول الاشتراكية وازديادها قوة على الدوام . ويتضح للعيان فى ضوء ما قيل انفا ، ان الطريق الصائب نحو زيادة امكانيات النضال فى سبيل السلم والديمقراطية والتقدم الاشتراكى هو تقوية الاشتراكية العالمية اولا .

غير انه من المستبعد ان تخدم هذا الهدف تصريحات بعض الرفاق الذين ينتقدون الاشتراكية بصورة غير موضوعية ويعرضون للشك انجازاتها التاريخية . ومهما كانت دوافع تلك التصريحات فانها لا تخدم الا الدعاية الامبريالية .

وتتسم باهمية سلبية اكبر محاولات بعض ممثلى القوى الديمقراطية وضع علامة مساواة بين السياسة الخارجية للاشتراكية والامبريالية او معاهدة وارشو وحلف الاطلسى .

وهذا الموقف خاطىء وجائر . وليس هذا وحسب ، بل انه يشوش مسالة النضال ضد الامبريالية التى هى المصدر الواقعى لخطر الحرب ، كما انه يشل الجماهير الشعبية ويضعف نشاطها فى سبيل السلم .

ويتبين من التجربة الواقعية للاعوام الاخيرة بوضوح ان تعزيز جميع الدول المحبة للسلام فى اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية والتاييد الحاسم للبلدان المناضلة فى سبيل السلم يشكلان معا الشرط الضرورى لنجاح النضال فى سبيل السلم والتقدم الاجتماعى . وتنتمى الى عداد هذه البلدان بالدرجة الاولى الدول الديمقراطية الثورية التى يبرز بين الصفات الهامة لسياستها ، نهجها السلمى الدائم ومعاداة الامبريالية .

ان التضامن الثورى مع الشعوب المتحررة من السيطرة الامبريالية والراغبة فى بناء مجتمع جديد على مبادىء التقدم الاجتماعى والسير نحو الاشتراكية هو عامل واقعى للسلم فى الظروف الراهنة . وتبدى البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية الماركسية-اللينينية هذا التضامن بانتظام . ولقد اشير الى اهميته فى جميع الوثائق المشتركة للحركة الشيوعية وفى مواد الاحزاب الشقيقة على حدة .

من المفهوم ان الاعمال المغايرة والتخلى عن التضامن الثورى مع الشعوب المناضلة فى سبيل حريتها ، ولا سيما مع الشعوب المضطرة الى الرد بالسلاح على الامبريالية والرجعية ، قد تلحق ضررا جسيما بقضية التقدم الاجتماعى بل بقضية السلام العالمى وذلك لان مثل هذا الموقف ليس سوى تاييد غير مباشر للقوى الاجتماعية السياسية التى تهاجم الانظمة الثورية الديمقراطية الفتية .

ان اسباب هذه المواقف لممثلى القوى اليسارية مختلفة فيقال احيانا ان المؤازرة الحاسمة للبلدان الديمقراطية الثورية يمكن ان تلحق خسارة بقضية السلام . اذ تتخذ القوى الرجعية والامبريالية من اعمال معينة ذريعة لزيادة حدة التوتر . وهذه المحاولات قائمة فعلا . ولكن هل يعنى ذلك انه ينبغى العدول عن التضامن الاممى ؟ كلا طبعا .

من الضرورى فى الظروف الراهنة بالذات ، مع اخذ خطر نشوب نزاعات حربية بعين الاعتبار ، تنشيط النضال ضد السياسة الامبريالية لتصدير الثورة المضادة والحيلولة دون تدخل القوى الرجعية الامبريالية فى الشؤون الداخلية للبلدان والشعوب الاخرى .

لقد اظهرت الممارسات بصورة مقنعة ان للتعاون بين الاحزاب الشيوعية وتعاملها النشيط فى النضال ضد الامبريالية والنزعة العسكرية ، دورا هاما كعامل من عوامل دعم السلم . ولقد جاء مؤتمر شيوعيى اوروبا فى كارلوفى — فارى عام ١٩٦٧ مثالا جيدا على هذا التعاون ، اذ تحققت قراراته وساعدت على احداث تغيرات ايجابية عميقة فى قارتنا فى السبعينات . ثم جاء مؤتمر

برلين (عام ١٩٧٦) للاحزاب الشيوعية والعماليـــة في القارة ومؤتمـــر باريس عام ١٩٨٠ . ولقد لعبت دورا هاما في هذا المضمار اللقاءات الاقليمية لشيوعيي اوروبا الغربية التي ناقشت مسائل النضال ضد عواقب الازمة الاقتصادية وكذلك لقاءات الاحزاب الشقيقة لبلدان امريكا اللاتينية والبلدان العربيـــة وافريقيا الاستوائية .

طرحت في الاونة الاخيرة في الحقيقة مرارا افكار تقول بان العمل المشترك للحركة الشيوعيـــة وتنسيق اعمال الاحزاب الشقيقة بما في ذلك بشكل لقاءات جماعية لها ، امر لاحاجة اليه ولهذا الموقف حجج مختلفة . فيقال في بعض الاحيان مثلا ان ظروف عمل الاحزاب الشقيقة غدت متنوعة لدرجة انه يستحيل تنسيقه وتوجيهه في مجرى واحد حتى ولو دار الحديث حول عمل مشترك خاص بمسألة ما ملموسة . ويقال كذلك ان اي لقاء مشترك هو في نهاية الامر جنين منظمة ما بينما ولى زمان المنظمات الدولية الشيوعية منذ امد بعيد . وتقدم اخيرا حجة تقول ان الشيء الرئيسي هو عمل كل حزب في قطاعه الخاص اي في بلده . اما الباقي فهو ناجم عن ذلك وله اهمية فرعية .

من الممكن السعي الى فهم كل من هذه الحجج . فكل منهـا تنطوي على شيء من الحقيقة . فقد اصبحت ظروف عمل الاحزاب مثلا متنوعة للغاية حقا . ولذلك فان فرض القوالب ذاتها على سياستها امر غير مقبول . كما انه ليس من الضروري تكوين اي مركز تنظيمي للحركة الشيوعية . ونقول بالمناسبة انه لا احد يدعو الى ذلك . ولا يختلف اثنان كذلك في ان كل حزب يجب ان يتحمل كامل المسئولية امام شعبه ويعمل كل ما في وسعه لضمان خيره .

ولكن كل هذه الاعتبارات لا تعني ان التعاون بين الاحزاب الشقيقة امر مستحيل او غير ضروري . فخطر الحرب النووية قائم فعلا بصرف النظر عن تنوع الظروف الوطنية . وان درء خطر هذه الحرب يستجيب للمصالح الجذرية لكل شعب . ولذلك فان مواصلة الانفراج والقيام باجراءات من اجل ايقاف سباق التسلح عنصران ضروريان لسياسة وطنية لكل حزب شيوعي .

ولا يعني تأكيد هذا ، الدعوة الى فرض قوالب مماثلة على سياسة الشيوعيين او توحيد اشكالها . كما لا يمكن اعتبارها مناقشة العمل المشترك بين الشيوعيين وتنسيقه في مجـــال مسائل الحرب والسلام ، تكوين اية منظمة للاحزاب الشقيقة .

المقصود شيء آخر تماما ، وهو ضرورة اعتراف الشيوعيين بالواقع المقلق وابداؤهم المسؤوليـــة عن حاضر البشريـــة ومستقبلها ، شريطة ان يحتفظ كل حزب شيوعي بكامل استقلاله ومساواته .

وهناك حجة اخرى ضد التعاون بين الشيوعيين كثيرا ما تطرح في الاونة الاخيرة وهي القول بأنه نظرا لعمل مختلف القوى في مجال النضال من اجل السلم ، من الخطأ تنظيم وحدة عمـــل الشيوعيين وحدهم في النضال من اجل الســـلام ، بل ينبغي الاهتمام بالتعاون في هذا المجال مع كل من يستعد للنضال ضد الحرب .

ويقال بالاضافة الى ذلك احيانا ان تعزيز التعـــاون بين الشيوعيين قد يعرقل قضية السلام اذ ان الاخرين قد يرون فيه سعي الاحزاب الشيوعية الى الانفصال والانطواء على النفس والسير على النهج الانفصالي ازاء سائر المناضلين ضد الحرب ولكن كل ذلك يثير اعتراضات .

ففي حقيقة الامر اجتمع شيوعيو اوروبا الشرقية والغربيـــة والقارة كلها في السبعينات مرارا لمناقشة القضايا التي تهمهم فهل عرقلت تلك اللقاءات تعاون الاحزاب الشقيقـــة مع قوى سياسية اخرى ؟ كلا لم تعرقل ابدا ، بـــل بالعكس شهدت السبعينات بالذات تطورا نشيطا في هذا التعاون ، وفي مجال النضال من اجل السلم بالدرجة الاولى .

وعلاوة على ذلك ، تظهر التجربة ان الاحزاب الشيوعية للبلدان الاشتراكية العاملة بصراحة واستقامة في سبيل تنسيق اعمال الشيوعيين وتحقيق هذا التنسيق بينهم وبين الاحزاب الشقيقة في مناطق العالم الاخرى ، انهـــا هي بالذات التي حققت اكبر نجاح في تطوير التعاون مع القوى السياسية الاخرى وبالدرجة الاولى مع الاشتراكيين الديمقراطيين .

ان الاكثرية الساحقة من فصائل الحركة الشيوعيـــة تخوض الان نضالا متفانيا في سبيل تفادي الحرب وازالة الخطر المميت المخيم على البشرية وعلى مستقبلهـــا . وتدل على ذلك مؤتمرات عديدة للاحزاب الشقيقة عقدت في الاعوام الاخيرة . فقد انعقد في الفترة ما بين عامي ١٩٧٨ و١٩٨٠ اي في الحقبة التي واجه فيها العالم اشتداد نشاط القوى العدوانية الامبريالية ، حوالى ٣٠ مؤتمرا للاحزاب الشقيقة في جميع انحاء العالم . وقد اجمع المشتركون فيها على الرأي بان واجب الشيوعيين هو درء سياسة الحرب ، والاصرار على العمل في سبيل حل القضايا القائمة حلا سلميا . وان الاحزاب الشيوعية تنفذ تلك القرارات .

ان شيوعيي البلدان الاشتراكية ، وحزبنا ، الحزب الشيوعي السوفيتي يقومون بعمل ضخم متنوع وفعال في ميدان النضال من اجل السلام . ففي فترة ما بعد المؤتمر السادس والعشرين تقدم الرفيق بريجنيف بعدد من الافكار والاقتراحات الجديـــدة التي لفتت اهتمام العالم كله حقا .

ويشارك شيوعيو المانيا الاتحادية في النضـــال ضد خطر الحرب بنشاط ، منضمين الى فصيلة اكثر المناضلين نشاطا ضد توزيع الصواريخ النووية الامريكية الجديدة في اراضيهم . وهم يلحون على اجراء مباحثات عاجلة تنقذ اوروبا من دورة جديـــدة خطرة من سباق التسلح .

ويمارس شيوعيو بلجيكا وهولاندا نشاطا كبيرا في بلديهم ضد الخطر الصاروخي الامريكي ، اذ ينفذون كثيرا من المبادرات ويسعون الى زيادة عدد المشتركين في تظاهرات الاحتجـــاج على الصواريخ الى اقصى حد ممكن .

ويعمل شيوعيو اوروبا الشمالية بنشاط في سبيل تحويلها الى منطقة خالية من السلاح النووي . وقد حظيت بتأييدهم التام الافكار التي تقدم بها ليونيد بريجنيف في حديثه الى صحيفـــة «سوومن سوسياليديمكراتي» .

ويطالب شيوعيو اليونان وقبرص بحل قضايـــا منطقة شرقي البحر الابيض المتوسط ومن ضمنها قضية قبرص حلا سلميا .

ويبذل شيوعيو اسبانيا كل ما في وسعهـــم للحيلولة دون انضمام بلدهم الى حلف الاطلسي العدواني .

ويجمع شيوعيو امريكا الجنوبية والوسطى على المطالبة بايقاف التدخل الامريكي في الشؤون الداخلية للسلفادور ونيكاراغـــوا وغيرهما من بلدان قارتهم .

وتشن الاحزاب الشيوعية في اسيا حملة واسعة للتضامن مع شعوب بلدان الهند الصينية المناضلة ضد الامبريالية وسياسة النزعم الصينية .

وسيلعب لقاء محرري ٦٧ صحيفة للاحزاب الشقيقة في جميـــع القارات .. الذي عقد في موسكو بمبادرة صحيفة «برافدا» دورا هاما في تنسيق عمل الشيوعيين في النضال من اجل السلم .

وخلاصة القول ان الاحزاب الشيوعية تبرز حقا مناضلة طليعية في سبيل السلام لكافة الشعوب .

ان منطق الحياة الاجتماعية قد فرض ارتباط قضايا النضال في سبيل السلم ، وقضايا النضال من اجل التقدم الاجتماعـــي ارتباطا وثيقا للغاية . في المرحلة الراهنـــة من تطور العالم وتعود قوة الشيوعيين الى انهم يدركون هذا المنطق ويأخذون ما يفرضه من متطلبات بعين الاعتبار ، ويجسدونه في سياستهم وقد جاء في تقرير اللجنـــة المركزيـــة الى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ان «نضال الشيوعيين الدائم في سبيل السلم وضد سياسة العدوان الامبريالية وسبـــاق التسلح الذي يشكل خطر كارثة نووية على الشعوب ، انما هو اساس توحيدي عظيم وعامل جبار لتلاحم الحركة الشيوعيـــة العالمية ولمو سمعتها . ويكمن الامر الرئيسي في ان الشيوعيين المسلحين بالتعاليم الماركسية اللينينية يرون بصورة اعمـــق واصح من غيرهم جوهر وآفاق الظواهر الجاريـــة في العالم ويستخلصون استنتاجات صائبة منها لنضالهم في سبيل مصالح الطبقة العاملة وكادحي بلدانهـــم ، والديمقراطية والسلـــم والاشتراكية» .

هذه هي الضمانة لنجاح نضال البشرية كلها في سبيل السلام الوطيد ومن اجل مستقبلها .

نقلا عن صحيفة «برافدا»

...تخفيف التناقضات

اوليغ اليتشكين

وعلاقات الغرب مع الاتحاد السوفيتـــي بالدرجة الاولى . وكانت واضحة تماما محاولات الولايات المتحدة الضغط على حلفائها لتكوين جبهة موحدة ضد الاتحاد السوفيتـــي في المجالين السياسي والاقتصادي على السواء . وكثيرا مـــا يقول الامريكان في الوقت الحاضر انهم نجحوا في تحقيق اهدافهم ، ويزعمون بان الاوروبيين رضخوا للمطالـــب الامريكية و«ابتلعوا كبرياءهم» . ولكن المستقبل سيؤكد صحة هذا الكلام او بطلانه . فقد كان في وسع المرء ان يسمع في الاجتماع نفسه وبعـــده تصريحات بان لاوروبا «طرقا اخـــرى تختلف عن تلك التي يقترحها ريغن» .

جوهر التناقضـــات بايجاز هو ان بلدان اوروبا الغربية تريـــد استئناف المباحثات حول تقييد الاسلحـــة الاستراتيجية ومن ضمنها الســـلاح النووي الاوروبي باسرع وقت ممكـــن كما انها تريد تنقية الجو الدولي كثيرا ويسعى الاوروبيون الى توسيع التجارة مع الاتحاد السوفيتي بينما تدعوهـــم واشنطن الى تقييدها و«تنسيق كـــل الجهود» في هذا الاتجاه . ووافـــق الاوروبيون كما تفيد الاخبار ، عـــلى مناقشة الاقتراحات الامريكية ولكـــن ذلك كان اقل بكثير مما كانت تنتظره واشنطن .

لقد عبر قادة بلدان اوروبا الغربية كما جاء في البلاغ ، عـــن عدم رضاهم عن السياسة النقدية والمالية الامريكية التي ادت الى تسرب رؤوس الاموال من اوروبا ، واضعاف عملات البلـــدان الاوروبية ومواقعها في التجارة العالمية والى ازدياد البطالة بصورة ملحوظـــة وكانت تاتشر وحدها الى جانب ريغن الامر الذي لم يثر الاستغراب لـــدى احد .

باختصار ان الاوروبيين لايريدون أن «تجمع الولايات المتحدة جزية طائلة منهم» وقد تبلورت الان بوضـــوح مطالب ثلاثة بلدان على الاقل وهـــي المانيا الاتحادية واليابان وفرنســـا وصرح شميدت مستشار المانيـــا الاتحادية في حديث ادلى به للتلفزيون الالماني الغربي في يوم افتتـــاح الاجتماع بانه اذا لم تغير الولايـــات المتحدة سياسة دفع الفائدة المصرفيـــة العالية جدا فان المانيا الاتحاديـــة ستستخلص استنتاجاتها ، وانهـــا قد اعدت ما ينبغي القيام به من اجراءات بهذا الشأن . وقد اعلن تاناكا وزيـــر التجارة الخارجية والصناعة اليابانـــي صراحة بان «وزارته اذا كانت قـــد وافقت في السابق على فرض عقوبـــات اقتصادية على الاتحاد السوفيتي ، فانها تعتبر الان ان الانجـــرار اللاحق وراء الولايات المتحدة وتشديد المواجهة مـــع الاتحاد السوفيتي تتحـــولان الى مشكلة» ووصف تصريح تاناكا هذا بأنـــه «انتقاد للولايات المتحدة» في لقـــاء اوتاوا .

مهما كثر الكلام عن احلال التفاهـــم بين قائدي فرنسا والولايات المتحـــدة الجديدين فان موقفهما من قضايـــا كثيرة يظل مختلفا تماما كما تبقـــى المصاعب السابقة كما يبدو . وقـــد كتبت احدى الصحف الفرنسية في هذا الصدد ان «الازمـــة في العلاقـــات الفرنسية الامريكيـــة لا تزال في بدايتها» .

ويمكن ان نضيف الى كل ذلك انه اتيح لقادة اوروبا الغربيـــة التعرف بالدبلوماسية الامريكيـــة الجديـــدة واسلوبها الجديـــد . وقال احـــد المشتركين في لقاء اوتـــاوا «ان بعض التصريحات الواردة من واشنطن تخيفنا الى حد الموت . ويظهر ريغن احيانـــا كبطل في فيلم عن رعاة البقر وبذلك تتبين وجهة النظر الهدالية الى العالم» .

ان الولايات المتحدة لم تتنازل فـــي اي مجال هام امام زملائها ، وقـــد اقتصرت على وعود غامضة جـــدا واتخذت في البلاغ والوثائق الاخـــرى الصادرة عن اللقاء محاولة تخفيف تلك الخلافات وجعلها غير ملحوظة . ولكن ليس من الصعب التنبؤ بانها ســـوف تبرز من جديد في اقرب وقت ، فهذا ماكان يحدث دائما على كل حال .

تـــراث هيروشيما

بقلم : غينادي غيراسيموف

لقد تآمر العلماء بهذه القنبلة ! لقد ركعت المانيا امام تفجيرها في الاموغوردو في ١٦ تموز (يوليو) عام ١٩٤٥ ، وكانت اليابان على مشارف ذلك . وتقدم العلماء المتأخرون الى الحكومة الامريكية بطلب الامتناع من استخدام هذا السلاح الجديد فـــي اواخر الحرب . ولكن الساسة حسموا الامر . وقد كتب رئيس الولايـــات المتحدة جينرال هاري ترومان فـــي مذكراته فيما بعد : «لم يساورنـــي ادنى شك ابدا في ان هذه القنبلة يجب استخدامها» .

بالمناسبة ، من الناحية العسكرية كانت القنبلتان اللتان القيتـــا على هيروشيما وناغازاكي زائدتين عـــن اللزوم .

فقد قررت مصير الحرب العمليات العسكرية وبالدرجة الاولى تنفيـــذ الاتحاد السوفيتي التزاماتـــه ازاء الحلفاء – اي دخول الحرب ضـــد اليابان في ٩ آب (اغسطس) . فـــي ذلك اليوم اعلـــن رئيس الوزراء الياباني كونتارو سوزوكي في جلسة مجلس الوزراء ان «دخول الاتحـــاد السوفيتي الحرب اليوم صباحا يجعلنا في وضع لا مخرج منه بتاتا كما يجعل مواصلة الحرب امرا مستحيلا» .

ومن الناحية المعنويـــة كان قصف هيروشيما وناغازاكي عملا وحشيـــا وقد اعترف الاميرال الامريكي ليهـــي بان «الابادة الشاملة للنساء والاطفال اعادتنا الى زمان جنكيز خان» .

كان تدمير ناغازاكي قاسيا بصورة خاصة . فالولايات المتحدة ابتهجـــت بالاحتكار الذري محدثة جحيما فـــي هيروشيما . ولكن الترسانة بقيـــت فيها قنبلة اخرى ..

لقد ارادت امريكا ان تقتل اكبر عدد من الناس ، وارسلت بشكـــل خدعة قاصفات منفردة الى سماء المدن اليابانية . وقد تعود اليابانيون وكفوا من اعلان الانذار الجوي لدى ظهـــور طائرة واحدة ، وهذا ما كان ضروريا مباغتة السكان لا في الملاجيء تحـــت الارض بل في الشوارع . وفي ذلك الصباح لم يعلـــن الانذار فـــي هيروشيما حيث كان الناس يسرعون الى العمل ...

ومن الناحية السياسية كانـــت هيروشيما وناغازاكي المعركتيـــن الاوليين في «الحرب الباردة» .

لقد سيطرت الغطرسة على الولايات المتحـــدة . لقـــد احتكرت السلاح النووي كي تثبت مطامعها في قيـــادة العالم بعد الحرب بما في ذلك القيادة «المعنوية» بطبيعة الحال .

ان العلماء والمهندسين المنهمكين في تصميم «مانهاتن» للقنبلة الذريـــة ربما فكروا بانهم يحمون العالم مـــن الفاشية ، ولكن رئيسهم الجنـــرال غروفس لم يكن ساذجا الى تلـــك الدرجة . وقد كتب فيما بعد انـــه «بعـــد مضي اسبوعيـــن على ترأس للاعمال لم يساورني الشك في انهـــا تجري وفق المبدأ القائل ان عدونا هو روسيا» .

هذا هو تراث هيروشيمـــا على الطريقة الامريكية . فعلى الرغم من ان الاحتكار الذري لم يطل امده لا تزال تبذل محاولات للانطلاق بشكل ما الى امام في سباق التسلـــح النووي والعودة الى فكرة «العصر الامريكـــي» وخرق التوازن العسكري الستراتيجـــي الحالي .

ولكن هناك تراثا آخر لهيروشيمـــا انه تراث السالي عام . ونذكر بـــه المراسيم السنوية التي تقـــام في الساعة الثامنة والدقيقـــة الخامســـة عشرة صباح يـــوم ٦ آب (اغسطس) في متنزه السلام في هيروشيما مكان الانفجار . ونذكر به كذلـــك الوف القناديل الورقية التي تحمل اسمـــاء المستشهدين والتي تنزل في نهـــر اوتا عند الفجر . كما تذكر بـــه مسيرات السلام الان في اليابان وفي بلدان اوروبا الغربية . ان جوهر هذا التراث هو : مأساة هيروشيما يجب الا تتكرر .

يكتمل العام السادس والثلاثون من العصر الذري . وان التبدل النوعـــي الذي احدثه انشطار الذرة في الحرب وفي السياسة يبرر تماما استخـــدام نظام جديد لحساب الزمان : اكتمال العـــام السادس والثلاثين «بعـــد هيروشيما» .

ان السياسة تتخلف عن الوجـــود النووي بفترة قدرها ٣٦ عاما .

هيروشيما مصدر متواضع للمسيل النووي الحالي . فالشحنات النوويـــة الان يمكن نقلها خلال دقائق معدودات الى اي عنوان . وبامكان كل صاروخ ان يحمل ثلاثة او سبعـــة او عشرة رؤوس واكثر ، كل واحد منها مصوب على هدف معين . وليست هنـــاك وقاية منها . وان المباراة الابديـــة بين وسائل الهجوم ووسائل الدفـــاع بين السيف والدرع ، بين القذيفـــة والمصفحة ، بين الطائرة والصواريخ المضادة للطائرات انتهى في المرحلة النووية بانتصار الهجوم الذي لا يقابله الا عامل الكبح لضربة القصاص وليس الدفاع بمفهومه السابق .

ان الحرص على السلام كان دائما الشيء السائد في سياسة الدولـــة السوفيتية . وقد قال جيمي كارتر في تشرين الاول (اكتوبـــر) عام ١٩٨٠ وراء المحيط : «بعد مرور عدة عقود من السنين منذ ان القينا القنبلتين الذريتين على اليابان ، اخذ الاميركان يبدون ميلا الى اتخاذ موقف طائش الى حد ما من قوة القنابل الذرية» . وهذا الميل تبديه ادارة رونالد ريغان الذي حل محل كارتر . ويفكر قادة واشنطن «بحرب نووية طويلة الامد» ويستعدون لهـــا . اذن يجـــب على الاوساط الاجتماعية العالمية ان تبذل قصارى الجهود لتلافي هيروشيما جديدة .

يتطلب البدء من لا شئ

بعد تحقيق الاستقلال فـــي غرينادا في عام ١٩٧٤ بدأنـــا عمليا من الصفر ، صرح بهذا لمراسلنا في غايانا سيرغـــي ديتشـــف ، رئيس وزراء غرينادا موريس بيشوب .

ما الذي انجز منذ ذلك الوقت ؟

في معرض تقييم منجزات الثـــورة في غرينادا من المهم ان نفهم باننا بدأنا في ظل تخلف اقتصادي وتكتيكي شديد . وعلينا ان نخوض المرحلـــة الحالية من النضال في سبيل اعادة البناء الوطني . واعتقد بان حجـــر الاساس قد وضع . لقد حققنا نجاحات معينة في بعض الميادين وبصورة خاصة في ميداني الصحة والتعليـــم وبمعونة البلدان الاشتراكية تمكنا من مضاعفة عدد الاطباء في البلاد وزيادة عدد المستشفيات الى ...

والمربي ، وهذه اول محاولة لاقامـــة مؤسسة صناعية في البلاد خاصـــة بتحويل المنتجات الزراعية . ولهذه التجربة اهمية كبيرة بالنسبة لنا . كما انشأنا اسطولا سمكيا وطنيـــا وبنينا مصنعا لمعالجة الاسماك .

ونوضع في البلاد اللبنات الاولى لاسس التخطيط ، وهو عملية صعبة جدا . ونفكر الان في وضع الخطط النوعية القصيرة الاجل التي ننوي ان نوحدها في المستقبل في خطة واحدة تشمل سنة كاملة .

وفي الميدان الزراعي بدأت عملية اقامة قطاع الدولة والقطاع التعاوني وشرعنا في اقامة مزارع للدولة فـــي القرى . وننوي اتخاذ الاجراءات الكفيلة بزيادة مردودها واستزراع الاراضي غير المستخدمة وتطبيق مبدأ الدفع المتكافئ لقاء اعمال متكافئـــة ...

الى منطقة سلام . ونعتقد بان هذه المسألة ذات اهمية كبيرة بالنسبة لبلدان المنطقة .

وندد المشتركـــون في الاجتماع بالعمليات العدوانية للولايات المتحدة ضد بلادنا . ان الولايات المتحـــدة تسعى الى تشتيت بلدان المنطقـــة وذلك لكي يسهـــل فرض السيطرة عليها . وهي اذ تستخدم الصيغـــة الكاريبية لخطة مارشـــال تمارس سياسة الترغيب والترهيب . فالولايات المتحدة تعـــد بدعم بعض بلدان حوض الكاريبي وتمارس سياســـة العدوان الاقتصادي تجاه البعض الآخر وتزعزع الاستقرار في بلدان مثـــل غرينادا ونيكاراغوا .

ما هو تقييمكـــم لنداء مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتـــي «الى برلمانات وشعوب العالم» ؟

اننا نؤيد هذا النداء ونعتقـــد بانه كان على الادارة الامريكيـــة ان تستجيب بشكل ايجابـــي ...

الحي من الميت

جلبت الحياة الى الارض شهب من عوالم بعيدة . هذه واحدة من فرضيات كثيرة عن نشوء الحياة ، وهي تتطور وتتأكد بسلسلة من التجارب المبتكرة التي تجري في قسم الفيزياء الفلكية في معهد «يوفي» الفيزيائي – التكنيكي لدى اكاديمية العلوم السوفييتية في لينينغراد . ويقودها كبير العاملين في المجال العلمي الدكتور فلسفة في العلوم الرياضية-الفيزيائية يفغيني كايماكوف .

في كوكبنا ، كما في سفينة نوح الاسطورية ، كانت توجد ، منذ بداية تطور المادة الحية ، جميع المخلوقات ، ومن بينها الانسان ، وذلك بشكل «جنيني» ، ولكنه مبرمج . هذه الفكرة الخيالية بعض الشيء تدخل تماما ، حسب رأي كايماكوف ، ضمن الاطار المنطقي لفرضيته .

والهدف النهائي لتجاربه هو تركيب خلايا حية من مادة غير حية ، مثل السحاب الغازي الغباري في ظروف المذنب .



حياة محمولة «على ذنب» ؟

بعد ثماني عشرة سنة مكرسة لدراسة المذنبات ، تلقى كايماكوف الفيزيائي الفلكي في عام ١٩٧٤ معطيات اثارت ضجة بين زملائه ، فقد اكتشف في ذيول المذنبات سيانوجين واسيتونيتريل . وحيث توجد مركبات السيانوجين يكون هناك احتمال قوي لظهور الاحماض الامينية ، «اللبنات» الاولية التي تبنى منها البروتينات اساس المادة الحية .

وفي السحاب الغازي الغباري لذيل المذنب يوجد كذلك ميثان وامونيا واذا مرت شحنة رعد كهربائية عبر مزيج هذه الغازات والماء تنتج احماض امينية ، وهذه التجارب اجراها الباحثون بنجاح في السابق .

ولكن اذا كانت المركبات العضوية المعقدة ، «عناصر الحياة» ، موجودة في المذنبات ، الا تستطيع هذه البذيات المتجولة بين النجوم ان تكون حاملة للحياة ؟

لكي يتأكد كايماكوف من هذا [illegible] تجربة مارمة .

«السنوبليكون» الخلية في مكثف

جمد كايماكوف الماء البدائي فيه مركزات صغيرة من الاحماض الامينية ثم صعد هذا الجليد في الحجيرة المفرغة /اي بخرها بشكل جاف/ فحصل على راسب من الحموض الامينية عبارة عن طبقة بيضاء تشبه فرو الثعلب . الشعيرات العمودية /تظهر كل منها ميكرونان ، وطولها قرابة ٢ سم/ «تنمو» بكثافة شديدة : عشرة ملايين واحدة في كل سنتيمتر مربع .

واذ درس كايماكوف الراسب اقتنع بان الشعيرات لا تحتوي على الاحماض الامينية فحسب ، بل وعلى الماء الذي لم يتصعد بأكمله لسبب ما ، ولدى القيام بدراسة ادق لبنية الشعيرة ، اتضح وجود محور جليدي دقيق ملفوف حلزونيا يحيط من الاحماض الامينية بسماكة جزئ واحد . لا يستطيع المحور ان يتبخر فورا لانه «متلفع» بالاحماض الامينية وطالما ان الماء عند التصعيد ينطلق حلزونيا /وهذا ما برهن عليه كايماكوف نظريا/ ، فان خيط الاحماض الامينية التف على المحور الجليدي حلزونيا . وهكذا تم تتابع جزيئي من بعد واحد ؛ لم تتكون من الجزيئات «بنية» من ثلاثة ابعاد ، كما في جميع الاجسام الصلبة والسائلة ، بل سلسلة طويلة . وهذه البنية التصعيدية اطلق عليها العالم التسمية الموجزة : سوبليكون .

ان البروتين الحي هو خط جزيئي واحد لاحماض امونية من مختلف النماذج /يوجد ٢٠ نموذجا من الاحماض/ والتركيب الاصطناعي للبروتين ، هو وضع الجزيئات «في خط» . وميزة السوبليكون انه لسق هذا الخط ويبقى ، للحصول على بيوبوليمير وصل الجزيئات ، او «اخاطتها» . ولتوحيد جزيئات الحمض الاميني يجب ادخال الطاقة اليها ، ويمكن ان تكون الحزم الضوئية حاملة مناسبة للطاقة وهذا ما فعله كايماكوف حيث سلط حزمة من الضوء على السوبليكون فنجم بالنتيجة بيوسوبليكون .

المرحلة الثانية : ماذا لو جمد وصعد في الفراغ محلول مائي من النوكليوتيدات ، اساس الحمض الديزوكسيريبونوكلييني ؟

ان سلسلة الحمض الديزوكسيريبونوكلييني ، التي سجلت فيها كل المعلومات عن الخلية او الكائن الحي ، تتكون من عدد كبير جدا من النوكليوتيدات ومن لدى الانسان ٥ مليارات نوكليوتيد تقريبا . لو تصورنا هذه السلسلة على شكل خرز ، لاتضح ان الخرزات هي من اربعة اصناف فقط ويتوقف مستوى تنظيم الجسم على خصائص تتابعها . فاذا كانت في المحلول نوكليوتيدات من النماذج الاربعة كلها ، فان السوبليكون يكون عبارة عن حمض ديزوكسيريبونوكلييني «نصف جاهزة» . وتكفي «اخاطة» النوكليوتيدات بحزمة ضوء للحصول على بيوسوبليكون نوكلييني .

واخيرا ، اذا صعد في الفراغ المحلول المائي المجمد ، حيث توجد في المزيج احماض امينية ونوكليوتيدات من جميع الاصناف فان السوبليكون يتكون من لولب معقد : خيط الاحماض الامينية مبروم «الخيط النوكليوتيدي» ، وكل هذا «الحبل» ملفوف على المحور الجليدي ومن جديد لسلط ضوءا فينجم بيوسوبليكون . ولكن فيه الآن ذلك التنوع اللامتناهي من المعلومات الامر الذي يمكن مقارنته بما يوجد في مورثاتنا .

ويرى كايماكوف ان البيوسوبليكونات هي الاسلاف الاولى للمادة الحية التي تمثل كل بتنوع اشكالها من الفيروس الى الانسان انها «مكثفة» الخلايا الحية وفيها بنية منتظمة ، هي اللغز الوراثي .

وفي اي وقت سوف يحصل بهذه الطريقة على خلايا حية ، كما يرى العالم .

[illegible] كايماكوف ... (يودي ان اقول خلايا حية ولكن العلماء اكثر حذرا) بنى شبيهة جدا بالخلايا ويفترض ان تأكيد هذا لن يكون كافيا الا بعد تكرار النتيجة مرات عديدة .

«طرود الحياة»

لقد لوه العلماء بالترابط بين لقاءات الارض مع ذيول المذنبات وبين انتشار الاوبئة الجارفة .

الا يحدث هذا لان الذيول تجلب الينا البيوسوبليكونات التي تظهر منها الخلايا الفيروسية على الارض ؟

اوليس على هذا النحو بالذات جلبت المذنبات الى الارض الحياة نفسها منذ ٤ مليارات سلسلة تقريبا ؟ اذ كان بمستطاع البيوسوبليكونات ان تأتي من «البرادات» الكونية مباشرة لتقع في وسط مناسب من الاحواض المائية الارضية .

وطالما ان البيوسوبليكون يفترض نتيجة نهائية للارتقاء /لانه سجل في الحمض الديزوكسيريبونوكلييني كل برنامج التطور من البداية الى النهاية/ فان كوكبنا ، اذ تلقى مع «النقليات» المذنبية دفعة من البيوسوبليكونات بدأ يدخر فورا ذخيرة من جميع الاصناف المقبلة للنباتات والمخلوقات الحية ، واصبح سفينة نوح من نوع خاص ، حيث ظهر في وقت واحد اسلاف جميع الحيوانات والنباتات المقبلة .

يرى الكثير من الفيزيائيين الفلكيين ومن بينهم كايماكوف ، ان المذنبات ليست ابدا ملكا للشمس ، بل تستطيع منظومات النجوم تبادلها وطالما ان الامر كذلك ، الا يمكن ان تكون البيوسوبليكونات ، التي اعطت الحياة للارض ، هدية من «اشقاء اكبر» تجمعنا واياهم سمة العقل ؟

لقد عمر الفضاء الكوني الارض كما يفترض كايماكوف ، ولكن الارض ايضا قادرة على تعمير الفضاء الكوني اذ ان البيوسوبليكونات نفسها ، التي تم الحصول عليها في المختبر ، يمكن ايصالها الآن الى اقرب الكواكب لنا هل ان تجد هناك الظروف المواتية لكي «تنتعش» .

ان حياة الانسان اقصر من ان تسمح بالتحليق حتى الى اقرب النجوم اما البيوسوبليكونات – اصول خلايا المخلوقات الحية المقبلة – فليس للزمن سلطة عليها . وهي تستطيع التحليق لاية آماد كانت . ومهما كان لونها ، فبتغيير ترتيب النوكليوتيدات سوف يمكن مبدئيا القيام مسبقا بتحديد «بارامترات» هؤلاء «المندوبين» من مختلف اشكال الحياة الذين سيتم ارسالهم الى الفضاء الكوني .

واخير ، حينما سيعرف ترتيب النوكليوتيدات في الحمض الديزوكسيريبونوكلييني للانسان يمكن ان يغدو بيوسوبليكون الكائن البشري رسول الارض الى الكون .

ان استمرارية العقل الكونية تتابع رحلتها العظيمة .

سافيل كاشنيتسكي

القطن الاوزبكي في انغولا

بدأ التعاون السوفييتي-الانغولي في زراعة القطن عام ١٩٧٦ ، وذلك بعد زيارة وفد حزبي-حكومي انغولي لاوزبكستان واطلاعه على انجازات زراع القطن الاوزبكيين . لقد عبر الاصدقاء الانغوليون عن رغبتهم في تطبيق تجربة هؤلاء الزراع في بلادهم وسرعان ما اوفد الى انغولا فريق كبير من المهندسين الزراعيين والخبراء في الانتقاء والري ، برئاسة محمد جان عبداللاييف الذي كان انذاك نائبا لوزير الزراعة في الجمهورية ويترأس الآن منظمة حزبية في احدى مناطق الجمهورية .

قال محمد جان عبداللاييف : لقد درسنا قدرة انغولا الزراعية والطبيعية وتوصلنا الى استنتاج مفاده ان هذا البلد الصديق يمكن ان يجني محصولين من القطن في السنة ، ثم نظم مركز تجريبي لزراعة القطن في منطقة اوتلفا-زانغا الواقعة على بعد ٧٠ كيلومترا عن لواندا . وبدأت هناك التجارب في زراعة صنف «طشقند-١» الذي انتقي في اوزبكستان ، واصناف القطن الامريكية التي كانت تزرع في انغولا لمرحلة فصلها .

وقد تأقلم «طشقند-١» في اراضي البلاد . وبلغ محصوله (٤،١٦) طن في الهكتار الواحد مقابل (٣) اطنان للاصناف الامريكية . ويرهن خبراء اوزبكستان كذلك على ان القطن يمكن زراعته بنجاح في الاراضي الانغولية غير المروية دوما .

لقد حظيت طرق زراعة القطن التي ادخلها الاختصاصيون الاوزبكيون في انغولا ، بالتقدير العالي في البلاد فكتبت مجلة «جورنال دي انغولا» في ١٨ نيسان (ابريل) عام ١٩٧٩ تقول «ان البلاد تجني القطن في شباط (فبراير) للمرة الاولى في تاريخ بلادنا فبينما يقطف العمال في احد الحقول اللوزات المتفتحة ، يجرى في حقل مجاور اقتلاع زوائد النباتات ، كما تتم في حقل ثالث الفلاحة والبذر وهكذا تجرى عملية جني القطن باستمرار» .

قام اختصاصيو اوزبكستان كذلك بتصميم ٤ مصانع لحلج القطن وساعدوا الانغوليين على استخدام الآلات الزراعية المستعملة في زراعة القطن بالاتحاد السوفييتي والتي تصدرها اوزبكستان الى انغولا لقد ارسل مصنع الآلات الزراعية في طشقند الى انغولا ٤٢ آلة لقطف القطن ، ولقد الآن مجموعة اخرى تتألف من ٦٢ آلة ، يعمل الخبراء الاوزبكيون الآن في مقاطعتين بانغولا وتعادل مساحة الحقول المزروعة بالقطن ٦ الاف هكتار وتبلغ الهكتار [illegible] .

يقول محمد جان عبداللاييف : ان اوزبكستان المنتجة الرئيسية للقطن في الاتحاد السوفييتي تساهم بنشاطها في تنمية زراعة القطن في البلد الافريقي الصديق ، ولقد استفدنا بدورنا كثيرا من العمل في انغولا ، اذ لقت جني محصولين من القطن في سنة واحدة انظار الخبراء الاوزبكيين ، ولعل تجربة انغولا سوف تستخدم في مقاطعة سرخان داريا التي يمثل الاقليم الاستوائي الجافي في اوزبكستان .

شاه ابو الدين زين الدينوف

انباء العلم والتكنيك

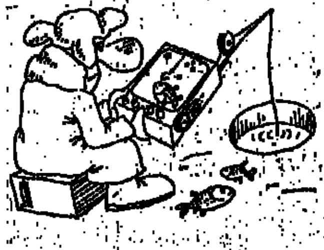
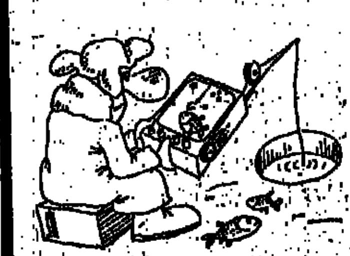
لوحة تعود الى ٣٥٠ مليون سنة

عثر الجيولوجيون على ضفاف بحر بارانز على لوحة حجرية رملية تحمل طبعا لنباتات ترجع الى العهد الديفوني ويبلغ طول اللوحة ٨٣ سم وعرضها ٥٠ سم وكل اللوحات المتشابهة التي عثر عليها لحد الآن لم ترد عن مساحة سطح علبة كبريت .

وتعود الصورة المطبوعة على اللوحة الرملية الى ٣٥٠ مليون سنة وهي عبارة عن لب اسود لساق نباتي على خلفية خضراء ، وتتصاعد عليها اوراق متفرعة زغبية . واظهرت الدراسات الاولية بان هذه اللوحة تشبه تلك التي عثر عليها في الدونباس وفي شبه جزيرة كولا كما يوجد شبه بينها وبين ما عثر عليه من لوحات في النرويج وشمال كندا وشمال امريكا . مما يدل على تشابه الظروف المناخية لمناطق متباعدة جدا عن بعضها خلال عصور غابرة في القدم .

خزانات نفط اسطوانية الشكل

صممت خزانات نفط غير عادية لانبوب النفط سورغوت – بولوالسك ، وهي عبارة عن صهاريج يتسع كل منها ١٠٥ الف متر مكعب من النفط ، وذات غطاء عائم يلامس سطح النفط الامر الذي يقلل تبخره وتم كذلك تبسيط تركيب الصهاريج لتصنع قطعها على حدة في المؤسسة ثم تنقل على شكل اسطوانات الى مكان بناء الخزانات حيث يقوم عمال التركيب الصناعي الفولاذية ويلحمونها .

مستودع الطاقة في آسيا الوسطى

ان طاجكستان ، الجمهورية الجبلية في آسيا الوسطى ، تشغل المكان الثاني بعد روسيا الاتحادية من حيث الاحتياطيات الكامنة لمصادر الطاقة المائية ، رغم انها تقل عنها من حيث المساحة بمقدار ١٠٠ مرة ، هذا ما قاله لي في حديث مع مراسل نوفوستي النائب الاول لرئيس مجلس وزراء طاجكستان السوفييتية فيكتور لوفيتشكوف . وقد حسب انه يمكن ان تقام على اكبر نهرين في الجمهورية وخش وبيانج وحدهما محطات كهربائية تولد سنويا اكثر من ١٠٠ مليار كيلوواط ساعي . ان اكثر من ٩٠ بالمئة من الطاقة الكهربائية في الجمهورية تؤمنها الآن محطة نوريك الكهرمائية على وخش ، اكبر محطة كهرمائية في آسيا الوسطى . وقد وصلت الى قدرتها الكاملة (٢،٧ مليون كيلوواط) في عام ١٩٧٩ ، والطاقة التي تولدها محطة نوريك الكهرمائية والمحطات الكهربائية الاخرى في المنطقة ، ترد الى شبكة الطاقة الموحدة لآسيا الوسطى .

وخلال ذلك يخصص للمحطات المائية دور منظم من نوع خاص يضمن ثبات التزود بالطاقة وحركة عمل الشبكة باسرها .

وبالمناسبة ، فان بناء محطات كهرمائية في المناطق الجنوبية من الجمهورية لا يحل قضايا الطاقة فحسب بل قضايا الري ايضا . ففي ظروف المناخ الجاف في آسيا الوسطى والزراعة المروية غالبا ما تلعب بحيرات المحطات الكهرمائية دورا هاما كمدخرات للمياه . فمثلا ، تؤمن مياه بحيرة نوريك ريا مضمونا لاكثر من نصف مليون هكتار من حقول القطن لا في طاجكستان وحدها ، بل وفي اوزبكستان وتركمانيا ايضا .

ينمو استهلاك الجمهورية الخاص من الطاقة الكهربائية في كل سنة . واذ تطور طاجكستان تخصصها الزراعي (الجمهورية هي المنتجة الرئيسية في الاتحاد السوفييتي لاثمن اصناف القطن رمز القطن الرفيع التيلة) ، اضافت اليوم الى القطاع الزراعي الصناعة الكيميائية والميتالورجيا غير الحديدية وصناعة الماكينات وغيرها من فروع الصناعة . والآن تقدم صناعة طاجكستان من المنتجات اكثر بمرتين مما قدمته خلال عام ١٩٢٤ باسره (عام قيام الجمهورية) .

يتشكل في جنوب طاجكستان مجمع اقليمي-انتاجي جبار . هنا ينمو ويتطور مصنعان كبيران يتطلبان الكثير من الطاقة ، وهما مصنع طاجكستان للالمنيوم ومصنع يافان الالكتروكيميائي . ووفرة الطاقة الرخيصة تجعل انتاج الالمنيوم مربحا رغم ان خاماته تجلب من سيبيريا ...



المقلع الجديد في ايكيباستوز (كازاخستان السوفييتية) الذي ساعد [illegible] ومن المنتظر ان يتم الحصول على ١٠ ملايين طن سنويا ضمن الخطة الخمسية الحالية



بيوتر غريزنيفيتش عند انقاض مدينة ظفر العريقة في الجمهورية العربية اليمنية

اكتشاف المدن اليمنية

لم يدر بخلد بيوتر غريزنيفيتش قبل سفره الى اليمن بصفة مترجم بانه سيكتشف هناك اكثر من عشرة مدن ، وقلاع يرجع تاريخها الى الالف الاول قبل الميلاد ، وسيعثر على نصوص كثيرة تتحدث عن تاريخ موطن ملكة سبأ الاسطورية وسيحل رموزها .

كان ذلك في نهاية الستينات ، وقبل فترة عاد بيوتر غريزنيفيتش الباحث العلمي في فرع لينينغراد لمعهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بعد اكتشاف مثير آخر من اكتشافاته ...

اسفرت التنقيبات التي قام بها غريزنيفيتش على امتداد ثلاثة اشهر بالتعاون مع الآثاري اللينينغرادي سيرغي فيرزينسكي وزملائه من مركز ابحاث تاريخ وثقافة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، اسفرت عن اكتشاف مقبرة قديمة تبعد ٢٠٠ كيلومتر عن عدن . وتحتوي «مدينة الاموات» هذه التي يرجع تاريخها الى الالف الاول قبل الميلاد حوالي ٤٠٠ مدفن ، وان معظم المدفونين فيها هم من البسطاء-المقاتلين والمزارعين . كما عثر العلماء ١٣٠٠ قطعة من المصنوعات الفضية والبرونزية والحديدية والصخرية والطينية .

لقد زار المؤرخ والمستشرق غريزنيفيتش اليمن بجنوبه وشماله ست مرات ، ويطلب من مركز الابحاث قام بتنقيبات مهمة في مختلف مناطق البلاد .

وقد اشترك في البعثات التنقيبية ودراسة الحضارات القديمة كل من عبد الله محيرز المدير العام للمركز وعبد الله الملاح مدير احد اقسام المركز والآثاري الشاب علي بن سالم (وهو من خريجي جامعة لومومبا للصداقة بين الشعوب في موسكو) وغيرهم من العلماء اليمنيين .

ولم تسفر التنقيبات في اليمن عن اكتشاف الكثير من الآثار التاريخية والاثرية العميقة التي تطرق اليها غريزنيفيتش في كتابه «بحثا عن المدن الضائعة» فحسب بل واستأثرت باهتمام كبير من قبل فئات واسعة من المهتمين . وقد صدر في الاتحاد السوفييتي الجزء الاول من المجموعة التي تضم نتائج البعثات التنقيبية .

وتضمن جوانب كثيرة من نتائج الدراسات التاريخية الكتاب الذي صدر مؤخرا في عدن والموسوم بموجز تاريخ اليمن من اقدم العصور الى العصر الحديث» . ويدرس هذا الكتاب الذي وضع مقدمته غريزنيفيتش في المعاهد اليمنية . ويجرى في الاتحاد السوفييتي الآن الاعداد لاصدار «تاريخ اليمن» باللغة الروسية في اربعة اجزاء .

ويطلب من حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية شكلت وتواصل العمل الآن بعثة سوفييتية-يمنية .

ويقول بيوتر غريزنيفيتش ان برنامج عمل البعثة موزع على عشرين عاما ويتضمن القيام بابحاث تاريخية آثارية متكاملة ودراسة الظروف الطبيعية والعادات والتقاليد وقضايا اللغة .

الكسندر فيكتوروف

هل يمكن تفادي عواقب الزلازل ؟

يلي حول عاصمة كازاخستان السوفييتية عدد من المراصد الجيوفيزيائية ، كما تعمل عشرات مراكز تسجيل الزلازل والمحطات الهيدروكيميائية في داخل المدينة وضواحيها وتراقب كل تلك المؤسسات يوميا ما يحدث في بطون الارض . ذلك لان الما-آتا عاصمة كازاخستان المنبسطة على سفوح منحدرات سلسلة جبال الاتاو تقع في المنطقة التي تهددها الزلازل لقد هدم زلزال المدينة قبل ١٠٠ عام تقريبا (عام ١٨٨٧) . ثم حدث زلزال بشدة ٩-١٠ درجات . وتقع الهزات الارضية الاقل شدة في المنطقة على الدوام .

قال الاكاديمي جاكان يرجانوف مدير معهد علم الزلازل التابع لاكاديمية العلوم الكازاخية : اننا نبحث كسائر علماء الزلازل في العالم عن اجوبة عن الاسئلة الرئيسية وهي اين ومتى سيقع الزلزال ؟ وما هي شدته ؟ ويستطيع العلماء الاجابة عن السؤالين الاول والثاني لقد رسمت في الاتحاد السوفييتي خرائط المناطق التي تهددها الزلازل الارضية ، واشير عليها الى حدود الهزات المحتملة وشدتها . ووضعت باحثو معهدنا خارطة لمدينة الما-آتا على اساس مبدأ جديد تماما ، فلم تؤخذ بعين الاعتبار الخصائص الفيزيائية والميكانيكية لارض المنطقة فحسب بل وضعت الخارطة اعتمادا على خط تركز النقاط الزلزالية في المنطقة . ويعتبر الما-آتا خط الزلازل التي تبلغ قوتها ٩ درجات .

وقد تعرض الاسلوب الجديد لتقييم المنطقة التي تهددها الزلازل الى السام صغيرة اثناء رسم خارطتها للتجربة فبعد مضي فترة قصيرة جدا على رسم خارطة الما-آتا المصححة اصابت المدينة هزة ارضية بلغت قوتها ما بين ٥ الى ٦ درجات . واكدت دراسة نتائج الزلزال دراسة مفصلة صحة تنبؤ العلماء الكازاخيين . وبالمناسبة انه صممت لذلك الزلزال جيدا بناية فندق «كازاخستان» ذات الـ ٢٥ طابقا التي دخلت حيز العمل قبيل الزلزال [illegible] .

[illegible]

ريفمير فوشينكو

السر الرقيق لروح الطفل

شارك الاتحاد السوفيتي في مسابقة افلام الاطفال ضمن مهرجان موسكو السينمائي العالمي الثاني عشر بفيلم «الدجاجة السوداء او سكان باطن الارض» . وهو من انتاج ستوديو كييف السينمائي واخراج فيكتور غريس . وحاز الفيلم على الجائزة الذهبية في المهرجان .

كما سبق وان فاز بالجائزة الاولى في المهرجان السينمائي لعموم الاتحاد السوفيتي ، وفي مجال افلام الاطفال ايضا .

و«الدجاجة السوداء» اول فيلم طويل لغريس . كتب سيناريو الفيلم تيمور ذو الفقاروف على اساس حكاية كتبها اناتولي بوغوريلسكي (واحد من المع ممثلي المثقفين الروس في النصف الاول من القرن التاسع عشر) قبل اكثر من (١٥٠) عاما لابن اخيه اليوشا ، الذي اصبح فيما بعد واحدا من اشهر الكتاب - اليكسي قسطنطينوفيتش تولستوي .

... اليوشا لانسكي ، طفل ذو عشر سنوات ، وضعه والداه في بنسيون وتطلعا على تنسيهما وعدا باخذه الى البيت من حين الى آخر . لكنهما لم يوفيا بوعدهما . وعدا من ذلك كانت حياة الطفل في البنسيون غير مفرحة ، فقد واجه حياة غريبة حتى الضرب بالسوط وعندما كان يتصرف زملاؤه في البنسيون ايام العطل الى بيوتهم ، تصبح الحياة بالنسبة لاليوشا ، السريع التأثر ، المتعود على الحنان ، غير محتملة ، حزينة وفي واحد من تلك الايام رأى اليوشا منظرا مرعبا : طباخة بدينة تحمل سكينا وتطارد دجاجة سوداء لتذبحها فاخذ الطفل يتوسل الى المرأة ان تترك الدجاجة ... في الليل حدثت اعجوبة : لقد رأى اليوشا نفسه ، وبمساعدة هذه الدجاجة ، في مملكة اسطورية تحت الارض . وعرف ان الدجاجة السوداء تتولى هناك مركز وزير وتقديرا لعمله الجليل بانقاذ الدجاجة كرمه الملك واهدى اليه حبة قنب سحرية . لكنه نبه اليوشا ان كشف عن هذا السر لاحد فان سكان باطن الارض يختفون ويصبحون في العدم ...

ومنذ ذلك اليوم ، كلما عبر اليوشا هذه الحبة اجاب في الدرس بشكل صحيح وكامل . وظفر المعلمون خبره في المدينة كلها ، وذاع صيته واصبح يشار له بالبنان كاعجوبة وتكلل رأس اليوشا بالمجد لكنه تحول بعد ذلك الى انسان متبجح متغطرس ... ولما اضاع اليوشا الحبة فقد كل امكانياته السحرية ، وتحت هلع الضرب بالسوط كشف عن سرها ولم يعرف كيف اختفى سكان باطن الارض من امام ناظريه الى مكان ما من الافق وابدا الى الابد ... اختفت الحكاية الحلم من امام عينيه !

قد تكون الطفولة هي الحلم ؟ وحل محلها شعور مرير بالوحدة ترافقه ذكرى اليمة عن الخيانة ... ؟

ان عددا غير قليل من مثل هذه الاسئلة وغيرها تولد خلال مشاهدة الفيلم ، ولا يؤخذ على الفيلم كونه ذا مدلول واحد ، فمن اجل هذا كان يسعى العاملون في الفيلم ، الذين خلقوا على الشاشة عالم الخيال الفلسفي غير المألوف :

نفس الممثلين يلعبون دور معلمي اليوشا ودور اصدقائه الطيبين من سكان مملكة باطن الارض ، وخلق غريس نظام المرايا الخاص به ، التي نرى بواسطتها بحث اليوشا لانسكي ذلك الطفل المبتعد عن دفء الروح الذي لم يبلغه في حياته الحقيقية . زد على ذلك انه لا يستشف من هذا اشارة موعظية ، انما تلميح مستخف . بيد ان هذا التلميح يتيح لنا ان نفهم ان في نفس هذا الطفل الذي تركه اقرباؤه ، واضناه الروتين لعيش الثقة في الناس ، انه لم يحصل منهم في حقيقة الامر على هذه المشاعر القلبية ... ومع كل ما يعانيه اليوشا لا يغفر له العاملون في الفيلم مسألة خيانة اصدقائه .

بيد ان هناك سؤالا قد يطرح نفسه : هل ينبغي على الفيلم الذي انتج خصيصا للاطفال ان يتحمل ضمنه هذه المجموعة من المشاكل ، ويتعمق في تلك القضايا التي حتى افلام الكبار احيانا ، تتردد في التعرض لها ؟ انا اتضامن هنا مع غريس الذي قال لي تقريبا ما يلي :

«لا يجوز التعتعة مع الطفل . او جعله يدرك ان كل ما يحيط به بسيط ورائع . هذا من جهة ، ومن جهة ثانية ان الفيلم الذي اخرجناه نحن ، وامثاله ، يجب ان يشاهده الاطفال مع اولياء امورهم ، وان يتم حل المشاكل المستجدة من قبل اولياء الامور والاطفال سوية ...»

ان احد اهم ايجابيات الفيلم هو تمثيل فيتالي سيدليتسكي لدور اليوشا (بصراحة انه لقية : ممثل فتى يعيش بعيدا عن كييف في مورمانسك الشمالية) هذا الطفل انصهر في الموضوع ، وعبر بشكل رائع عن تقلبات الوضع النفسي لاليوشا . وما اجمل عينيه ان لهما بريقا غير اعتيادي .

لقد اعجبني الفيلم . وهو بلاشك فيلم حاذق .

بوريس بيرمان



الممثلة السورية منى واصف في متحف ارميتاج

اطيب الكلمات

استمر مهرجان موسكو السينمائي العالمي الثاني عشر اسبوعين . وعرض في المسابقات وخارج المسابقات افلام حوالي ١٠٠ بلد ومنظمة دولية . ولقد حيا المشاركين في المهرجان وضيوفه ليونيد بريجنيف . وجاء في تحيته : «انني على قناعة بان شعار المهرجان (من اجل انسانية الفن السينمائي ، في سبيل السلام والصداقة بين الشعوب) يعبر جيدا ليس فقط عن مهمات العاملين في السينما ، بل عن امل امالي كافة شعوب الارض» .

لقد كان مهرجان موسكو عيدا حقيقيا للسينما العالمية . وكان اوسع تمثيلا من جميع المهرجانات التي سبقته وقد حضره اكبر الشخصيات في السينما العالمية ومجموعة كبيرة من المنتجين البارزين . وعرضت في مهرجان موسكو افلام الدول العربية : الجزائر والعراق ولبنان وسورية والمغرب ومصر واليمن الديمقراطية ومنظمة التحرير الفلسطينية . وقوبلت هذه الافلام باهتمام كبير من جانب المشاركين في المهرجان وضيوفه واشار المشاهدون السوفيت الى المستوى الحرفي الصاعد للافلام العربية . لكان قريبا اليهم واقع ان السينمائيين العرب يسعون بوسائل الفن السينمائي الى حل المشاكل الملحة التي تواجهها شعوبهم في هذه الايام مشاكل النضال من اجل الاستقلال الوطني وضد المغتصبين الصهاينة :

قال مراد بوشوشي (مدير مركز الاعلام والثقافة الجزائري) متحدثا عن انطباعاته من مهرجان موسكو :

- ان مهرجان موسكو يثير لدى السينمائيين الجزائريين اهتماما كبيرا نظرا لانه تتاح لهم بالدرجة الاولى امكانية الالتقاء بفناني السينما المحترفين لقد قضيت سنوات عديدة في فرنسا وحضرت مهرجانات كان . ان الناحية التجارية والسوق السينمائية تلعبان دورا كبيرا هناك . بينما المهم في مهرجان موسكو الناحية الابداعية والتعاون ودعم القوى الفتية في السينما .

لقد تذكرت الممثلة السينمائية المعروفة والمنتجة المصرية ماجدة كيف حصلت في مهرجان موسكو السينمائي الاول على جائزة افضل دور نسائي وقد قالت : «لقد كنت دائما ولا ازال صديقة كبيرة للاتحاد السوفيتي والمشاهدين السوفيت» .

وقال بن زيان رئيس تحرير مجلة «الشاشتان» الجزائرية :

- لتحقق حلمي القديم بزيارة موسكو والمشاركة في واحد من اكبر مهرجانات العالم ، وقد رفضت السفر الى مهرجان لوكارنو لانني كنت ارغب منذ امد بعيد في التعرف بشكل افضل على السينمائيين السوفيت وعلى المدرسة السينمائية لمعهد السينما بموسكو التي اعتبرها اكبر مدرسة واكملها من حيث نظام التعليم .

ويشاطر هذا الرأي الممثل والمخرج المغربي نبيل لحلو والمخرج السوري نبيل المالح الذي عرض في المسابقة فيلمه «بقايا صور» .

لقد نال فيلم المخرج الجزائري احمد راشدي «علي في بلاد السراب» الجائزة الخاصة لهيئة التحكيم للاسهام في النضال ضد العنصرية ، قال احمد راشدي :

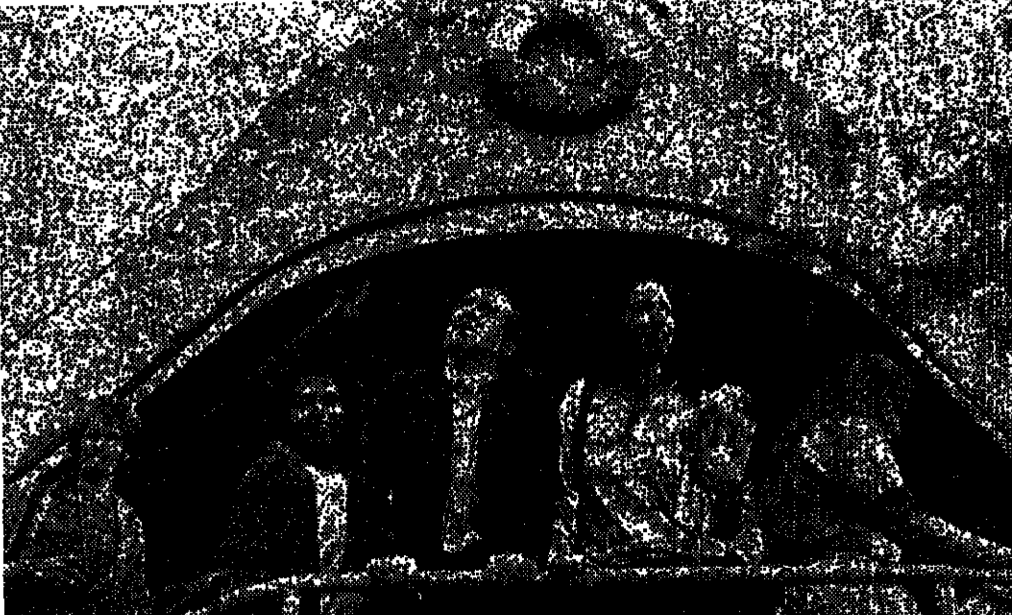
- لقد حاولنا في فيلمنا عرض تاريخ اقامة مهاجر جزائري في فرنسا ان نصف البيوت الفرنسية يعمرها الجزائريون ، ونصف السيارات ينتجها الجزائريون . ولكن التمييز العنصري ازاء الافارقة والسود لايدهش وتتميز العنصرية الفرنسية عن الامريكية بانها مقنعة ولا تلاحظها العين المجردة . ولذا لجأنا الى الكاميرا السينمائية لكشفها .

ان برامج السينما [illegible] الديمقراطية والافلام القصيرة وافلام الاطفال «الملجأ» (لبنان) و«شباب فلسطين» و«اطفال بلا طفولة» و«نحو السلام» (سورية) نالت جوائز وشهادات المنظمات الاجتماعية السوفيتية .

وصف السيد العياشي [illegible] سفير الجزائر في الاتحاد السوفيتي في احد المؤتمرات الصحفية اهمية مهرجانات موسكو قائلا :

- ان مهرجانات موسكو تتيح فرصة التعرف على السينما التقدمية العالمية كلها . وتتجاوز اهميتها حدود النشاط المهني العادي لانها تساعد في اقامة التفاهم وتعزيز الصداقة بين شعوب كافة البلدان . ويستحق تنظيم المهرجان اطيب الكلمات .

الكسندر بالولوف



سينمائيون من المغرب على متن الطراد «اورورا» في لينينغراد



أعلن الديسكور : «البرنامج مكرس لنتاج المطرب ياك يوالا» . وانبعث من مكبرات الستيريو صوت الفنان الاستوني المشهور ، وانتشر في القاعة الق الموسيقى الضوئية وظهرت على الشاشة اللقطات الفوتوغرافية والسينمائية .

هكذا بدأت الامسية في ديسكوتيك قصر يان كريوكسك للشبيبة في تالين . ان المشتركين فيه يهرعون الى هنا بعد نوبة العمل في المصنع والمحاضرات في المعاهد والدروس في المدارس .

ماريكا راو ، ١٧ سنة ، تلميذة في الصف العاشر :

- انا اذهب الى الديسكو كل أسبوع ، فهنا يمكن بالطبع سماع موسيقى جيدة ولا ارى في القاعة ابدا وجوها تبعث على السأم :

يان مارك ، ٢٠ سنة ، عامل في مصنع لاوريستين للماكينات في تالين :

- حينما آتي الى هنا بعد العمل يزول التعب تماما ، وكأنما القى شحنة من النشاط .

ليت فالكير ، ٢١ سنة ، طالب في المعهد البوليتكنيكي في تالين :

- تمكن هنا معرفة مختلف الظواهر في عالم الموسيقى المعاصرة ويساعد الديسكوريون المستمعين على تمييز المؤلف الفني الحقيقي عن الموسيقى المزيفة . ثم انني احب الرقص .

- وانا ايضا .

قال آلان رووسيليفت الطالب في معهد ادوارد فيلدي للتربية في تالين وجوكي الديسكو .

صعدت فتاتان الى خشبة المسرح وكان ثوباهما الملتصقان بجسديهما وحركاتهما المتسقة تطابق الموسيقى .

والآن يرقص المشتركون في امسية الديسكو .

جرى مؤخرا في سوتشي مهرجان الديسكو لعموم الاتحاد السوفيتي وقد اشترك فيه جوكيا الديسكو من تالين ادولف كياسك وآلان رووسيليفت ، والراقصتان الين ليتيك وايديت اوكس . تقول آلي ليتيك خريجة المدرسة الثانوية :

- كان برنامجنا هو امتع البرامج برأي هيئة التحكيم والمشتركين والمتفرجين . وقد قدمنا جملة من الافكار الجديدة . واعتبر ادولف كياسك افضل جوكي ديسكو في المهرجان ، اما انا وايديت اوكس فكنا افضل راقصتين .

لقد ساعد على نجاح جوكيي الديسكو من تالين المهرجان-المسابقة التي يجري على نطاق الجمهورية منذ ثلاث سنوات في جزيرة ساريما في مدينة كينغيسيب ، والذي يحمل اسم «ساريما كاداكاس» وكاداكاس (عرعر) هو اكثر الاشجار انتشارا في الجزيرة .

يقول آلان رووسيليفت :

- خلال نصف ساعة قبل بدء المسابقة بيعت ٤٥٠ بطاقة . ووصلت الى الدور الختامي ثلاث برامج قدمتها شبيبة تالين ونارفا ، وقد فزت بالمكان الاول ونلت الفئة العليا لجوكي الديسكو . واليوم اجرب ان اتحدث عن اشياء جديدة بلغة الديسكوتيك ، وابحث عن اشكال جديدة ، واجري التجارب . وتعطيني الكتب والاسطوانات والاحداث دلما لوضع برنامج جديد .

يتابع حديثنا ليليس اوليد وليمن لجنة التحكيم :

- لقد افتتح الدور النهائي للمسابقة ببرنامج الديسكور مارت تاوماك «اغنية عن استونيا» . لقد طفنا كل استونيا خلال الدقائق الثلاثين المخصصة للبرنامج . وكان الانطباع كاملا ، فلقد استخدم الديسكور اللقطات السينمائية ، الى جانب شرائح العرض :

وكان ظهور الفتاتين بملابسهما القومية فعالا ، فلقد قامتا مع الموجه بدعوة المتفرجين الى الرقص . وهكذا تسنى بنجاح الانتقال من الجزء الادراكي للبرنامج الى جزئه الترفيهي .

في الجمهورية ٢٧٥ ديسكوتيكا ومضمونها الرئيسي هو الديسكوسورل (موسيقى ديسكو خاصة) . قال مارت تارماك المهندس والديسكور :

- عندنا الكثير من الملحنين الموهوبين الذين يؤلفون ويوزعون موسيقى الديسكو . وقد الف اوليف صيلينغ من فرقة «كولسيليوم» عدة قطع ممتعة . ويبذل جوكي الديسكو فيكتور ميلانس محاولات لوضع برامج ديسكو على موسيقى واغاني الفرق الاستونية المشهورة «ابيلسين» و«روك-هوتيل» و«ريا» .

لكل جوكي ديسكو مستوى معين من المعارف وخبرات العمل في الديسكوتيك . وكلهم من ذوي التعليم العالي . وثلث الديسكوريين تقريبا قد انهوا المدرسة الموسيقية .

ونضيف انه قد جرى في عام ١٩٨٠ في تالين اكثر من الف امسية ديسكو ، وعدد الحضور يبلغ تقريبا خمسة آلاف من الشبان والفتيات .

الارنب الشاطر

حكاية دارغينية

ذات مرة رأى ارنب كيف يطارد الجمل فشرع يركض ، ركض الى ان صادفه ثعلب فسأله عن السبب .

اجاب الارنب :

- الا ترى يدقون المسامير في حدوة الجمل ؟

فقال له الثعلب مندهشا :

- ماذا تقول ايها الغبي ذلك هو جمل اما انت فارنب انهم لا يحدونك بل يحدونه هو .. فماذا يهمك من امره ؟

اعترض الارنب وقال :

- الى ان تثبت لهم انك لست جملا وانما مجرد ارنب يكونون قد سلخوا جلدك .



نحن نتكلم الروسية

تتمة

الدرس السابع والعشرين
موضوع «التلفزيون»
اقرأ الحوار التالي

— ٢

- اريد ان اشترى تلفزيون «يونست» صغير الحجم .
— Я хочу купить малогабаритный телевизор «Юность».
- يا ختشو كوبيت مالوغاباريتني تيليفيزور «يونست» .

- انه صغير ومريح جدا .
— Он маленький и очень удобный.
- اون مالينكي اي اوتشين اودوبني .

— ٣

- هل شاهدت امس البرنامج الرياضي ؟
— Вы смотрели вчера спортивную передачу?
- في سموتريلي فتشيرا سبورتيفنويو بيريداتشو ؟

- شاهدت . لقد عرض بالالوان .
— Смотрел. Она шла в цветном изображении.
- سموتريل . انا شلا ف تسفيتنوم ايزوبراجيني .

— ٤

- يعرض اليوم بالتلفزيون الفيلم الروائي «شمس الصحراء البيضاء» .
— Сегодня по телевизору художественный фильм «Белое солнце пустыни».
- سيفودنيا بوتيليفيزورو خودوجيستفيني فيلم «بيلويه سونتسيه بوسطيني» .

- هل هو فيلم جديد ؟
— Это новый фильм?
- ايتا نوفي فيلم ؟

- قديم ، ولكنه جيد جدا .
— Старый, но очень хороший.
- ستاري ، نو اوتشين خوروشي .

- وباية قناة ؟
— А по какой программе?
- ابو كاكوي بروغرام ؟

- بالرابعة .
— По четвертой.
- بو تشيتفيورتوي .

— ٥

- هل شاهدت البرامج عن اولمبياد موسكو ٨٠ ؟ لقد بثت بالتلفزيون الخارجي .
— Вы смотрели передачи с Московской Олимпиады-80? Они передавались по интервидению.
- في سموتريلي بيريداتشي س مسكوفسكوي اوليمبيادي - فوسيمديسات ؟ اني بيريداليس بو انترفيدينيو .

- شاهدت . بالالوان . مشهد مدهش .
— Смотрел. В цветном изображении. Изумительное зрелище!
- سموتريل . ف تسفيتنوم ايزوبراجيني . ايزوميتيلنويه زريليشيه .

— ٦

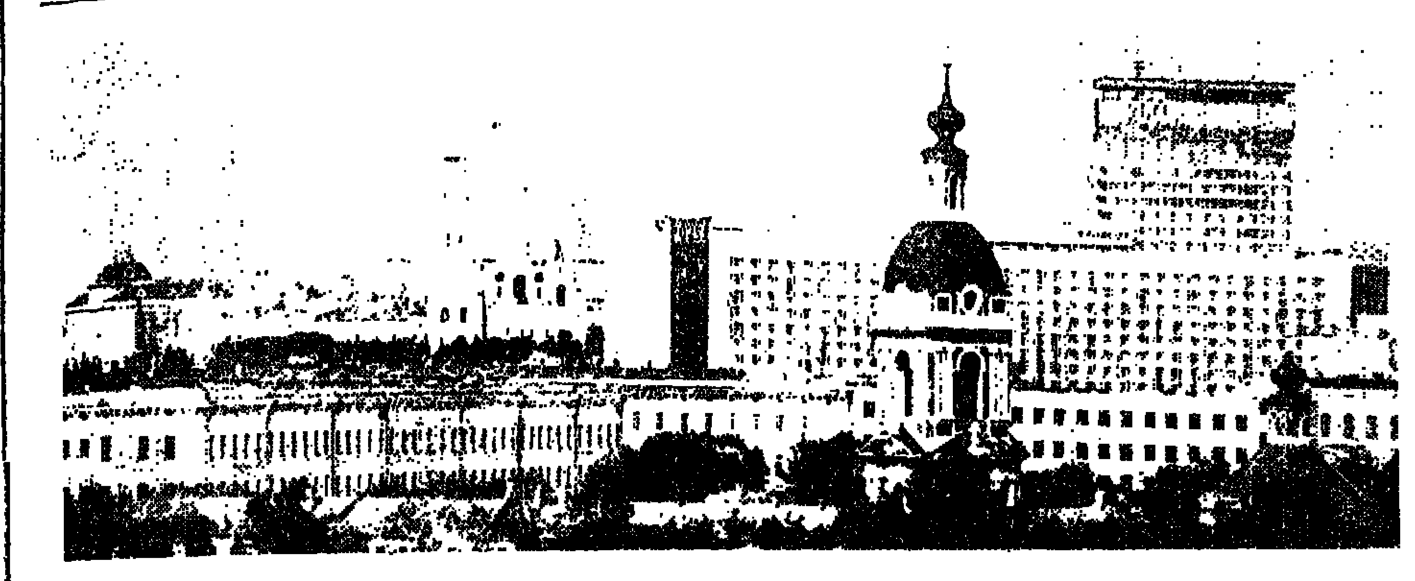
- اطفالي يحبون جدا برنامج «المنبه» .
— Мои дети очень любят передачу «Будильник».
- موي ديتي اوتشين لوبيات بيريداتشو «بوديلنيك» .

- هل هذا برنامج للاطفال ؟
— Это детская передача?
- ايتا ديتسكايا بيريداتشا ؟

- نعم ، للاطفال . يبث يوم الاحد صباحا بالقناة الاولى .
— Да, детская. Ее передают в воскресенье утром по первой программе.
- دا ، ديتسكايا . يبو بيريدايوت ف فوسكريسينيه اوترom بو بيرفوي بروغرام .

— ٧

- اشعل ، من فضلك ، التلفزيون .
— Включи, пожалуйста, телевизор.
- فكلوتشي ، بجالوستا ، تيليفيزور .



بانوراما الكرملين وفندق «روسيا»

مدن داخل مدينة

دخلت موسكـــــو العقد الثاني من مرحلة اعادة البناء والتطـــور ، التي حددت ستراتيجيتها في الخطة العامة للمدينة المرسومة لفترة زمنية تمتد حتى عام (٢٠٠٠) .

قال غليـــب مكاريفيتش ، رئيس ادارة التخطيط المعماري لمدينـــــة موسكو :

– سوف تعد في السنوات الخمس القادمة تصاميـــــم بناء ٨ مدن (ذات حكم ذاتي) ان صح القول .. وستكون هذه التصاميم فريدة من نوعها «مدن داخل مدينة» . وليست ثمـــة نظائر لمثل هذه المدن في التطبيق العالمي لبرنامج انشاء المدن . وتساعد هذه التصاميم الجديدة على حل مشاكــــل كبيرة تتعلق بالتخطيط الاحادي لمركز المدينة ، الذي تشكل تاريخيـــــا وتضمن لسكان المدينة ، بالدرجـــــة الاولى ، امكانية استخدام كل ما تقدمه الحياة المعاصرة من عطاءات ، وضمن حدود مساحـــــة غير كبيرة نسبيـــــا وتخلص المواطن من عبء التنقل بين احياء المدينة لقضاء حاجاته .

يتركز الاهتمـــــــام في المنشات السكنية الجديدة حاليا على بيوت تتكون من ١٦ الى ٢٥ طابقا . وذلك بسبب عدم وجود اراضي شاغرة تقع ضمن حدود المدينة ، وان كل الدلائل تشير الى ان موسكو ستجتاز حدودها الحالية وتبنى الاحياء السكنية الجديدة ، على الاغلب ، في محاور الطرق المعبـــدة التي تربط موسكو بالمدن المجاورة .

ستزدان جميع اراضي المدينـــــة التي كانت تعتبر في السابـــــق غير ملائمة ، بالعمران . وبغض النظر عن النفقات الكبيرة تشيد الان ، مـــــن جديد ، احياء ذات بنايات قليلـــــة الطوابق . الا انه يمنع كالسابـــــق تشييد المباني الجديدة في القســــم القديم من موسكـــــو حيث الكثير من الاثار المعمارية والتاريخية .

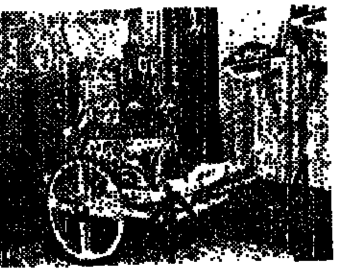
بعد خمسة اعوام ، سيكون بامكان كل موسكوفي استخدام مساحة سكنية تقدر باكثر من ١٧ مترا مربعا . ويزيد هذا بمترين مربعين عما ينصح بـــــه الاطباء كمعدل . كما وستصبح بحوزة كل عائلة تقريبا شقة جديدة تحتوي على كل متطلبات الراحة . ويعيش الان ٨٠٪ من الموسكوفيين في مثل هذه الشقق .

كل شيء عن الرياضة

يثير اهتمـــــام الموسكوفيين هذه الايام متحف اخر ايضا ، افتتح في ملعب لينين المركزي .

– مثل هذه الايام المشمسة مـــن العام الماضي كان هذا الملعب ميدانا لدورة الالعاب الاولمبية الثانيـــــة والعشرين . ونتذكر النار الاولمبيـــة والملاعب الرياضيـــــة الجديدة التي افتتحت في تلك الايام جيدا ، الا ان معروضات متحف الرياضة والتربيـــــة البدنيـــــة ، تتحدث عن الالعـــــاب بالتفصيل .

قالت ليودميلا بوكريفـــــا مديرة المتحف : «ان هذه المعروضات تبلغ



هذه العربة اليونانيـة هي واحدة من اربع عربات شاركت في مراسيـــــم افتتاح اولمبياد موسكو



مديرة مخزن «غالنغ» فالنتينا ليباتوفا (الى اليسار) والسيدة روى غاليا ما تلتقيان لمناقشة القضايا اليومية المستجدة

خمسة الاف قطعة ، وان الكثير منها تعيد الى الاذهان الزوار ايام اولمبياد موسكو» . وهذا صحيح فعلا فلقد رايت مثلا الشعار الاولمبـــــي الذي يتذكره الملايين من محبي الرياضة : رايـــــة اولمبياد–٨٠ بحلقاتها الملونـــــــة والمفتاح الرمزي للقرية الاولمبيـــــة وتعرض في المتحف هدايـــــا اللجان الاولمبية ، والهدايـــــا الاخرى المهداة من المواطنين السوفيت الى لجنـــــة تنظيم الدورة الاولمبية .

سيمر قريبا ثلاثون عامـــا على اول مساهمـــــــة للرياضيين السوفيت في الالعاب الاولمبيـــة ، وان المعروضات المختلفة في هذا المتحف تساعـــــد المشاهد على ان يسترجع في ذاكرته طريق الرياضة السوفيتية في الحركة الاولمبية وكذلك القيام بجولـــــة في تاريخ الاولمبياد . ولا تنفصم عرى هذا الطريـــــق عن ملعب لينين المركزي الذي يحتفل بمرور ٢٥ سنــــــة على تاسيسه .

«غالنغ»

في كورنيش سمولينسك

يجد الزائر المخزن «غالنغ» الواقع في كورنيش سمولينســـــك نقوش الفنانين الهنود على عظام الفيلة والحلي الفضية الدقيقة الصنع والجميلة من اوريســـا واطباق الزينة المطعمة بالوان ذهبية من حيدراباد وغيرها .

ان جميع هذه المـــواد لا تعرض كما في المتحف لكنها تباع للمواطنين .

قالـــت مديرة المخزن فالنتينـــــا ليباتوفا :

– تحظى نتاجات الفن الشعبـــــي الهندي بطلبات واسعـــة من قبـــــل الموسكوفيين . ويعجب الزبائن خاصة بالاقمشة الشعبية المنقوشة ومنحوتات الخشب واواني الزينة .

لقد افتتح هذا المخزن منذ عامين وتزين المصنوعات الشعبية الهنديـــة المختلفة الكثير من شقق اهالي مدينة موسكو ، وتلبس الموسكوفيات عقودا من العقيق ، عيون الذئب و

وتمول الشركة الهنديـــــة (ستريت تريدينغ كوربوريشن) المخزن بالمواد وقد التقيت بالسيدة روى وكيلة الشركة فقالت :

– ظهرت مبيعاتنا للمرة الاولى في موسكو عام ١٩٦٦ ، ويتطور بنجاح التعاون مع مؤسسة التجارة الخارجية السوفيتية («اولواكسبورت») . ويطيب لي جدا ان اري النســــاء السوفيتيات يلبسن الملابس الهندية التقليديـــــة ويتحلين بالعقود والصدف والعقيـــــق عندما اكون في المخزن افتخر لمـــــا انتجته ايادي ابناء وطني التي تبهج الناس السوفيت بمصنوعاتها .

ليودميلا سولنتسيفا

في دار الصداقة

نصب على ضفة نهر بوغ

ينتصب على مقربـــــة من الحدود البولونية–السوفيتية ، غير بعيد عن بلدة دوروخوسك على ضفة نهر بوغ نصب حجري كبير ، فمن هذا المكان عبر الجنود السوفيت مـــــع الانصار البولونيين نهر بوغ في الثاني من شهر تموز–يوليو ١٩٤٤ .

وفي اليـــوم التالي جرى اجتمــــاع جماهيري واسع في مدينة خيلما ، اول مدينة بولونية حررت من تحت نيــــر المحتلين الهتلريين ، وصدر بيـــــان عن اللجنة البولونية للتحرر الوطنـــي تضمن برنامجـــــا واسعا للاصلاحات الاجتماعية واعلن نهج الصداقة مـــــع الاتحاد السوفيتي .

لقد اظهرت الاعوام ٣٧ الماضيـــة العطاء الكبير الذي منحه لبولونيـــــا الطريق الذي اختاره شعبها : امكانية بناء حياة سلمية في ظروف الاستقلال والسيادة الوطنية للبلاد .

ان المكاسب الاشتراكيـــــة للشعب البولوني مضمونة مع كل الاخطاء التي ارتكبت .

عن ذلك تكلم المجتمعون في اجتماع الاوساط الاجتماعية بموسكو المكرس للذكرى السابعة والثلاثين لانبعـــــاث بولونيا .

قال غولدوبنكو النائب الاول للادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية–البولونيـــــة ، نائب وزير الاسطول البحري للاتحاد السوفيتي : «في هذه الايام ، مثلمـــا كان الامر على الدوام فان الشعب السوفيتي متضامن مـــع بولونيا الشقيقة . اننا نتمنى للشعب البولوني النجاح في تنفيذ المهام التي اشار اليها المؤتمر التاسع الاستثنائي لحزب العمال البولوني الموحد» .

وقال رئيس وفد جمعية الصداقـــة البولونيـــة–السوفيتيـــة نائب رئيس الادارة السياسية للجيش البولونــي الجنرال دزيكـــان : «ان الصداقـــة والتحالف مع الاتحاد السوفيتي كانا وسيبقان اساسا لامن بولونيا وتطورها السلمي ونجاحاتها الاشتراكية» .

اربعون بورتريه

«بشر من جزيرة الحريـــة» ، هكذا سمى رافاييـــــل دينيكــو مجموعـــة البورتريهات ، التي رسمها عندما كان في كوبا ، والمعروضــة الان في دار الصداقة .

والمعرض مكرس للذكرى الانتفاضة الشعبية قبل ثمانية وعشرين عاما اي الهجوم على قلعة مونكادا .

قال رافاييل دينيكو :

– ان الايام التي قضيتها في كوبا هي ايام سعيدة بالنسبـــة لي ، لقد تعرفت عن كثب بالشعب الكوبــــي واحببته ، هذا الشعب الذي ينحشم عليه لا العمل البناء فحسب ، بـــل والدفاع عن مكتسبـــات الثورة وعن حريته ايضا . وكرس هذا المعرض ايضا للصداقة التي تربط شعبينا .

... اليم في دار الصداقـــة مع شعوب البلدان الاجنبية بموسكو اجتماع احتفـال للاوساط الاجتماعية السوفيتية بمناسبة ذكرى ثورة يوليو المصرية .

في الصورة نويل عثمانوف رئيس قسم اللغة العربية بمعهد العلاقات الدولية في موسكو يلقي كلمة في الحفل ويبدو في الصورة ايضا بافل اكوبوف نائب رئيس قسم في وزارة الخارجية السوفيتية .

بيسكـــوف يجمـع النجـوم



في الصورة مدرب فريق سبارتـــاك والمنتخب الوطني لكرة القدم كولستانتين بيسكوف (الى اليسار) مع صهره فلاديمير فيدوتوف (اللاعب السابق في المنتخب السوفيتي لكرة القدم) والمدرب الحالي للفريق لنادي الجيش بمدينة روستوف مع الصغير فريشه

كولستانتين بيسكوف علم من اعلام كرة القدم . وهو الان مدرب منتخب الاتحاد السوفيتي وفريق «سبارتـــاك» موسكو . وسيشترك مع يوب ديرفال (المانيا الاتحادية) في تدريب منتخب اوربا للمباراة المرتقبة مع فريـــق تشيكوسلوفاكيا التي ستجرى فــي براغ في الثامــــن عشر مــن آب (اغسطس) ، المكرسة لمناسبة مرور ٨٠ عامـــا على كــــرة القـــدم التشيكوسلوفاكيـــة . وقد اشتـــرك بيسكوف في ٢٣١ لعبة من بطولات الاتحاد السوفيتي حقق خلالهـــا ١٠٣ اصابات . وتحت اشرافه وصل منتخب الاتحاد السوفيتي الى الدورة النهائيـة لبطولة اوربا في عام ١٩٦٤ ، وحاز على المدالية البرونزيـــــة للالعــــاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ . اما فريـــق «دينامو» موسكـــو فقــد فاز بكاس الاتحاد السوفيتي مرتين ووصـــل الى الدور النهائي لكاس كؤوس البلدان الاوربية لعام ١٩٧٢ .

وفاز «سبارتاك» موسكو تحــــت اشراف بيسكـــوف في عام ١٩٧٩ بالمدالية الذهبية لبطولة الاتحـــاد السوفيتي .

ويصعب ان تجد محدثا مهتما اكثر من بيسكوف يتجاذب معـــك اطراف الحديث حول بطولات الاتحاد السوفيتي والمنتخب السوفيتي ومباريات التصفية لبطولة العالم .

يعتقد بيسكوف بان الخاصــــــة الرئيسية للبطولة الدورية ٤٤ للاتحاد السوفيتي تتلخص في اعداد منتخبنا لمباريات التصفية لبطولة العالـــــم لها علاقة متبادلة بين مشاركة الفرق في البطولات «الداخلية» وفي المنتخب الزاوي الاوكرانـ–اولد منتخبا قويا– هذه خلية معزولة جيدا في كـــرة القدم .

ويحتل اليوم لاعبو كييف مركـــز الصدارة في بطولة الاتحاد السوفيتي ولقد اشترك هذا الفريـــق المتوازن بشكل جيد في ٢١ مباراة ، دون ان يهزم في اية واحدة . وقد تقـــرر ادراج ستة لاعبين من فريق «دينامو» كييف في المنتخب .

مع كل ذلك يمكن تفسير تقـــدم «دينامو» كييف على الفرق الاخرى بامر اخر هو ان نوادا كثيرة لعبـــت دون امكاناتها خلال دورة البطولة الراهنة .

هل كان يخطر ببال احد ان فريق «زينيت» لينينغراد الحائز على المدالية البرونزية لبطولة الاتحاد السوفيتـــي للعام الماضي ، سيلعب بمثل هــــذا المستوى الردي .

وقد خاب املنا في لاعبي فريـــق «ارارات» يريفان ، ويرجع سبـــب قلقنا نحن مدربو المنتخـــب الى ان هورين اوهانيسيان يمثل الفريق فــي المنتخب . ولا يليق بالفريقيـــــن المذكورين ان يكونا خارج المنتخب ومن الطبيعي ان يامل عشاق كـــرة القدم لعبا اكثر متعة وثمرة من فريق نادي الجيش المركزي ، الذي يضم لاعبين جيدين ، ومن فريق «دينامو» مينسك الذي اثار استغراب الجميع بضعفه الواضح خلال المباراة التـــي جرت على ملعبه . وبامكان فريـــق «تشورنوموريتس» اوديسا ان يعلق الامال الكاملة على احتلال مركز ضمن الفرق الخمسة الاول . ويضم هـــذا الفريق لاعبين جيدين – غوريتشيف شالوماي ، شاري اوستيمتشيك .

وعلى الرغم من ان فريق «سبارتاك» الذي يحتل المرتبة الثانية ويتخلف عن «دينامو» كييف بسبع نقاط بعد احدى وعشرين مباراة ، فان نتائـــج مباراة «سبارتاك» مرضية بالنسبـــة لمشجعي الفريـــــق . وخلال ثلاث مباريات فقط من تلك التي اشتــــرك فيها الفريـــق المذكــــور سجل «سبارتاك» ١٥ هدفا ، ويحتل مركـــز الصدارة من حيث عدد الاصابات التي سجلها خلال البطولة اذ يبلغ عددهـــا ٤٩ اصابة ، كما يتصدر احد لاعبـــي «سبارتاك» وهو غافريلوف قائمـــــة الفضل مسجلي اهداف ، بعد ان سجل ١٦ اصابة .

تشغلني مباراة كل الفرق التـــــي يلعب ضمنها مرشحون لعضويـــــة المنتخــــب . وفي الاول مـــن آب (اغسطس) سيجرى المنتخـــب مباراة ودية مع نادي «اتليتيكو» من مدريد في ملعب «لوجنيكي» بموسكو .

ان فريق «اتليتيكو» معروف بمـــا فيه الكفاية . وقد فاز هذا الفريـــق ببطولـــة اسبانيا مرات عديدة . وهو حائز على كاس اسبانيا ، وستكـــون هذه المباراة اختبارا جيدا بالنسبـــة لمنتخب الاتحاد السوفيتي قبـــل دورة مباراة التصفية القادمة لبطولة العالم .

نحن نواجه مهمة غير سهلـــــة الا وهي شق الطريق نحو المرحلـــــــة النهائية لبطولة العالم ، التي ستجرى في اسبانيا خلال شهر حزيــــران (يونيو) ١٩٨٢ . وتجدر الاشارة الى وجود منافسة شديدة على الوصول الى الدور النهائي بين منتخب كل مـــن الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيـــا وويلز . وقبل اللقاء مع الفريقيـــــن المذكورين فان منتخبنا سيتقابل في ٢٣ ايلول (سبتمبر) مع منتخب تركيا في موسكو وفي ٧ تشريـــــن الاول (اكتوبر) سيتبارى الفريقان في الخارج وكما ترون فان الوضع شائك . لكن المدربين لايضمنون امامهم الا مهمـــة الوصـــــول الى الدور النهائـــــي في اسبانيا .

وينتظر عشاق كرة القدم وهم على حق مباراة ممتعة بين منتخبي اوربـــا وتشيكوسلوفاكيا ، وقد تكون هذه المباراة من اغنى مباريات الموســـم مضمونا . يسرني ان اشرف على فريق يضم نجوما لامعة في كرة القـــــدم العالمية من امثال : رومينيغة (بوفاريا) وكرول (نابولي) وكالتس (هامبـــورغ) وانتونيوني (فلورنسا) وكرانكــــل (رابيد) وبلوخيـــن (دينامو–كييف) وكيبياني (دينامو–تبيليسي) .

قـوة الاولمبـيين فى وحدتهم

مضى عام على الالعـــــاب الاولمبية الصيفية عام ١٩٨٠ ولكن ملايين الناس لا يزالون يحتفظون بالانطباعات الزاهية من ذلك المهرجان للرياضـــة والسلام والتعاون . لقد شارك ليتالي سميرنوف النائب الاول لرئيس اللجنـــة الاولمبيـــة العالمية ، والذي كان النائب الاول لرئيس اللجنة التنظيمية لاولمبيـــــاد–٨٠ في الماضي القريب ، مشاركة مباشرة في تحضير الاولمبياد واجرائهـــا وقد اجرى معه مراسلنا الحوار التالي :

– مـــا هي ، برايكم اهميـــــة اولمبياد–٨٠ ؟

– لم تكن تلك الاولمبياد مجـــرد مهرجان رياضي جديد في تاريخ الحركة الاولمبية بل اضحت حدثا هاما جدا في تطورها ، لقد استضافت الالعــــاب الاولمبية للمرة الاولى عاصمة دولـــة اشتراكية وفرت بحسب اعتراف خوان انطونيو سمارانتش رئيس اللجنـــــة الاولمبية العالمية افضل الظــــروف للرياضيين وللصحفيين . ويعتقد العالم الرياضي الان بانه سيكون من الصعب على منظمي الالعاب الاولمبية القادمـة التوصـــل الى «المستوى الموسكوفي» لاجرائها .

من المهم ان الاعداد لاولمبياد–٨٠ بالمباريات نفسها التي حضرها ممثلو اكثرية البلدان في القارات الخمس قد جرى وفقا للميثاق الاولمبي تماما .

وقبيل العاب موسكو صمدت الحركة الاولمبية لمحنة خطيرة: اذ شنت ادارة الولايات المتحدة سعيا الى اهــــداف سياسية ، حملة ملفقة النظير في سبيل مقاطعتها . ولكن اللجنة الاولمبية العالمية والاتحادات الرياضية العالمية ايدت اولمبياد–٨٠ بالاجماع ، واصبحت الحركة الاولمبية بعد ذلك اكثر تلاحما ووحدة ، الامر الذي اشار اليه اغلبية كبار الشخصيات في الحركة الرياضية العالمية .

– لا يزال فريق صغير من موظفي اللجنة التنظيمية لاولمبياد–٨٠ يعمـــل كما هو معروف فماذا يفعلون ؟

– ان مهمتهم قبل كل شيء اجمال التجربة المكتسبة اثناء اعداد ذلــــك المهرجان الرياضي واجرائه ، ولا مجال للشك في ان دراسة تلك التجربـــــة ستفيد جميع المشتركين في الحركة الاولمبية ، وكذلك اللجان الاولمبيـــة الوطنية والاتحادات الرياضية العالمية .

لقد تم اعداد التقرير الرسمي عن الاولمبياد ، واستغرقت هذه العملية اقل من سنة بدلا من سنتين وفقـــا للقاعدة ، وسوف يقدم التقريـــر الى المؤتمر الاولمبي الذي سيعقد فـــي بادن–بادن بالمانيا الاتحادية فـــي ايلول (سبتمبر) القادم .

وتجمل نتائج البرنامج الاقتصــــادي لاولمبياد–٨٠ وتشرف المنـــاسبـــات المتعلقة بالعمليات التجارية والرخص على الانتهاء .

لقد اشاد اعضاء اللجنة الاولمبيـــة العالمية بالفيلم الرسمي عن العـــــاب موسكو الاولمبية . وتجرى الان دبلجته الى اللغات الاجنبيـــة لكي يرسل الى اللجان الاولمبية الوطنيـــة والاتحادات الرياضية الدولية . وسيعرض هــــذا الفيلم على الجمهور ايضا . وعلاوة على ذلك انتهى انتاج ١٩ فيلما تكتيكيـــا اخرجها السينمائيون السوفيت بطلب من الاتحادات الرياضية العالمية في مختلف انواع الرياضة .

– انكم تترأسون كما نعرف لجنة العمل للجنة الاولمبية العالمية لاعداد المؤتمر الاولمبي في بادن–بادن . فما هي خصائص المؤتمر القادم ؟

– سيتميز ذلك المؤتمر بالتمثيـــل الواسع اولا . فالى جانب اعضاء اللجنة الاولمبية العالمية ورؤساء الاتحـــادات الرياضية العالمية واللجان الاولمبيـــة الوطنية سيحضره ممثلو هيئة الامــــم المتحدة واليونيسكو . كما سيعتمد في المؤتمر لاول مرة رسميـــــا ممثلـــو المنظمات الحكومية العاملـــة في سبيل تطوير الرياضة البدنية في بلدانها .

وقد دعي ٣٤٠ رياضيا مشهورا و١٠ مدربين للمشاركة في المؤتمر وللمرة الاولى ايضا . وسيمنح ٤ رياضييـــن ومدرب واحد حق مخاطبة المؤتمر .

لقد تلقى الدعوة للمشاركـــة في مؤتمر بادن بادن ابطال الالعــــاب الاولمبية السوفيت فيرا زوزوليـــــا (الرماية) والكسالدر ديتياتين (الجمباز) وفلاديسلاف تريتياك (الهوكي) واناتول يالتوشينكو رئيس مدربي المنتخـــب السوفيتي الرجالي في كرة اليد .

اما المواضيع الرئيسية للمناقشـــة في المؤتمر فهي : مستقبل الالعــــاب الاولمبية ، والتعاون الرياضي الـــدولي وافاق الحركة الاولمبية .

– كيف تستخـــدم اليوم الملاعب الفنية لخصيصا لاولمبياد–١٩٨٠ ؟

– «الملاعب الاولمبية ليســــت للاولمبيين فقط بـــــل للمواطنين السوفيت ايضا» كان هذا شعار بنـــاء المنشات الاولمبيـــــة في الاتحـــــاد السوفيتي . ويمكن القول اليـــوم ان القواعد الرياضية لم تتحول الى اثـــــار معمارية للاولمبياد الاخيرة بل تخـــدم الانسان الان جيدا .

فبعد مضي ثلاثة ايام على اختتـــام الالعاب بدات في المجمع الريـــاضي «اوليمبيسكي» تدريبات فرق السباحة وافتتـــح في القصر الرياضي مؤخـــرا ملعب جليدي للسكيتينغ . كما اقيمت فيه عدة مباريات رياضية على مختلف المستويات . وستشهد الحلبة الرئيسية بالمجمع الرياضي «اوليمبيسكي» فــي تشرين الثاني (نوفمبر) القادم بطولة العالم في الجمباز .

ويتدرب في المجمع الرياضي بالقرية الاولمبية السابقة ٦٤ فريقا من الاطفال في السباحة والمصارعة الحرة والجودو وتعمل هناك مدارس رياضية للاطفال والناشئين . ويتدرب كذلك ١٢ فريقا للبالغين في السباحة ونفس العدد من فرق الرياضة الصحية التي تضـــم الهواة الذين تتراوح اعمارهم بين ٢٠ و٦٥ سنة . انهم كالعادة مـــن سكان القرية الاولمبية الجدد وكذلك سكان الاحياء المجاورة . (نقول بالمناسبة ان ١٤ الف شخص من سكان موسكـــــو تلقوا شققا في القرية الاولمبيـــــــة السابقة) .

وقد اقيمت في قصر الرياضـــــة «دروجباه» في لوجنيكي خلال شهر واحد فقط مباريات بطولة الاتحاد السوفيتي في الجمباز الفني والمبارزة ، كما كان مقرا لاجراء مسابقتين في الملاكمـــــة ورقص الحلقات .

اجرى الحوار يوري خروموف